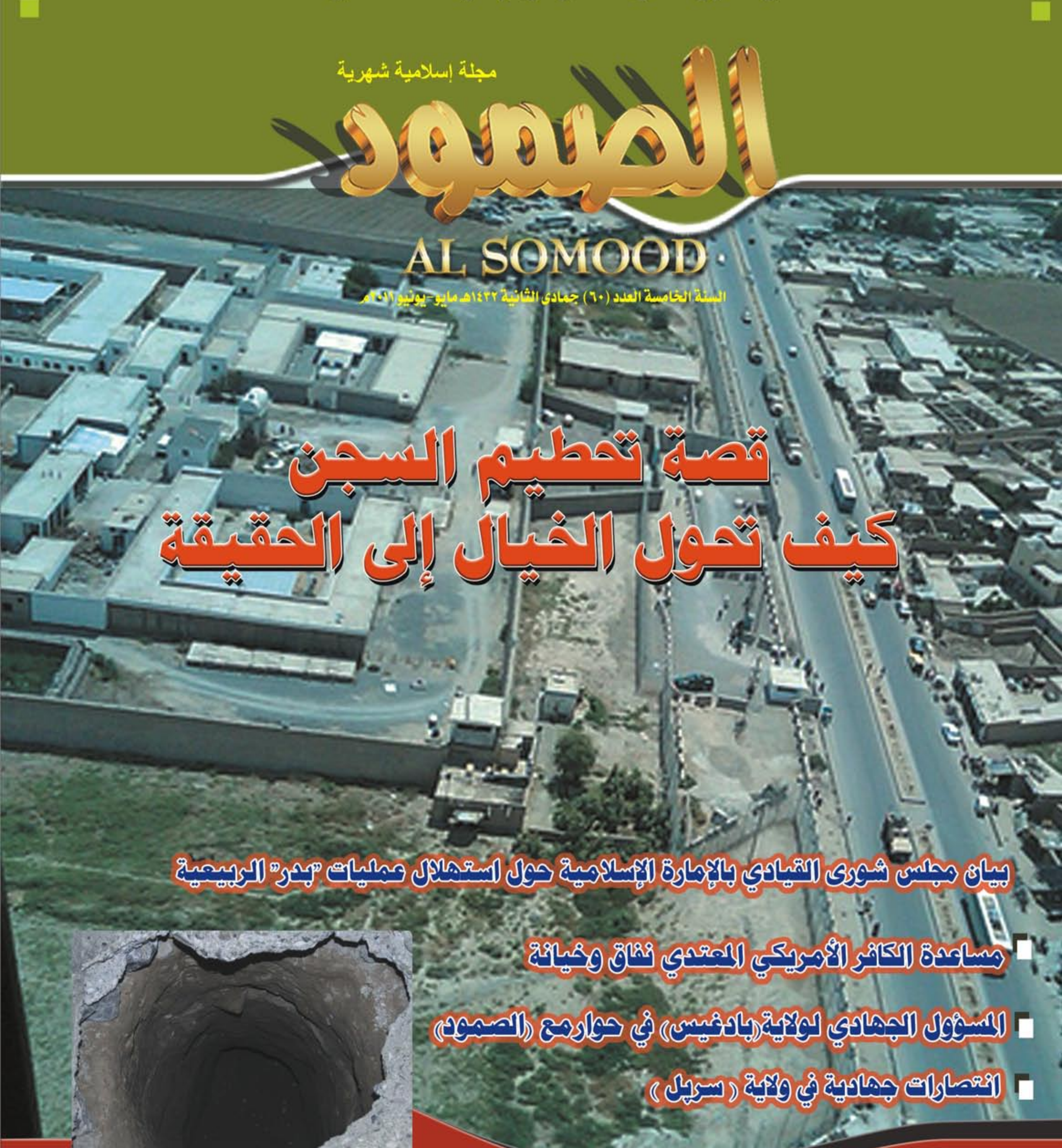
وأخيرا نال الفارس بغيته العالية!

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد (٦٠) جمادى الثانية ١٤٣٢هـ مايو-يونيو ٢٠١١م



قصة تحطيم السجن
كيف تحول الخيال إلى الحقيقة

بيان مجلس شورى القيادي بالإمارة الإسلامية حول استهلال عمليات "بدر" الربيعية

- مساعدة الكافر الأمريكي المعتدي نفاق وخيانة
- المسؤول الجهادي لولاية (بادغيس) في حوار مع (الصمود)
- انتصارات جهادية في ولاية (سرپل)

الإدارة العميلة في كابل بين الإنهيار من الداخل، وعمليات (بدر) القاصمة من الخارج

الإحتلال في حالة إحتضار ، وعمليات نوعية مع نسائم الربيع الأفغاني



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



الصمود
مجلة إسلامية شهرية
السنة الخامسة العدد (٦٠) جمادى الثانية ١٤٣٢هـ مايو-يونيو ٢٠١١م

في هذا العدد

www.alsomod-iea.com
alsomood_100@yahoo.com



وأخيرا نال الفارس بغيته العالية!

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، ونصلي ونسلم عليه وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد فيقول المولى عز وجل في كتابه: (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) النساء (١٠٤)

لقد أصيبت الأمة الإسلامية في هذه الأيام التاريخية بالمصاب الجلل ألا وهو استشهاد أحد فرسانها الغيورين، وقادتها المخلصين الشيخ الشهيد أبي عبد الله أسامة بن محمد بن لادن رحمه الله، نسأل الله عز وجل أن يتقبله شهيدا ويسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وما ذلك على الله بعزيز، وأن يلهم ذويه وإخوانه المجاهدين والأمة الإسلامية الصبر والسلوان، وأن يجعل دمائه الزكية الطاهرة سببا لانتصار الحق على الباطل، وسببا لانتصار الجهاد على الكفر، والله على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

إن تاريخ الأمة الإسلامية حافل بمثل هذه الأحداث العظيمة من استشهاد أبطالها، وتضحيات رجالها المخلصين، وقد سلك الكثيرون من أبنائها هذا الدرب بكل عزم وثبات، وما زال يوجد فيها من ينتظر دوره في الفداء والتضحية وأداء الأمانة.

يقول جل وعلا: {من الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} (الأحزاب: ٢٣)

لقد كان الشيخ الشهيد نموذجا مثاليا من رجال الأمة وأبطالها؛ لأنه اختار حياة العزة والوقار، حياة الصمود والجهاد، حياة العزيمة والصبر، حياة التضحية والفداء، وحياة الرجولة والإباء، فلقي ربه مقبلا غير مدبر، صابرا محتسبا رافعا سلاحه في وجه الطغاة، لم تضعف أمامهم عزيمته الجهادية، ولم تَخَرْ قواه الإيمانية، وبذلك أدى الأمانة التي كانت على عاتقه بأحسن الوجه، فاللهم تقبل منه وأسكنه فسيح جناتك في أعلا عليين.

إن الشهيد أبا عبد الله رحمه الله لم يكن أول شهيد يسقط في المعركة الدائرة بين جند الحق والباطل، ولن يكون آخر شهيد يُروي بدمائه النقية شجرة الإسلام، لكنه جندي من جنود الإسلام الذين اختارهم الله لنصرة دينه، فجاهد في سبيله، وباع الدنيا بالآخرة، وقاتل حتى قتل، وشمل سلك من يقول الله عز وجل في حقهم: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (آل عمران/١٦٩-١٧٠) فهنيئا لهذا البطل المغوار كرامته، وهنيئا لأمة الإسلام استشهاده؛ وتبا وتعسا لأعداء الإسلام والخونة.

فلئن تمكَّن العدو الأمريكي من استشهاد الشيخ الشهيد ظلما وغدرا فإنه لن يتمكن بإذن الله من القضاء على العقيدة التي اعتقدها الشيخ المجاهد، ولن يتمكن من القضاء على الفكر الجهادي الذي كان يؤمن به رحمه الله، ولن يؤثر استشهاده على العمل الجهادي الذي يقوم به المجاهدون في مواجهة العدوان الأمريكي في أفغانستان وفي سائر أنحاء المعمورة، ونعم ما صرحت الإمارة الإسلامية في بيانها الصادر بهذا الشأن:

إن كان الأمريكيون المحتلّون وحلفاؤهم يظنون أن صفوف المجاهدين ومعنوياتهم القتالية في أفغانستان وغيرها من البلاد المحتلّة ستضعف بمقتل الشيخ أسامة بن لادن رحمة الله عليه - فإن هذا يدلّ على سذاجة تفكير الأمريكيين وعدم إدراكهم لمعاني الجهاد والاستشهاد؛ لأن شجرة الجهاد ارتوت، وترعرعت، وأثمرت دوماً من دماء الشهداء الزكية، وبعد استشهاد كلّ شهيد يتقدّم مئة آخرون إلى ميادين التضحية والفداء.

ولتعلم أمريكا أن الحركة الجهادية الموجودة الآن في أفغانستان نشأت من وسط الشعب الأفغاني، وهي تعبّر عن مشاعر هذا الشعب الأبيّ وآماله، وكل ضربة من المحتلين في هذا البلد تُولّد ردّ فعل أقوى من الضربة، وتوجد تضامناً أقوى من الشعب للمجاهدين، فليدرك الأمريكان وعملاؤهم حقيقة الجهاد، ونوضح لهم هذا الأمر قائلين: أنكم تواجهون في معركتكم هذه رجالا (يحبون الموت كما تحبون الحياة) كما قال سيدنا خالد ابن الوليد رضي الله عنه لرستم، فاستمراركم في عدوانكم الغاشم لأفغانستان ولسائر بلاد المسلمين في العالم الإسلامي لن يفيدكم إلا الخزي والندامة؛ لأن حظّ المجاهدين في مواجهتكم هو النصر أو الشهادة. {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ} (التوبة-٥٢).

ولتعلموا أن بلاد المسلمين لها حماة مدافعون ظاهرين على الحق؛ كما يقول نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم: (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ). متفق عليه.

بيان الشورى القيادي للإمارة الإسلامية بمناسبة استشهاد المجاهد الكبير
الشيخ الشهيد أسامة بن لادن – رحمه الله تعالى

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)الأحزاب٢٣

بقلوب مؤمنة بقدر الله وصابرة على قضائه تلقينا نبأ استشهاد الشيخ أبو عبد الله أسامة بن محمد بن لادن رحمه الله في هجوم مباغت للقوات الأمريكية المعتدية . إنّا لله و إنّا إليه راجعون.

إنّ إمارة أفغانستان الإسلامية تقدّم مواساتها في هذه المصيبة العظيمة للأمة الإسلامية جمعاء، و لأسرة الشهيد، ولأتباعه، و لجميع المجاهدين، و تسأل الله تعالى أن يتقبل من الشيخ الشهيد تضحيّاته، و أن ينجّي الأمة الإسلامية من الوضع المأساوي الراهن ببركة جهاده ، و استشهاده في سبيله.

إن الشهيد - رحمه الله تعالى- كان من حماة جهاد الأفغان الإسلامي ضد الإتحاد السوفيتي المعتدي، و اشترك بكل إخلاص و شجاعة في الجهاد مع الأفغان إلى أن خرجت القوّات السوفيتية الغازية من أفغانستان. و قد قدّم في الجهاد في سبيل الله من التضحيات العظيمة ما سيفتخر بها تاريخ أمة الإسلام دوماً.

وعلاوة على هذا فإنّ الشيخ الشهيد- رحمه الله تعالى- كان من أقوى المدافعين عن قضية قبلة المسلمين الأولى،قضية الأقصى و فلسطين المحتلة الإسلامية، كما أنّه كان أعظم مجاهد لا يعرف الكلل في كفاحه ضدّ الاعتداءات الصهيو الصليبية في العالم الإسلامي أجمع.

كان - رحمه الله - يشارك المسلمين في مآسيهم و مصائبهم في كل أرجاء العالم، و كان يدافع عن المسلمين المستضعفين والمجاهدين والمهاجرين. و كان لا يتوقف أبدا عن التضحية في سبيل حرّيّة الأمة الإسلامية، و نصرتها، وإسعادها.

إنّ حياة هذا المجاهد المتألم للإسلام كانت حافلة بالمشاقّ، و المتاعب، و التضحيات، و سيحتفظ تاريخ الإسلام ذكراه حيّة للأجيال القادمة.

وبما أنّ طريق الجهاد والدفاع عن الإسلام هو طريق التضحيّات، و الفداء، و الاستشهاد، والشهيد أسامة- رحمه الله- كأيّ مجاهد آخر كان يتمنى الشهادة في هذا السبيل، فها هو اليوم نال أمنيّته بكلّ رجولة و غيرة على الإسلام، نسأل الله تعالى أن يتقبله ويرزقه الفردوس الأعلى.

إن كان الأمريكيون المحتلون و حلفاؤهم يظنون أن صفوف المجاهدين و معنوياتهم القتالية في أفغانستان وغيرها من البلاد المحتلّة ستضعف بمقتل الشيخ أسامة بن لادن رحمة الله عليه، فإن هذا يدلّ على سذاجة تفكير الأمريكيين وعدم إدراكهم لمعاني الجهاد و الاستشهاد.

لأن شجرة الجهاد ارتوت، و ترعرت، و أثمرت دوماً من دماء الشهداء الزكية. و بعد استشهاد كلّ شهيد يتقدّم مئة آخرون إلى ميادين التضحية والفداء .

ولتعلم أمريكا أن الحركة الجهادية الموجودة الآن في أفغانستان نشأت من وسط الشعب الأفغاني، وهي تعبّر عن مشاعر وآمال هذا الشعب الأبيّ. وكل ضربة من المحتلين في هذا البلد تُولّد ردّ فعل أقوى من الضربة، وتوجد تضامناً من الشعب للمجاهدين .

ولو كان هذا الشعب المؤمن يستسلم لقوة العدوّ واستكباره لا ستسلم للقوّة العسكرية الشيطانية الأمريكية خلال عشر سنوات ماضية. ولكن التجارب والواقع أثبتا أن نتائج إعمال القوّة في هذا البلد تكون معكوسة، و أن مَثَل هذه الحركة الشعبية مِثل حركة نابذ الإرجاع الذي كلما وقع عليه الضغط أكثر، كان دفعه الارجاعي أقوى.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتقد أن استشهاد الشيخ أسامة رحمة الله عليه في هذه المرحلة الحسّاسة من الجهاد سينفخ روحاً جديدة في الجهاد ضدّ المحتلين، وسيُهَيّج الموجات الجهادية أكثر وأكثر.

وسيثبت الزمن القادم للصديق والعدوّ- إن شاء الله تعالى – صدق ما نقوله.

الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية

١٤٣٢/٦/٣ هـ - الموافق ٢٠١١/٥/٦ م



بيان مجلس شورى القيادي بالإمارة الإسلامية حول استهلال عمليات "بدر" الربيعية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المتعدي)

إلى شعب أفغانستان المسلم والمجاهد !

بما أن مقاومتنا ضد جميع القوات المحتلة تخطو خطوات الفوز والنصر في عامه العاشر وذلك بفضل الله وعونه ومن ثم بجهادكم الصادق وتضحياتكم المضعفة، فإن مجلس شورى القيادي بالإمارة الإسلامية تسرها أن تعلن بمجيء فصل الربيع عملياتها الجهادية باسم "بدر" ضد الأمريكيين المحتلين وحلفائهم الأجانب ومسانديهم العملاء .

وقد ركزت على النقاط التالية من أجل تكون هذه العمليات أكثر نجاحاً بالنسبة للمجاهدين وأكثر خسائرة بالنسبة للمحتلين والعملاء على :

١- تستهدف عمليات "بدر" بشكل عام في جميع أفغانسان مراكز القوات المحتلة، التجمعات العسكرية، والقواعد الجوية، وكذلك القوافل اللوجستية والإنتقالية .

٢- يكون الهدف الأساس للمجاهدين في هذه العمليات هم الجنود المحتلون، وشبكاتهم الإستخباراتية، وجواسيسهم، الموظفون العسكريون والإداريون بالإدارة العميلة، وأعضاء ووكلاء البرلمان، ورؤساء الشركات والمقاولين الذين يخدمون المحتلين .

٣- إن أعضاء الإستخبارات الأمريكية في مجلس ما يسمى بشورى الصلح الذي يضم عددا من الموظفين الرسميين في الإدارة العميلة، وأعداء الشعب والجهاد، الذين يسعون لمهد الطريق لبقاء الإحتلال الأمريكي، ومنع المجاهدين عن الجهاد ضدهم، ويحرضون الشعب بقبول الإحتلال والمجاهدين للإستسلام، مستفيدين اسم الزعامة القومية، أو المذهبية، أو الجهادية؛ لذا فإن أعضاء هذا الشورى أيضا مستهدفون بعمليات المجاهدين لأنهم بأعمالهم هذه يعتبرون أعضاء رسميين في صفوف العدو .

٤- سيُلاحظ في عمليات الربيع باسم "بدر" بشكل جدي الحفاظ على أرواح وأموال المدنيين، وذلك بطرح تخطيطات عسكرية دقيقة، ويكون تمركز العمليات إضافة إلى استخدام جميع التكتيكات العسكرية المجربة، على استخدام الأسلحة المتطورة ضد القوات البرية والجوية للعدو المحتل، والهجمات المباغتة، وهجمات جبهوية، وحرب المدن، وعمليات التفجير المتطورة، والعمليات الإستشهادية المؤثرة من قبل المجاهدين بشكل جماعي .

٥- سميت هذه العمليات الربيعية بـ"بدر "- لو قدر الله - بأن تكون لها مكاسب كبير للمجاهدين، كما كانت للمسلمين في غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة النبوية، إذ قتل وأسر بأيد المسلمين أكبر طواغيت الشرك والكفر .

٦- قبل استهلال عمليات "بدر" مرة أخرى يُعلن لجميع منسوبي إدارة كابل من الضباط العسكريين، وموظفي الإستخبارات وجميع الموظفين الآخرين، بقطع علاقاتهم وارتباطتهم مع المحتلين ومسانديهم، وأن يقفوا إلى جانب المجاهدين دفاعاً عن أنفسهم وشعبهم .

٧- يجب أن يكون أبناء الشعب الأفغاني منتبهين إلى الحفاظ على أنفسهم بعيدين عن ثكنات وتجمعات المحتلين، ومراكزهم وقوافلهم، كي لا يلحق بهم أي أذى خلال عمليات المجاهدين، وحتى لا يستهدفوا من قبل العدو بعد تنفيذ العمليات كي لا يأخذ العدو الثأر منهم كعادته .

٨- سيتم تنفيذ عمليات "بدر" من قبل الإمارة الإسلامية لأجل حفظ الإسلام والمقدسات الدينية من شر الأعداء المحتلين، ولنجاة الوطن من مخالب الإحتلال الغربي ؛ لأن هؤلاء الأجانب محتلون إذ هاجموا على بلادنا دون أي مبرر مشروع، وأضرموا لهيب النيران في عقر دارنا، ودمروا المزارع الخضراء والبيوت العامرة بالقذائف والجرافات، وقتلوا مواطنينا والقوا بآخرين منهم في غياهب السجون، ودنسوا أقدس الكتب السماوية، فإلى أن يضطر العدو للإنسحاب من أفغانستان، وإلى أن تُزال دواعي الحرب، لن تتوقف المعركة في بلدننا، لذا فإن الإمارة الإسلامية ترى الدفاع عن دينها ووطنها واجب وفرض عين عليها وحق مشروع لها، وللحصول على حقها المشروع ستواصل - بنصرة من الله ومن ثم بمساندة شعبها المجاهد - الجهاد ضد جميع هؤلاء المحتلين .

٩- إن عمليات "بدر" الربيعية ستستهل - إن شاء الله - في جميع أرجاء أفغانستان بتاريخ ١١-٢-١٣٩٠هـ ش الموافق لـ ١-٥-٢٠١١م. ومن الله التوفيق .

مجلس شورى القيادي في إمارة أفغانستان الإسلامية

٢٦-٥-١٤٣٢هـ ق

٣٠-٤-٢٠١١م



بقلم: مصطفى حامد

الإحتلال فى حالة إحتضار، وعمليات نوعية مع نسائم الربيع الأفغانى

- إستشهادى يلاحق وزير دفاع فرنسا حتى قاعة الإجتماعات فى وزارة دفاع كابل .

- تحرير مئات المجاهدين من سجن قندهار ، رغم الكاميرات الحديثة والحراسات المشددة ، والعدو لم يكتشف العملية إلا بعد أربع ساعات من إتمامها بنجاح !!.

يبدأ الفرار الأمريكي من أفغانستان في شهر يوليو القادم .

وبالتأكيد فإنه لن يكون إنسحابا سهلا أو آمنا كذلك الذي تمتع به السوفييت عام ١٩٨٨/٨٩ لأن جهاد الشعب الأفغاني الآن يدور تحت القيادة المقتدرة والمستقلة للإمارة الإسلامية التى لا يمكن أن يضغط عليها أحد، لأن أمريكا لم تترك مجالا للمحايدين تحت شعار (من ليس معنا فهو ضدنا) .

وعندما دارت الحرب على غير ما تشتهى الغطرسة الأمريكية فإنهم يتلفتون حولهم باحثين عن طرفا يصلح وسيطا محايدا فلا يجدون .

فيرشحون دولا لهذا الدور، وهى إما دول متورطة بشكل مباشر فى الحرب ، أو تطعن المجاهدون فى ظهورهم ، أو لا تدخر وسعا فى دعم الحكومة الإحتلالية وتثبيت أركانها بأنوع المساعدات المالية والسياسية والإعلامية .

أكثر المناورات حرجا بالنسبة لأي جيش هي مناورة الإنسحاب.

والمشهور أنه أصعب كثيرا من مناورة الهجوم، لأن أى خطأ صغير قد يؤدى إلى خسائر كبيرة ، أما إذا كان الخطأ كبيرا فقد يتحول الإنسحاب إلى هزيمة وفرار غير منظم ، هذا إن كان العدو يقظا وهجوميا وتلك بعض مزايا المجاهدين الأفغان مضافا إليها مزايا جوهرية أخرى مثل الطابع الإستشهادي، والخبرة القتالية المتراكمة منذ عقود متصلة .

- لقد توعد المجاهدون مرارا بأن عام ٢٠١١ سيكون الأكثر صعوبة بالنسبة للإحتلال قياسا لأي عام مضى وكلها كانت أعواما متصاعدة الشدة .

وما أن هبت نسائم ربيع أفغانستان لهذا العام حتى إشتعلت الأرض من تحت أرجل جنود الإحتلال ومن جميع الجهات المحيطة بهم ومن فوق رؤوسهم ، بل / وهذا هو الأهم / من بين صفوفهم ذاتها.

لقد بدأت الإمارة بتنفيذ التهديد لأن قيادتها لا تعرف التهديدات المجانية التى لا رصيد لها من الفعل الجاد، ومنذ بداية نسائم الربيع والبيانات العسكرية للمجاهدين تتدفق بشكل حماسي ينبئ بأن ما هو قادم أدهى وأمر .

-تواطؤ إعلامي ، دولي وإسلامي :

نتيجة الإظلام الإعلامي، وسياسة الأكاذيب الكبيرة المتواصلة، وخضوع الإعلام السائد في العالم للمال اليهودي ، وتواطؤ معظم الإعلام الإسلامي خاصة ، وعند جيران أهدوا الإحتلال مفتاح النصر في الحرب على أفغانستان ، وبدلا من الندم أو حتى الخجل ، مازال هناك ساسة وإعلاميون كبارا يتباهون بهذا الإنجاز المخزي ، ويبدو أن على المسلمين بذل جهدا خارقا حتى يدركوا فهم هؤلاء العباقرة حول الثورة والإسلام .

لقد تكرم إعلامهم / كعادته السيئة دوما/ فوصف المجاهدين الأفغان بأدنى الصفات المهينة مثل : إرهابيين ، زمرة طالبان، المناوئين المسلحين !!.. والباقى فقط هو أن ينعموا على قتلى الأمريكيين وحلف الناتو بلقب " شهداء " .

ولكن مادامت الأرض تدور حول الشمس فإن الغد هو يوم آخر، فالمحتل حتما سيغادر أفغانستان مندحرا مكللا بالخزى والعار ، ملاحقا بمطالب المظلومين في العالم كله ومن المسلمين خاصة ، إلى أن يتم القصاص الكامل والعادل من

المجرمين وإنتزاع الحقوق منه إنتزاعا عنيفا لا مساومة فيه، وسيتولى المجاهدون بمساندة شعبهم مقاليد بلادهم حرة كريمة وإسلامية.

يومها سيعض الكثيرون أصابع الندم يوم لن يفيدهم ندم . " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ".

عمليات نوعية مع نسائم ربيع أفغانستان :

بدأ ربيع أفغانستان بثلاث من عمليات نوعية تميزت ، إلى جانب روعة الأداء ، بخطورة الدلالات التي تكشف الوضع المزري لقوات الإحتلال ، وموازين القوى الفعلية على الأرض ، ولمن السيادة الفعلية عليها، وماذا سيكون عليه الحال في المستقبل القريب .

العمليات الثلاث وقعت فى أيام متقاربة من شهر أبريل.

العملية الأولى فى كابل: (الإثنين ١٨ إبريل ٢٠١١)

وهي عملية إستشهادية تمت داخل مبنى وزارة الدفاع، التي هي أهم ركائز تأمين النظام حاليا، والتى تحت دعاوى كفاءتها يريد أن يتستر الإحتلال ويخرج من أفغانستان .

وبهذه العملية يصر المجاهدون على إخراج الإحتلال عاريا حتى بدون ورقة توت، فليس هناك قوات جيش ولا قوات أمن يتذرع بأنها ستقوم بالمهمة من بعده، بل هي هزيمة كاملة واضحة لا لبس فيها ، ولا أحد سوف يخلف الإحتلال ويقوم بمهامه بالنيابة عنه ، فالقادم هو الإسلام والحرية والعدالة والقرار الأفغاني المستقل تماما عن أي خارج ، بعيدا كان أو قريبا.

دلالة أخرى هامة : فقد كان ذلك الهجوم يستهدف وزير الدفاع الفرنسي .

والمعروف أن قواته هي أنشط حلفاء الناتو الذى تقاعدت كل قواته الأخرى تقريبا ولم تعد تمارس القتال النشط، بينما الفرنسيون تنشط قواتهم فى منطقة تاجاب من ولاية كابيسا، وفي منطقة سروبي من ولاية كابل، لذا فهذا الضيف يحظي بإهتمام أمريكي خاص، فجاء عدد كبير من الجنرالات أمريكيين من قاعدة باجرام الجوية القريبة من كابل من أجل الإجتماع بالوزير الفرنسي وإقناعة بالمزيد من البقاء والمزيد من النشاط بعد أن خذلهم كل الشركاء في الناتو الذين حولوا تواجدهم في أفغانستان إلى نوع من النقاهة القتالية والإستجمام المريح في لهيب الصحارى بعيدا عن لهيب المعارك.

من مزايا تلك العملية الضخمة أنها تمت بواسطة مجاهد إستشهادي واحد، وكان يعمل في وزارة الدفاع منذ ثلاث سنوات بدون أن يكتشف أمره أحد.

وقد تمكن يوم العملية من الوصول إلى قرب صالة الإجتماعات التي بها الوزير الفرنسي وكبار العسكريين الأمريكيين والأفغان ، بحيث أصاب عددا منهم .

وقد تكتم العدو على إصاباتهم ماعدا الكشف عن جرح البعض منهم فقط، وذلك الحادث يثبت صحة القول بأن المجاهدين حققوا إختراقات أمنية عميقة جدا في كافة أجهزة الدولة، سواء في العاصمة أو في باقي ولايات أفغانستان.

المجاهد الإستشهادي "أسد الله" رتبت له القيادات الميدانية في الإمارة الإسلامية العملية كلها، منذ لحظة إنضمامه إلى الجيش ، إلى تسريب الأسلحة الضرورية إلى داخل وزارة الدفاع ، وصولا إلى تحديد الهدف الملائم لتوجيه الضربة الإستشهادية.

ذلك المجاهد ينتمي إلى وادي بانشير الذى كان يوما معقلا لأحمد شاه مسعود ، قائد قوات " تحالف الشمال " التي إستخدمها الأمريكيون كرأس رمح لإحتلال أفغانستان مقابل خمسة ملايين دولار قبضها قادة ذلك التحالف تحت عدسات التصوير فى مشهد شهير شاهده العالم كله عبر الفضائيات.

لقد أثبت "اسد الله" بعمليته البطولية أن جذوة الجهاد في نفوس شعب أفغانستان جميعه لا تنطفئ أبدا .

وأن القاعدة الشعبية لتحالف الشمال قد تبخرت بعد أن إتضحت خيانة قادة ذلك التحالف وعمالتهم للمحتل وللدول المعادية لأفغانستان .

بدأ المجاهد " أسد الله" بإطلاق النار على قاعة الإجتماعات في وزارة الدفاع حيث يدور الإجتماع الذى ضم الوزير مع كبار الجنرالات وكبار موظفى الوزارة .

وحسب معلومات المجاهدين فقد أسفر الهجوم عن مصرع أربعة من الجنرالات الأمريكيين ، وأربعة عشر قتيلا من العسكريين المحليين، وجرح ٢٢ عسكريا آخر .

وهذا يدل على أن الإستشهادي قد إقتحم صالة الإجتماعات

بالفعل.
وذكرت وكالات الأنباء أن من بين القتلى مساعد وزير الدفاع الأفغاني، وسكرتير رئيس هيئة الأركان.
ولعل فرنسا تدرك الآن أنها تخوض حربا لإستعمارية عقيمة من الطراز القديم ، ولكن لصالح غيرها، فليس لفرنسا في تلك الحرب ناقة ولا جمل.
وإذا كان في إمكان المجاهدين مطاردة وزير الدفاع الفرنسي حتى داخل قاعة الإجتماعات في وزارة الدفاع ، فماذا عن جنود فرنسا الذين يتساقطون مثل دجاج مصاب بأنفلونزا الطيور ف\ي كل من تاجاب وسروبى؟؟.
إن الحقائق على أرض المعركة لابد أن تتكشف يوما ، وعندها سوف تفتضح فرنسا كما باقي الحلفاء وعلى رأسهم الشيطان الأمريكي الأكبر.

الجهاد: الوسيلة المثلى لتحرير الأسرى وتحرير الوطن

" أمة لا تجاهد يبقى أسراها في السجون إلى الأبد " .

لا يحتاج ذلك القول إلى برهان ، لأن الواقع يؤكده كل يوم.
فكل شعب يركن إلى الراحة والدعة ويستسلم لظالميه أو محتلي بلاده يبقى أسراه في ظلام السجون إلى أن يقضوا حتفهم.
ولو لم يترك المسلمن الجهاد لما إستطاع اليهود إحتلال فلسطين والبقاء فيها كل ذلك الوقت ، ولا استطاعوا احتجاز كل ذلك العدد المهول من أسرى المسلمين.
ولو لم يترك المسلمون الجهاد لما تجرأت أمريكا على مطاردة وقتل وأسر آلاف المسلمين حول العالم وسجنهم لعشرات السنين بلا وجل أو خوف من عقاب.
شعب أفغانستان يأتي في طليعة شعوب المسلمين جهادا وتضحية، ذلك الشعب قاهر الجبابرة ومذل المستكبرين ، رغم فقره إلا أنه عظيم المهابة في أعين العالم أجمع ، حتى في أعين مستعمريه أنفسهم ، الذين لا يعرفون إلى أي هاوية يسيرون ولا إلى أين يسيرون بعد هزيمتهم التي لم تعد تخطؤها عين .
من الوسائل الجهادية في تحرير الأسرى هي إحتجاز أسرى من جنود العدو أثناء القتال، ثم تبادل الأسرى معه بعد إنتهاء الحرب.

كما أنه من الطبيعى أن نعامل العدو بالمثل إذا تجرأ على خطف المسلمين الآمنين خارج ميدان المعركة، ومن وسائل تحرير الأسرى إستخدام القوة لإخراجهم عنوة من سجونهم.
وهذاما فعله المجاهدون للمرة الثانية فى مدينة قندهار.
- (يوم الإثنين ٢٥ أبريل) : تمكن المجاهدون فى عملية مبهرة من إخراج جميع أسراهم فى سجن قندهار المركزي الذي يعتبر من أهم وأكبر سجون البلاد .
كان عدد الأسرى المحررين ٥٤١ مجاهدا ، من بينهم ١٠٦ قائدا.

وقد سبق وأن تمكن المجاهدون من تحرير حوالي ألف سجين نصفهم من المجاهدين وذلك في هجوم مباشر وصاعق على السجن ، وذلك فى شهر يونيو من عام ٢٠٠٨.

إبداع في التخطيط وشجاعة في التنفيذ:

أثبت مجاهدو أفغانستان دوما أن الإرادة القوية والإيمان لا يمكن أن يتصدى لهما أعداد الجنود مهما عظمت ولا التكنولوجيا مهما تطورت، ذلك السجن المركزي في قندهار كان مزودا بأحدث الكاميرات وأدوات المراقبة، وأعداد كبيرة من الجنود والحراس والجواسيس المنتشرين داخل السجن وخارجه، واجه المجاهدون تلك التحديات بالعزيمة القوية والتخطيط المحكم والتنفيذ الشجاع والسرية المطلقة في عملية كبيرة وطموحة للغاية إستغرق التمهيد لها والعمل فيها عدة أشهر.
في عمليتهم السابقة كان أسلوبهم هو الهجوم المباشر، القوى والصاعق ، وإقتحام السجن بالقوة وتفجير البوابات والقتال مع الحراس وتحرير السجناء.
ولكن العدو أخذ إحتياطاته لمواجهة ذلك الأسلوب، فكان تخطيط المجاهدين هذه المرة مختلفا.
فقد عثروا على طريقة لتخطى كل ذلك بسهولة، وخلال خمسة أشهر حفروا نفقا بطول ٣٦٠ مترا من خارج السجن نحو قسم المساجين السياسيين داخل السجن،

وعبروا بالنفق الطريق السريع الذى يربط قندهار وهيرات، ثم مروا بالنفق من تحت غرف الحراس الواقعة خارج السجن ، ثم عبروا الأسوار وصولا إلى قسم السجناء السياسيين حيث يوجد المجاهدون .

أثناء عملية الهروب وقفت مجموعات إستشهادية خارج السجن للتدخل فى حال إنكشاف العملية وتدخل الحراس ضدها، عندها يقتحم الإستشهاديون السجن بالقوة ويحررون الأسرى، لكن العملية تمت بهدوء وعبر جميع الأسرى من النفق حتى المرضى منهم، إستمرت العملية من الحادية عشر مساء وحتى الثالثة والنصف ليلا .

وتم تفريغ السجن من جميع الأسرى، وبعد عبورهم النفق وجد الأسرى المحررون سيارات تنقلهم بعيدا الى أماكن آمنة تحت سيطرة المجاهدين .

الطريف هو أن العدو لم يعرف بالعملية إلا بعد أربع ساعات من إنتهائها ، حين وجد الزنازين فارغة ولا أثر فيها للمساجين .

وكما عجز الأمريكيون عن حماية وزير الدفاع الفرنسي داخل وزارة الدفاع في كابول عجزوا بعد عدة أيام عن حراسة أكثر من خمسمئة سجين في أحد أشد السجون حماية في افغانستان .

بعد ذلك لن يكون غريبا إذا إستيقظت أمريكا يوما فلم تجد أثرا لأي سجين في ... جوانتاموا !! .

إن تحرير أسرى المسلمين ليس رهينا بالإرادة الأمريكية أو الإسرائيلية ، بل هو أمر بإذن الله تعالى إذا إستيقظت الأمة وشرعت في الجهاد ضد أعدائها الحقيقيين وليس المتوهمين.

صراع بين أقطاب الإحتلال :

طيار أفغاني يقتل سبعة أمريكيين وأحد المرتزقة:

ترصد بيانات الإمارة الإسلامية عبر بياناتها العسكرية وتحليلاتها أحداث دالة على تفكك داخلي بين قوات الإحتلال ، وكذلك تفكك مكونات الأمن الداخلي من جيش وشرطة ، والتي تتجلى كثيرا إما في إشتباكات داخلية بين جيش الإحتلال والجيش المحلي، أو بين عناصر وقوات من الجيش المحلي والشرطة ، أو عمليات إستسلام فردي أو جماعي / من جانب مجموعات من القوات المحلية / للإمارة الإسلامية مصطحبين معهم أسلحة ومعدات ، إلى جانب مظاهر كثيرة جدا لإختراقات جهادية لجميع المؤسسات الأمنية في الدولة وصلت أخيرا إلى حد مهاجمة وزير الدفاع الفرنسي داخل مبنى وزارة الدفاع في كابول .

آخر مظاهر ذلك التمزق واليأس والشكوك المتبادلة إلى حد الصراع المسلح وقع (حسب الرواية الأمريكية وحسب الإذاعة البريطانية) في مطار كابل العسكرى، - أو في المقر العام لسلاح الجو حسب بيان وزارة الدفاع - تقول روايتهم أنه في يوم ٢٧ أبريل قام طيار أفغاني بإطلاق النار على "زملائه" الأمريكيين فقتل منهم سبعة ضباط ومعهم ثامن من الضباط المرتزقة وصفه الأمريكيون بأنه "متعاقد" بدون الإفصاح عن جنسيته .

البيان الصادر عن الإمارة الإسلامية ذكر بأن حادث المطار كان عملية إستشهادية قام بها أحد مجاهديها مرتديا الزى العسكري، وأنه فتح النار على عسكريين في المطار متسببا في مصرع أربعة عشر من بينهم ضباط أمريكيون.

ويبدو أن الأمريكيون فضلوا أن تكون الرواية على الصورة التى أوردوها حتى لا يذكروا الناس بالعملية الإستشهادية المماثلة التى وقعت منذ أيام قليلة فى وزارة الدفاع الأفغانية.

لقد تضاربت البيانات الحكومية والأمريكية بخصوص ذلك الحادث ، إلا أنه من المؤكد أن الهزيمة العسكرية التي يعيشها الأمريكيون ، والأفق المغلق لتورطهم في أفغانستان ، وضياع قدرة حكومتهم على إتخاذ قرار سياسي بالإنسحاب يتماشى مع واقع هزيمة جيوشها على الأرض ، كل ذلك يشير إلى إقتراب ساعة السقوط المفاجئ والكامل للكيان الأمريكي كله ، في أفغانستان كما في الولايات المتحدة نفسها .

المسؤل الجهادي لولاية (بادغيس) في حوار مع (الصمود)

ثمانون بالمائة من أراضي ولاية بادغيس تحت سيطرة المجاهدين

نبذة عن السيرة الذاتية للمولوي حياة الله الأكبري :

ولد الحاج المولوي حياة الله الأكبري قبل ٣١ عاماً في أسرة متديّنة بقرية (جوى گنج) من مديرية (بالامرغاب) في ولاية(بادغيس)،توجّه لتعلّم العلوم الشرعية في صباه المبكر، ودرس العلوم الابتدائية في قريته ، وسافر بعد ذلك للدراسة المتوسطة والعالية إلى مركز ولاية (بادغيس)، ومن ثمّ إلى مدينة (هراة) مهد الثقافة والعلوم . أكمل الشيخ دراسته الشرعية ، ووُضِعَت على رأسه عمامة الفضيلة قبل فترة .

أمّا حياته الجهادية فقد تزامنت مع حياة التعلم، وقد قدّم خدمات جهادية جليلة في مختلف ولايات أفغانستان، وهو منذ فترة عُيّن من قِبَل قيادة الإمارة الإسلامية مسؤولاً عامّاً عن المجاهدين في ولاية (بادغيس) التي يواصل فيها قيادته للمجاهدين بكل جدّية وإخلاص، نسأل الله تعالى أن يتقبّل منه ومن إخوانه المجاهدين جهادهم في سبيله . وقد أجرت معه مجلة (الصمود) هذا الحوارالذي ندعوكم لقراءته :

الصمود :نودّ في البداية أن تقدّموا لقرائنا صورة مجملة عن أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية بادغيس.

المولوي حياة الله : نحمده و نصلى على رسوله الكريم أمّا بعد: فأعوذ باالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) سورة العنكبوت/ ٦٩

إن المجاهدين بفضل الله تعالى يواصلون جهادهم في جميع ساحات ولاية(بادغيس) ضد الأعداء بمعنويات قوية و روح قتالية عالية، وهم يسيطرون على معظم ساحات هذه الولاية.

أمّا العدوّ الصليبي وعملاؤه من الخونة والمرتزقة فيعيشوون في حالة المغلوبية، ويتحمّلون الخسائر في العتاد و الأرواح مع مروركل يوم . إن العدوّ هنا في عناء من هجمات المجاهدين، وقد فقد قوة مواجهتهم، فهو يعيش في حالة دفاعية وخسر زمام المبادرة للمجاهدين . وسبب انتصار المجاهدين بعد نصرالله تعالى لهم هو التعاون الشامل من الشعب المؤمن معهم . فالشعب هنا يقف دومًا إلى جانب المجاهدين بالنفس والمال، ويشاركهم في جهاد المعتدين بتقديم التضحيات العظيمة .

إنني أقول لكم بكل ثقة أنه لا يوجد في ولاية بادغيس من يناصر إداره كابل العميلة، أو يثق في المعتدين، على الرغم من الحرب الإعلامية الضخمة من قبل العدوّ وعملائه لكسب الرأى العام .

الصمود : حبّذا لو ذكرتم لنا جانباً من العمليات التي قام بها المجاهدون مؤخّراً ضدّ الأعداء وألحقوا فيها بهم الخسائر .

المولوي حياة الله : إن خنادق الجهاد في ولاية(بادغيس) ساخنة بفضل الله تعالى ضد المحتلّين وعملائهم منذ تسع سنوات ماضية ، وقد ألحق بالعدوّ خلال هذا المدّة أكبر الخسائر في الأرواح والعتاد، وأمّا عن العمليات الأخيرة للمجاهدين فسأذكرلكم منها ما قام بها المجاهدون خلال عشرة أيام ماضية فقط ، وهي كالتالي :

لقد قام المجاهدون خلال عشرة أيام ماضية بعمليات ناجحة ضدّ العدوّ في مختلف مديريات ولاية (بادغيس) ، فعلى سبيل المثال هجم المجاهدون على دورية مشتركة للمحتلّين وعملائهم بمديرية (بالامرغاب) في منطقة (جوى گنج)، فأسفر الهجوم عن مقتل وجرح ستة عشر شخصاً، بالإضافة

إلى مقتل ستة جنود من العملاء، وجرح أربعة أخرون منهم ، إلى جانب تفجير دبابة للمحتلين بشكل كامل .
وكذلك وقعت معركة أخرى في مديرية (مقُر) بين المجاهدين وبين العدوّ المشترك، فحطم فيها المجاهدون دبابة و ناقلتين للجنود من نوع (رينجر) بإطلاق قذائف الأربي جى، عليها، وهكذا قام المجاهدون بهجمات على مراكزالعدوّ و دورياته في مديرية (دره بوم) و ألحقوا فيها به خسائر كثيرة .
وقد حدثت هناك حادثة هامّة أخرى في صالح المجاهدين وهي انضمام ٢١ شخصا من مسلحيّ العدوّ بالمجاهدين مع ثلاثة من قادتهم مع كامل أسلحتهم وعتادهم، وقد استقبلهم المجاهدون بكل حفاوة وتقدير تنفيذاً لحكم الإمارة الإسلامية في هذا المجال .
الصمود : إنكم ذكرتم انضمام ٢١ عسكرياً بالمجاهدين ، فمن كان هؤلاء الناس؟ وهل كانوا من أفراد الجيش ؟ أم كانوا من عناصر قوات الأمن ؟
المولوي حياة الله: بعض هؤلاء الأشخاص كانوا من أفراد الشرطة ، والبعض الآخر منهم كانوا من المليشيات المحلية ، وانضمّوا إلى المجاهدين تحت قيادة كل من محمدعباس، وقلب الدين، والرئيس حبيب الله .
الصمود : إن العدوّ كما تفضلتم يواجه الهزائم في جميع المجالات، وهو يسعى الآن أن يجبر هذه الهزائم بشراء ذمم بعض الوجهاء، وإحداث المليشيات المحلية ، فهل نُفذ مشروع إحداث المليشيات المحلية في (بادغيس) أيضاً ؟ فإن كان قد نُفذا فما هو مدى نجاح هذا المشروع ؟
المولوي حياة الله : كما قلت لكم آنفا إن أهل (بادغيس) يقفون إلى جانب المجاهدين وقوفاً صادقاً، ويتكاتفون مع المجاهدين في مقاتلة الأ عداء ، ولذلك لم ينجح مشروع العدوّ في إحداث المليشيات في هذه الولاية على الرغم من الدعاية الكبيرة له ، و أمّا من كان قد انزلق بسبب دعاية العدوّ فقد تداركوا الموقف، وقطعوا إرتباطاتهم بالحكومة العميلة، وانضموا إلى المجاهدين كما ذكرت لكم قبل قليل .
ولا يُستبعد أن يكون هناك بعض الأشخاص ممن لازالوا يعملون كمليشيات، ولكنهم في شكل أفراد قليلين جداً، وليس لهم أي كيان جماعي. أمّا عامة الشعب فهم في وئام وتعاون مع المجاهدين، ولم يحدث خلال الفترة الماضية مايكدّر الصفو بين سكان الولاية والمجاهدين . لأن الناس لا يصغون إلى دعايات الأعداء ولا ينخدعون بها .
الصمود : ما هي المناطق التي تخضع لسيطرة المجاهدين الكاملة و يتواجد فيها المجاهدون بشكل علني؟
المولوي حياة الله : ثمانون بالمائة من ساحات ولاية (بادغيس) يسيطرعليها المجاهدون و يحكمونها بالفعل. وإذا أردنا أن نحدّد هذه المناطق فنقول : إن سيطرة الحكومة العميلة في مركز الولاية تنحصر في وسط السوق فقط، أمّا حواشي المدينة فيتواجد فيها المجاهدون بشكل ملحوظ. وأما مديريتا (قادس) و(جوند) فيسيطر على ٨٠% من ساحاتها المجاهدون. ومثلها مديريات (مقُر) و (بالامرغاب) و (سنگ آتش) و (غورماچ) التي تخضع لسيطرة المجاهدين الكاملة سوى مراكز المديريات التي فيها المقارّ الحكومية . ومع أن قوات العدوّ تتواجد بأعداد كبيرة في مراكز المديريات إلاّ أنها لا تجرأ على الدخول إلى مناطق المجاهدين، وحتى لو دخلت إليها فإنها تنسحب منها بعد تحمّل الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد.
أمّا الطرق المؤدّية إلى مراكز العدوّ فهي كلها تحت سيطرة المجاهدين، ولذلك يتمّ تموين معظم مراكز العدوّ عن طريق الجوّ . ويجدر بالذكر أن الطريق الرئيسي الذي يربط الولايات الشمالية بمدينة هرات في غرب أفغانستان هو أيضا يمتد عبر ولاية (بادغيس) و يسطر عليه المجاهدون منذ ثلاث سنوات سيطرة كاملة ، ولا يمكن لقوافل العدوّ أن تمرّ على هذ الطريق . وحتى لوتجاسرت للمرور عليه فإنها تكون عرضة لهجمات المجاهدين الكثيرة .
أمّا المناطق التي لا زالت تحت سيطرة العدوّ فإن سكانها الآن قد أدركوا حقيقة دعايات العدوّ الكاذبة، وبدأو الآن يراسلون المجاهدين ويدعونهم إلى مناطقهم ، ولقد أخبرني قبل أيّام مسؤول المجاهدين في مديرية (مقر) بأن الأهالي الذين يسكون بالقرب من مركز الولاية على مسافة كيلومتر واحد طلبوا منه إرسال المجاهدين إليهم لإنقاذهم من ظلم جنود العدوّ ومليشياته . ويبدو من الأوضاع الموجودة أن

طوق الحصار بإذن الله تعالى آخذ في الضيق على العدوّ، وليس بمستبعد أن يترك العدوّ هذه المنطقة قريبا ويُولي منها هاربا إن شاء الله تعالى .

الصمود: كانت قيادة الإمارة الإسلامية قد قرّرت في الشتاء المنصرم أن تستمرّ العمليات الجهادية ضدّ العدوّ في موسم الشتاء أيضاً، فهل أثّرت البرودة الشديدة في (بادغيس) على سير العمليات الجهادية في هذا الشتاء؟

المولوي حياة الله : بما أن ولاية (بادغيس) من الولايات الهامّة في شمال أفغانستان ، وهي تعتبر مركزاً للمجاهدين في شمال غرب البلد ، فهي موضع اهتمام العدوّ أيضاً، وفي المقابل يزداد بها اهتمام قيادة الإمارة الإسلامية أيضاً

و لذلك لم تَخلُ هذه الولاية من المجاهدين لا في الصيف ولا في الشتاء، فلم تؤثر شدة البرودة وعدم ملائمة المناخ على عمليات المجاهدين، بل استمرّت في الشتاء مثل استمرارها في الصيف ، ولم نترك العدوّ يتنفّس الصعداء في موسم البرودة .

الصمود : إن العدوّ كما قلتم واجه الهزيمة في المجال العسكري و يريد الأن جبر هزيمته العسكرية عن طريق الإشاعة والحرب الإعلامية ، ومن ذلك دعايته لمحادثات الصلح و إيجاده مجلسا باسم المجلس العالي للسلام، فهل عندكم في ولاية (بادغيس) أصداء أو تأثير لنشاطات العدوّ من هذا النوع ؟

المولوي حياة الله : نعم ، إن العدوّ الآن يريد أن يكسب عن طريق مجلس الصلح ما خسره في ميادين الحرب، وكلمة الصلح فهي كلمة جيدة في أدبيات الإسلام، وللصلح في الإسلام مكانه، إلاّ أن الجهود التي بدأ العدوّ يبذلها فهي ليست في سبيل الصلح ، بل هي خدعة لإخماد شعلة الجهاد والمقاومة ضد المحتلين ، وهى لا تستحقّ أن تُسمّى صلحاً .

أمّا عن تأثير أو أصداء هذه الدعايات في (بادغيس) فلا يوجد منها شيء ، لأن الشعب هنا يقف بشكل كامل إلى جانب الإمارة الإسلامية ، وللإمارة الإسلامية موقفها صريح حول المحادثات وهو: أن الجهاد يستمرّ ضد المحتلين مادامو موجودين على أرضنا، وسوف لا تنفعهم دعايات الصلح شيئاً مهما نفخوا فيها . والشعب الأفغاني يعلم جيداً أن مثل هذه المشاريع يطبّقها المحتلون بيد عملائهم بهدف إخفاء هزيمتهم وصرف الأنظار عن ضعفهم أمام المجاهدين . إنني أقول لكم بكل ثقة بأن جهود مجلس المصالحة ليس لها أي تأثير على الناس في ولاية (بادغيس) على الرغم من كثرة الدعاية لها .

الصمود : يدّعي الأعداء دوماً أنهم يُلحقون بالمجاهدين أضراراً جسيمة ، فما مدى حقيقة هذا الإدّعاء؟

المولوي حياة الله : إن تحمّل الخسائر في المعارك أمر طبيعي لكلا طرفي المعركة ، إلاّ أن أمر كثرة الخسائر أو قلّتها فيرتبط بنوعيات العمليات، و بما أن معظم عمليات المجاهدين هي من نوع عمليات الكرّ والفرّ، أوهي كمائن للعدوّ، أو تفجيرات للألغام على وسائل نقل العدوّ ودباباته، أوهي هجمات مباغتة على قوافل العدوّ، فلذلك تكون الخسائر في صفوف المجاهدين قليلة، وفي صفوف عدوهم كثيرة . وقلّما يدخل المجاهدون في حروب المجابهة التي تُحتمل فيها الخسائرالكثيرة .

إن الأعداء كانوا قد بدأوا ثلاثة أنواع من الحرب ، الحرب العسكرية والحرب المالية ، وحرب الدعاية والإعلام ، فقد انهزموا في الحرب العسكرية والحرب المالية ، ولم تبق أمامهم سوى الحرب الإعلامية ، وعن طريقها يظهرون خسائرهم قليلة ،ويُضخّمون خسائر المجاهدين ، فعلى سبيل المثال حين يُستشهد أحد المجاهدين العاديين يعلنون عنه في إعلامهم أنه كان من القادة الكبار، و حين يُستشهد واحد من المجاهدين يعلنون عن مقتل عشرة، وحين يستهدفهم المجاهدون فيقومون بعد هجوم المجاهدين بإلقاء القبض على عامّة السكان ويقتادونهم إلى السجون، ثم يعلنون أنهم ألقوا القبض على كذا عدد من المجاهدين .

إنهم يسخّرون جميع وسائل إعلامهم لمثل هذه الإشاعات بهدف إخفاء هزائمهم و رفع معنويات جنودهم المرتزقة ، ولكن مثل هذه الإشاعات الجوفاء لا تنفعهم في الحقيقة شيئاً .

الصمود : نُشر مؤخراً تقرير من قبل جمعية حقوق الإنسان حول قتل المدنيين في الحروب ، وألقت بمسؤولية

قتل عدد كبير منهم على عاتق المجاهدين ، فما هي معلوماتكم حول هذا الموضوع ؟ وهل تتسبب هجمات المجاهدين بالفعل في خسائر المدنيين ؟

المولوي حياة الله : لا، الحقيقة ليست كما تدّعيه جمعيات حقوق الإنسان . لأن هذه الجمعيات ليست محائدة في حكمها ، بل هي منحازة للكفار، وتعمل بإشارات العدوّ ، وهي عادة تقدّم مثل هذه التقارير لتغيير الرأي العام في صالح المعتدين، ولتُخفي جرائم المحتلين . و الحقيقة الواضحة التي لا تقبل الإنكار في هذا المجال هي أن معظم الضحايا في المدنيين إنما يكونون في القصف العشوئي الذي يقوم به المحتلون جواً و براً . و خير مثال على ذلك هي حوادث القصف على المدنيين في القرى بمديرية (غازي آباد) في ولاية (كنر) التي قتل فيها المحتلون ٧٥ مدنياً، وبعد هذه الحادثة قصف الأمريكيون مجموعة أخرى من الأطفال كانوا يحتطبون في سفح الجبل، فقتلوا منهم تسعة أطفال . وكلّ ما فعله المحتلون والحكومة العميلة تجاه هؤلاء الضحايا هو إرسال لجنة من الموظفين الحكوميين إلى تلك المناطق لتقصّي الحقائق، ولكن الحقيقة لم تظهر لهم حتى الآن ، لأن المحتلين لا يسمحون لهم بالبوح بها . وهاتين الحادثتين ليستا وحيدتين من نوعهما، بل سبقتهما حوادث مؤلمة جدّة أخرى والتي قتل فيها المئآت، وجرح فيها المئآت الآخرون، مثل حوادث (كندز) و(بالابلوك) في ولاية (فراه) وحادثة (تركوكلاچة) في (قندهار)، وغيرها من المجازر الجماعية التي راح ضحيّتها مئآت النساء والرجال والأطفال، وتدّمرت فيها قرى كاملة بمن فيها . أمّا حوادث إطلاق النيران على حافلات الركاب وقتل عشرات الأبرياء فيها فلا تُعدُّ ولا تُحصى .

فيتضح مما سبق أن معظم الخسائر في صفوف المدنيين إنّما هي من قِبَل المحتلين وعملائهم المحليّين .

إن قيادة الإمارة الإسلامية تؤكد بالإستمرار على الحفاظ على سلامة أرواح المدنيين و ممتلكاتهم ، والمجاهدون يسعون دوماً لتطبيق توصيات قيادة الإمارة في هذا المجال . أمّا إن كان أحد المجاهدين قد ارتكب جريمة كشخص في حق بعض المدنيين فإن القيادة المحلية للمجاهدين قد استمعت إلى تظلّمه، واقتصت له من الظالم وفق أحكام الشريعة. وأنا أضرب لك مثالاً على هذا في ولاية (بادغيس) ، حيث كان أحد المجاهدين قد قتل أحد الناس ظلماً فرفعت قضيّته إلى المحكمة الشرعية، وبعد النظر في الأمر طبّق حكم القصاص على القاتل .

الصمود : ماهي برامجكم في مجالي التربية و التعليم في المناطق الحرّة ؟

المولوي حياة الله : الإمارة الإسلامية أوجدت بفضل الله تعالى لجنة خاصّة للإهتمام بأمور التربية والتعليم في جميع الولايات ، ومدراء التعليم في جميع مديريات ولاية (بادغيس) أيضا يتابعون أمور التربية والتعليم في المدارس والمساجد، ونحن نسعى أن نوفر لجميع المدارس المنهج التعليمي الذي أعدّته الإمارة الإسلامية .

الصمود : وفي الأخير ما هي رسالتكم لمجاهديكم ولعامّة سكان ولاية (بادغيس)؟

المولوي حياة الله : إنني بصفتي مسؤولاً عامّا عن مجاهدين أعد سكان هذا الولايةالشرفاء بأنني سأخدمهم قدر المستطاع وفق أحكام الشريعة إن شاء الله تعالى .

و رسالتي للمجاهدين هي أن يبذلوا مساعيهم لإسعاد شعبهم ، وأن يعاملوهم بالحسنى ، وأن يقوموا بوظائفهم بكل جهد و إخلاص . ورسالتي إلى عامّة السكان في هذه الولاية هي : كما أنّ المجاهدين استطاعوا بفضل الله تعالى ثم بمناصرتكم لهم أن يشدّدوا من جهادهم ومقاومتهم للعدوّ حتى أمسى العدوّ على وشك الهزيمة الكاملة في جميع ساحات هذه الولاية ، فنريد منكم مزيداً من تشديد أزركم لهم بالنفس والمال، وأن تسابقوا في مساهمتكم في جهاد المعتدين بوقوفكم إلى جانب إخوانكم المجاهدين .

الصمود : شكراً لكم على توفيركم لنا فرصة اللقاء بكم ، ونسأل الله تعالى أن يأجركم على جهادكم في سبيله .

المولوي حياة الله : ونشكركم أنتم أيضا على إيصالكم رسالة المجاهدين إلى المسلمين في كل مكان . (انتهى)

(عبد الرؤف حكمت)

قصة تحطيم السجن
كيف تحول الخيال إلى الحقيقة

سجن قندهار:

يقع سجن قندهار الرئيسي غرب مدينة قندهار في منطقة (سربوزا) شمال طريق قندهار- هرات السريع، ويعتبر أكبر سجن حكومي جنوب أفغانستان حيث يسع لتوقيف الآف السجناء. للسجن بوابة رئيسية وهو مشتمل على اقسام عديدة، ومحاط بأسوار منيعة مرتفعة.

بني هذا السجن بشكل أساسي متقن وأسست في زواياه الأربع أبراج عالية للترصد والمراقبة، كما أحيط بعدد من الجدران تحت الأرض إضافة إلى أسواره العالية حتى تصد بذلك حفر النفق إلى الخارج.

لكن مع هذا الإعمار المحكم والتدابيرالأمنية المشددة أصبح هذا السجن وليد قصة عجيبة ليس فقط على مستوى أفغانستان بل على المستوى العالمي أيضا. خلال السنوات الثماني الماضية تمكن السجناء السياسيون في هذا السجن من الفرار ثلاثة مرات. في المرة الأولى تمكن المجاهدون السجناء في الجناح السياسي في شهر يونيو عام ٢٠٠٣ م بحفر نفق من داخل السجن نحو الخارج وبهذا خرج جميع السجناء في هذا الجناح البالغ عددهم ٤٥ سجيناً من طريق النفق، وبعد ذلك في شهر يونيو عام ٢٠٠٨ م شن مجاهدو الإمارة الإسلامية هجمات مسلحة واستشهادية على هذا السجن مما أسفر عن مقتل جميع حراس السجن و تحرير ما يقارب (١٢٠٠) مجاهد سجين. بعد هذا الحادث اعتنى الأمريكيون وموظفي قندهار بحفظ وصيانة هذا السجن فقامت القوات الكندية بتدريب شرطة مستقلين لحراسة السجن وأكثروا من عدد بروج الترصد ونصبوا كاميرات المراقبة واحاطوا السجن كله بخندق عريض عميق لكن مع هذه التدابير كلها، استطاع المجاهدون مرة ثالثة تحرير ٥٤١ سجيناً نتيجة تخطيط طويل في الخامس والعشرين من شهر ابريل من العام الجاري ٢٠١١ م.

خيال محض:

أحد من زمرة المجاهدين المباغتين في مدينة قندهار الذي اكتسب بعلاقاته معرفة تامة حول داخل السجن وخارجه فكر يوما في حديث مع نفسه بأنه هل يمكن حفر خندق من داخل بيت من الجانب الآخر من الشارع نحو السجن ليمهد الطريق لإخراج السجناء؟ في أول وهلة كان هذا التصور والخيال يبدو مضحكا حتى لصاحبه، ولم يجترئ على أن يشارك رأيه مع الأخرين؛ لكنه بعد زمن وتفكير متواصل في الأمر تيقن من هذا الموضوع وفي يوم من الأيام لما كان راكبا في عربة تجرها دراجه نارية ومعه أثنان من رفقائه شاركهم هذا الرأي في البداية ظنا هذا الرأي بأنه أمر محال غير ممكن واعتبراه محاولة خطيرة بلاجدوى وأخيرا توكلوا على الله وشاركوا رأيهم هذا مع القيادة العليا للمجاهدين في قندهار وبإرشادات من قبل القيادة أظهر الأربعة المذكورين رفقاءهم المخلصين عزمهم في تنفيذ هذا التخطيط مهما بلغ خطره وإن كان محالا.

مصنع الخراسانيات:

قبل ستة أشهر قام هؤلاء المجاهدون العازمون بإستئجار منزل نحو الزاوية الجنوبية من سجن قندهار على الجانب الآخر من الشارع وقد بليت غرف المنزل القديمة ففي البداية بنوا غرفة جديدة وبعد ذلك أحضروا جميع اللوازم والمكائن لصناعة الخراسانيات وأحضروا عددا من العمال الذين كانوا يعملون في المصنع طرف النهار وفي العصر بعد أن يغادر العمال يبقى المجاهدون في المصنع باسم الحراسة، وفي هذه الأثناء يبدؤون حفر النفق من داخل الغرفة التي بنوها جديدا.

عمل شاق لأربعة أشهر:

قام أربعة من المجاهدين في أول وهلة بنفيذ هذه العملية وكان منهج عملهم على الشكل التالي: أحدهم كان يضرب المعول

ويحفر النفق والبقية الثلاث كانوا ينقلون التراب علما بأن النفق كان ضيقا ولم يمكن إخراج التراب بواسطة العربات اليدوية، فذهب بعض منظمي العملية إلى السوق واشتروا عددا من الدراجات الصغيرة للأطفال فكووا منها العجلات الصغيرة ثم نصبوا سلات على هذه العجلات فجهزوا عربات تناصب مهمتهم فكانوا يملئون هذه العربات من التراب ثم يسجبونها بحبل نحو بوابة النفق وكانوا يجمعون التراب في هذا المكان ثم يضعونه في الشاحنة وفي الصباح لما كانت شاحنات التراب تتوجه نحو المدينة للبيع كان المجاهدون أيضا يدخلون شاحنتهم المليئة بالتراب ثم يبيعون التراب بهذه الطريقة يتخلصون منه.

لمدة شهرين كان أربعة من المجاهدين يعملون في مهمة حفر النفق وبعد ذلك بلغ عددهم إلى ٨ مجاهدين وفي هذا الوقت كانوا يحفرون كل ليلة أربعة أمتار، ولما واصلوا عملهم حتى حفروا النفق لمسافة مائة متر واجهوا مشكلة التهوية قلة الأكسيجن، ورغم ذلك تابعوا العمل حتى شقوا مسافة ١٥٠ متراً وبعد ذلك صعب عليهم مواصلة العمل نهائياً نتيجة عدم توافر الأكسيجن وتوقف عملهم إلى الأمام في الحال. فأولاً جربوا مروحية أرضية لقد كانت تحل مشكلة قلة هواء إلا أن الموسم كان شتاء فبرودة الجو كان يتسبب في الصداع ثم إنهم صنعوا مكنية دفع الهواء فكانوا يوصلون الهواء بواسطة انبوبة من خارج النفق إلى داخله وهذه كانت أفضل وسيلة لحل مشكلة التهوية وقلة الأكسيجن حيث كانت المكينة تعمل بهدوء بشحن البطارية ولم يكن لها أية ضجة وفي أثناء العمل أحسوا بخطر وهو أنهم سيحفورون النفق تحت الطريق الذي تمر عليه أليات العدو الضخمة إلى داخل السجن فيحتمل أن يسقط النفق من شدة ضغط اللأليات فإلى أي حد من العمق يجب أن يحفروا النفق حتى يزول هذا الإحتمال وللتجربة أوقفوا شاحنة مليئة من التراب فوق النفق فلم يتضرر النفق بشيئ فاطمأنوا بأنه لن يتضرر بمرور آليات العدو ، حيث كان بعمق مترين ونصف متر بين المنزل والشارع العام، لكن من باب الإحتياط أعمقوا النفق اكثر من ذلك وبعد مضي أربعة أشهر حفر النفق بمسافة ٢٢٠ مترا في هذا الحين فجئوا داخل النفق بماسورة بثرماء حديدية فظنوا أنها ماسورة ماء داخل السجن لكن بعدما تبينوا أن ماسورة السجن غير هذه بل تبيين لهم ذلك أن هذه الماسورة تقع في قرية جنوب السجن. في الحقيقة فإن حفرة النفق الذين لم تكن لديهم خريطة قد انحرفوا عن الطريق الصحيح، فقد مالوا إلى جهة اليمنى حتى عبروا الشارع ووصلوا إلى قرية قريبة من السجن، وهنا أدرك المجاهدون أنه لا يمكن الوصول إلى الهدف دون خريطة السجن وآلات تحديد المسافات والقياس.

عمل مؤثر خلال شهر ونصف:

حفرة النفق الذين أضاعوا الطريق وعملوا ١٢٠ مترا أضافيا هذه المرة قاموا بتنزيل خريطة السجن من الإنترنيت وبواسطتها استطاعوا تحديد موقع السجن بشكل دقيق ومن خلال آلات قياس الأرض اعادوا حفر النفق من مسافة مائة متر تجاه السجن مباشرة لكن مع انتهاء فصل الشتاء صارت مدة الليل اقصرمن السابق لذلك زادوا في عدد المجاهدين العاملين حتى بلغوا ٢١ مجاهدا وكما أن الأرض في الصيف تكون قليلة التبخر؛ لذا فإن مشكلة التهوئة كانت أخف من السابق والعمل في هذا الوقت كان أكثر سرعة وتأثيرا و بحفر مسافة ١٦٦ مترا وصلوا إلى وسط السجن (يجب أن يقال بأن المسافة التى ذكرت في موقع الإمارة الإسلامية كانت مشتملة على ذلك المقدار الذي تم حفره من قبل المجاهدين عن طريق الخطاء فالمجموع كان ٣٦٠ مترا أما المسافة الدقيقة دون المسافة الإضافية تصل إلى ٢٦٦ مترا ، وجدير ذكره بأن ارتفاع النفق كان٧٠ سانتي مترا وعرضه كان ٦٠ سانتي مترا).

كان سجناء المجاهدين في موضعين منفصلين بالسجن فمعظهم كانوا في الجناح السياسي حيث كان يبلغ عددهم ٥٣٠ سجيناً إلا أنه كان عددا قليل منهم في غرفة تسمى بـ " توقيف خانه " وقد تم حفر النفق أولاً نحو عرفة توقيف خانه لأنه كان يقبع فيها مجاهد ارتباطي عالم بالقضية وقد كان يطرق الأرض بسبب وأخر حتى يدرك حفرة النفق أهم متقدمون أم متأخرون أم وصلوا الى الهدف وبهذه الطريقة استطاعوا تحديد المكان، لكن لأجل التيقن رفعوا نصلاً إلى الغرفة حتى طمأنهم السجين بإصابة الهدف ومن ثم توجهوا نحو الجناح السياسي و خلال خمسة أيام حفروا النفق بمسافة ٢٣ مترا آخر حتى وصلوا إلى الجناح السياسي وكان يقبع في الغرفة السابعة من هذا الجناح سجنيين ارتباطيين عالمين بالأمر

والهدف كان إيصال النفق إلى الغرفة السابعة . أراد حفرة النفق هنا أيضا أن يرفعوا نصلا إلى الأعلى ليتيقنوا حتى لا يقع أي خطأ حال شق النفق إلى السجن.

في هذه الحالة كان المجاهدون مترددون أهم تحت الغرفة السادسة أم السابعة ولكي يبقى الخبر مستورا حين رفع النصل قام السجينان بانعقاد جلسة ختم القران في مصلى السجن فانشغل سجناء في هذه الليلة بختم القران داخل المصلى وكانت الغرف جميعها خالية خرج السجينان المذكوران من المصلى وبدأ أحدهما المراقبة في الغرفة السادسة والآخر في الغرفة السابعة وفي هذا الأثناء لما رفعوا النصل من داخل النفق تبينوا بأنه تحت في الغرفة السادسة خلاف توقعهم وبعد ذلك حفروا النفق مترين آخرين حتى بلغوا الغرفة السابعة في هذه الحالة لم يكن من الممكن اخراج السجناء من الغرف بذريعة ختم القرآن مرة ثانية؛ لذلك اغتم المجاهدون وقت الظهيرة حيث كان السجناء يخرجون في هذا الوقت لقضاء حاجاتهم وللإستعداد لصلاة الظهر فرفعوا النصل فخرج في الغرفة السابعة بنجاح وحدد الموقع للشق يوم عملية الفرار ويجدر بنا القول أن عملية رفع النصل قد تمت نتيجة حكمة وخطة شيقة فإن أرضية السجن كان أعلى من النفق حوالي مترين ونصف و ارتفاع النفق كان ٧٠ سانتي مترا فكيف يسع هذا النفق الإدخال نصل طويل حتى يصل إلى أرضية السجن لذلك قطع المجاهدون أنصال فولاذية طولها ٥٠ سانتي مترا حيث كانت تركب فيما بينها، فلما كانوا يرفعون نصلا على مسافة خمسين سانتي متراً بواسطة رافعة سيارات كانوا يركبون فيه نصلا أخر ويرفعونه بالراقعة وهكذا جهزوا لتفكيك الأنصال آلة كانت تركب بكل نصل ثم تضرب بالمطرقة نحو الأسفل وبهذه الطريقة حدد المكان بالضبط.

خطة إخراج السجناء:

بعد شق النفق إلى الهدف المطلوب إنتهى مسئولوا النفق عن العمل، وطلبوا من القيادة العليا للإمارة الإسلامية إرشادات حول تخطيط إخراج السجناء ولذا قام المسؤولون في ولاية قندهار وكذلك موظفوا الإمارة الإسلامية رفيعي المستوى بالتشاور المتواصل؛ لكي تنفذ عملية الإخراج بشكل آمن
وناجح، ونتيجة التشاور تم التخطيط كالاتي:
بأن العقل المدبر لهذه العملية، والذي قام بعمل ضرب المعول الشاق في حفر النفق لمسافة ٣٠٠ متر لوحده سيكون قائد عملية تحرير السجناء أيضاً، وسيتخذ خلال العملية تصاميم عاجلة حسب الضرورة والقيادة العليا تخبره بحال كل مايجري و يجب كتمان العملية حتى آخر لحظة التنفيذ، وأن تقام روابط مع الإخوة الإرتباطين داخل السجن وأن يكونوا مستعدين داخل السجن لتحمل مسؤولية تنظيم وإخراج السجناء حسب التخطيط وعلى هذا النمط اتحذت القرارات وفوضت قيادة العملية للمذكور أعلاه.

عملية التحرير

لأجل تنفيذ العمليات على شكل أحسن تم التدقيق على التدابير الإحتياطة واتخاذ الإجراءات التمهيدية من جديد لحل مشكلة قلة التهوية داخل النفق فشغلت مكينة قوية لدفع الهواء والأنبوبة التي امتدت داخل النفق تم ثقبها في عشر أماكن حتى يصل الهواء إلى كل جزء من النفق، كما تم تشغيل ٤٥ مصباحا لإنارة النفق، وكتدابير احتياطية أرسل فريق من الإستشهاديين إلى المناطق المجاورة للسجن ليشنوا هجوماً ملسحا إذا اقتضت الحاجة لذلك.

لغموض العملية وخطر افشاء سره قام مسؤول العملية بإختيار خمسة مجاهدين من مجموع الفريق المكون من واحد وعشرين مجاهداً - كما أسلفنا - في يوم العملية حتى لا يكون قد فقد جميع اصدقائه إن وقع مكروه لا سمح الله. وعلى هذا الأساس صارفريق عملية التحرير ستة أشخاص قام هؤلاء الستة في الساعة التاسعة صباحا بإخبار المجاهدين الإرتباطين الثلاثة داخل السجن حيث كان أحدهم في غرفة "توقيف خانه" واثنان في الجناح السياسي بأن الليلة القادمة ستكون موعد تنفيذ العملية بمشيئة الله ليكونوا مستعدين لها، الشخصان الإرتباطيان في الغرفة السابعة بالجناح السياسي لإجل إخبار بقية السجناء بالقضية في وقت مناسب جهزا ضيافة في غرفتهما ودعا لها واحدا أو أثنين من كل غرفة.

خطط قائد العملية على النحو الأتي: يدخل أربعة إخوة من الستة إلى النفق يبدأ أثنان منهم العمل لفتح النفق غرفة "توقيف خانه" و يعمل إثنان منهم لفتح نفق في الجناح السياسي واثنان آخران يكونان خارج النفق وكما مد المجاهدون سلك الهاتف داخل النفق فبذلك يقام الإرتباط بين الإخوة في الخارج وبين الخوة في الداخل وتيبارلون معلومات فيما بينهم بحيث إلى أين وصل العمل؟ وماذا يجب فعله؟ وهلم جرا..
دخل الأخوة الأربعة إلى النفق معهم رافعات السيارات وأعمدة

حديدية قوية وبدؤوا فتح النفق في غرفة "توقيف خانه" والجناح السياسي، في حوالي الساعة العاشرة تم فتح أرضية غرفة "توقيف خانه" بالرافعة بسهولة وخرج الإخوة السجناء منها، وكما كان معهم في الغرفة جاسوسين من قبل إدارة السجن متخفيين في صورة السجناء، فقد تم إغماء أحدهما من قبل المجاهدين والآخر أخرجوه من النفق معهم مقيدا يديه حتى لا يستبب في خلق ضجة.

أما أرضة الجناح السياسي تم بناءه بشكل قوي وانشغل المجاهدون في فتحها مدة طويلة فالرافعة كانت ترفع الأرضة الإسمنتي (الخراسنية) لكن بسبب إحتباس الهواء داخل النفق صعب فتحها، وأخيرا بعد محاولات متكررة استطاع المجاهدون تحطيم الأرضية وبعد شق فتحة واسعة في الغرفة السابعة بالجناح، اعطى الإخوة الذين هم في أسفل النفق أربعة مسدسات وأربعة خناجر للإخوة الإرتباطيين حتى سيتفيذوا منها في تنفيذ المهمة وكذلك سلموا لهم سماعة الهاتف حتى يكون لهم اتصال بالأخوة الذين خارج النفق وبهذه الطريقة بدأ خروج السجناء إلى الساعة الواحدة والنصف منتصف الليل (٢٥-٤- ٢٠١١م) خرج ٢٥٠ سجيناً تقريبا في هذه الحالة فكر فريق العمل بأنه لو استمر الخروج على هذا النمط من السرعة سيتم اخراج السجناء حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وكان التخطيط أن يخرج السجناء بحيث لا ينتظروا في الخارج (المنزل) مدة طويلة لأن الإنتظار لزوال الليل ومجئ الصباح كان أمرا خطيرا فيحتمل إفشاء العملية برمتها وإشاعة الخبر في الخارج ومن جهة أخرى لو تنبه العدو إلى الجناح السياسي فوجده خاليا لإنهارت العملية وفشلت، لذلك فقد أخر الفريق عملية إخراج السجناء لمدة نصف ساعة وفي الساعة الثانية شرع إخراج السجناء مرة أخرى وفي الساعة الثالثة لم يبق سجين واحد في هذا الجناح.

ويجدربنا القول أن جميع السجناء كانوا يُفتشون عند دخول النفق وعند الخروج، ففي الدخول كان تؤخذ منهم صناديق أمتعتهم الخاصة بهم، لأن حملها كانت تسبب في تأخيرهم والخوف من إعادة القبض عليهم وفي الخروج كانت تؤخذ منهم أكثر من ثلاثة آلاف روبية وتعطى للذين لم تكن لديهم نقود.

وفي أثناء الخروج كان الإنضباط داخل السجن مرتبا ترتيباً جيدا فالأخوة المسؤولون كانوا يوقظون سجناء كل غرفة بالترتيب ويرشدونهم نحو النفق. السجناء عند الخروج من النفق كانوا يركبون في الشاحنات الواقفة في حوش والمنزل وفي كل شاحنة كان يركب ٣٦ شخصا ولما خرج السجناء وأذنت للشاحنات بالإنطلاق كانت الساعة الثالثة والسدس خرجت الشاحنات من الفناء وتوجه بعض الإخوة مشاة نحو ضواحي المدينة جنوباً وكانت الإرشادات لهم أن يقطعوا مسافة وبعد بزوغ الصباح يعودوا إلى طريق قندهار - هرات السريع ويخرجوا بواسطة سيارات الأجرة من الساحة.

ويجب القول بأن شاحنتين من تلك الشاحنات التى كانت تنقل السجناء نقلت مشوارين من السجناء ولما أصبحت الساعة الثالثة والنصف أو الرابعة لم يبق سجين في المناطق المجاورة للسجن ويجدر أن نقول أنه بفضل الله ومن ثم بحذاقة المجاهدين واحتياطهم لم يشعر العدو طوال هذه المدة على ما يجري من حوله قط. علماً بأن هذا المنزل المستخدم في العملية كان يبعد حوالي ٢٠ مترمن برج الحراسة للعدو ويشاهد وسط المنزل من هذا البرج بسهولة وكما أن كاميرة المراقبة أيضا كانت منصوبة في اتجاه باب المنزل، لكن لله الحمد لم تكتشف شيئا.

مصاريف العملية:

يجب أن نقول أن هذه العملية لم تكن لها أي خسائر روحية ولم يطلق المجاهدون رصاصة واحدة وكذلك فإن المصاريف المالية كانت أقل مما يتوقع بكثير وحسب قول مسؤول العملية ومخططها أن مقدار المصاريف خلال الأشهر الخمسة بلغت حوالي تسعمائة ألف من العملة أفغانية أي ما يعادل (٢٠٠٠٠ دولار) وهي مشتلمة على أجرة البيت ، اطعام الإخوة المجاهدين وأجرة الشاحنات وهكذا مصاريف الأجهزة الأخرى التي تركها المجاهدون في المنزل بعد العملية.

في آخر يوم العملية صرح مسؤل العملية الذي بنى مصنع الخراسانيات لأجل تنفيذ العملية : إننا بعنا خلال الشهور الخمسة ١٥٠ خراسنة إسمنتية، حيث ربحنا فيها المال الكثير، يضيف المذكور: بعد تنفيذ العملية عند الخروج الأخير لما الأقفال بوابة المنزل تركنا فيه مكينة دفع الهواء و ٤٥ مصباحا وقدا وكذلك تركنا عشره قوالب الخراسانيات وسيخ يساوي مبلغ ٥٠ ألف أفغانية ومولدي كهرباء وعربتين يدويتين ورافعتي السيارات وكمية من مواد البناء؛ لكننا استفدنا من هذا المنزل التاريخي فائدة لو قورنت بالمصاريف المذكورة لا تساوي شيئا.

عبد الوهاب الكابلي

الإدارة العميلة في كابل بين الإنهيار من الداخل، وعمليات (البدر) القاصمة من الخارج

ها هي إدارة كابل العميلة التي أنشأها المحتلون كغطاء لاحتلالهم لهذا البلد تدخل حالة النزع وتفقد تماسكها أمام الإنهيار الداخلي وضربات المجاهدين المميتة من الخارج، لأن قيام هذه الإدارة العميلة منوط بتواجد القوات الأجنبية الغازية على أرضنا، وهي لا تتنفس إلاّ تحت ظل طائرات المحتلين التي توفّر لها الحماية من ثورة شعب المؤمن الأبيّ، أمّا الآن وقد يئس الصليبيون المحتلون من دوام احتلالهم لبلدنا، وتسخيرهم لشعبنا، فمن الطبيعى أن تهترأ الإدارة العميلة، وتفقد مناعتها أمام التآكل من الداخل، وعمليات المجاهدين المحيرّة من الخارج ، والتي عجزت جميع القوات الصليبية بجميع وسائلها العسكرية والأمنية عن صدّها.

ولكى نقدّم الأدلة الطبيعية والعسكرية على حتمية انهيار الإدارة العميلة نقسم أسباب انهيارها إلى قسمين: الداخلية والخارجية :

أمّا الأسباب الداخلية فمنها :

أولاً : كون الإدارة العميلة صناعة أجنبية فرضها الاحتلال الصليبي على الشعب الأفغانى المسلم .

إن الإدارة التي شكلها المحتلون الصليبيون بعد احتلالهم العسكري لهذا البلد، وقتلهم ما يزيد على عشرين ألف مسلم خلال الشهر الأول من دخولهم إلى فغانستان شكلوها من الأشخاص والأحزاب العلمانية التي كانت قد نشأت وتشكلت خارج أفغانستان في العواصم الغربية تحت رعاية الحكومات الغربية وأجهزتها الإستخباراتية.

ومعظم الشخصيات الحكومية الكبيرة سواء كانت من الوزراء أو أعضاء مجلسيّ الشيوخ والشعب، أو الإدارات العدلية والقضائية أوالذين يرأسون الإدارات الأمنية والعسكرية هم يحملون جنسيتين إحداها أفغانية، ولأخرى أروبية أو أمريكية، فهم يعملون لخدمة مصالح أسيادهم الغربيين أكثر من خدمتهم للشعب الأفغاني. لأن الغربيين هم الذين جاءوا بهم ، ومكنوهم من المناصب العليا في النظام، وهم الذين يدفعون لهم الرواتب، ويوفّرون لهم الأمن من بطش الشعب المظطهد بهم.

فبقاء هؤلاء مرتبط ببقاء القوات المحتلّة، والفجوة بينهم وبين عامة الشعب هي فجوة ما بين المحتلّ الأجنبي، وبين الشعب الساخط على الإحتلال .

ولا يُتصور الآن أن يذهب مسؤول حكومي إلى أىّ مكان خارج مكتبه إلاّ برفقة الجنود المحتلين، أو قوات الأمن العميلة، ومن المستبعد أن يظهر أحدهم في مجمع عام للناس للنظر في أمورهم، أو إلقاء كلمة فيهم وجهاً لوجه .

وهناك من الولاة من لم يقدرعلى الذهاب إلى ولايته منذ أكثر من سنة، مثل والي نورستان، ومنهم من يُمضى أكثر وقته في العاصمة كابل لخوفه من الهجمات الاستشهادية وغيرها عليهم.

هذا في الجانب الإداري، وأمّا الجانب الفكري والعقدي فالبون فيه أوسع من ذلك بين الحكام والمحكومين، لأن الحكام يؤمنون بدين الديموقراطية الكفري، ولا يرضون أبداً بتطبيق الشريعة الإسلامية التي ضحىّ الأفغان في سبيل تطبيقها والدفاع عنها على مرّ العصور، بل ويسعى الحكام عن طريق وزاراتهم و إداراتهم الحكومية وغيرها لنشر المبادئ والقيم الغربية الساقطة في المجتمع الأفغاني الذي يأبى قبولها .

وبذلك يعتبر الشعب الأفغاني الحكام الذين فرضهم الاحتلال عليهم نسخة محليّة من المحتلين الأجانب، ولا يُكنّون لهم أي ولاء، بل ولا يفرّقون بينهم وبين الغربيين الأجانب في التعامل معهم، ولولا القسوة الشديدة من المحتلين الذين لا يعرفون أيّة رحمة على الأبرياء العزّل لانتفض الناس ضدّ الحكومة العميلة في يوم واحد في كل البلد، والدليل على ذلك أنه كلما وجد الشعب الأ فغاني أدنى فرصة للاحتجاج والمظاهرات خرج عشرات الآلاف إلى الشوارع، واستولوا على المباني الحكومية.

وخير شاهد على ذلك تلك المظاهرات المتكررة في العاصمة (كابل) و(مزارشريف) و (هرات) و (قندهار) و(پروان) و (جلال آباد) و (لغمان) و (كونر) وغيرها التي حدثت فيها مواجهات دامية بين قوات الإدارة العميلة، وبين المتظاهرين الذين خرجوا نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصرة للقرآن الكريم ، وعبّروا عن مشاعر الغضب بسبب المجازر الجماعية التي ترتكبها القوّات الصليبية في القرى والأرياف .

فالأوضاع بين الحكام والمحكومين منذرة بالانفجار، والإدارات الحكومية عاجزة عن السيطرة على الأوضاع، وبركان الغضب الشعبي موشك بالثوران، ومثل هذه الثورات ليست بغريبة على الشعب الأفغاني، لأن الأفغان قد ثاروا ضدّ الملك (أمان الله) الذى كان قد عزم على تغريب أفغانستان قبل أكثر من ثمانين سنة ، ثم ثاروا ضدّ الملك (ظاهر شاه) الذي واصل السيرعلى خطى (أمان الله) المخلوع ، وبعد ذلك ثاروا على الشيوعيين والنظريات الشيوعية ، وقدّموا ملايين الشهداء ، ثم ثاروا ضدّ المنظمات المتحاربة التي ارتمت في أحضان الشيوعيين والقوميين وقوى الشرّ العالمية الأخرى. وهاهم اليوم يثورون في شكل حركة جهادية تحت رأية الإمارة الإسلامية ضدّ الحلف الصليبي العالمي.

ثانيا - وجود قوات عسكرية للإدارةالعميلة قوامها الجنود المرتزقة والشرطة الأجيرة، والمليشيات القومية :

ومن عوامل الانهيار الداخلي في الإدارة العميلة افتقارها لجيش وجنود يحملون روح الدفاع عن النظام والوطن والقيم الدينية ، وتكون لديهم قناعة بالتضحية والفداء بالنفس في سبيل العقائد والنظريات التي يعتقدونها.

أمّا قوات هذا النظام فبعيدة كل البعد عن هذه المواصفات السامية، لأن أفرادها لم ينسلكوا في الخدمة العسكرية إلاّ للحصول على الرواتب، ولايهمهم من أمر النظام شيئ ، ولذلك يترك أربعون بالمئة منهم الوظيفة حين يعلمون أنهم يساقون إلى المعركة. والقوّات التي تشكل الكيان العسكري للإدارة العميلة هي عبارة عن الجيش، والشرطة، وجهاز المخابرات، والمليشيات القومية، وتدار جميع هذه الأجنحة من قِبَل القوات الصليبية المحتلة .

فالجيش هو عبارة عن مجموعات من الشباب الأميّن العاطلين الذين لايجدون أيّ عمل آخر، فيلتحقون بالجيش، ويتدرّبون لستة أسابيع فقط، وبناءً على الإحصائيات التي نشرتها الإداراة المسؤولة عن تدريب الجيش الأفغانى فى جيش الإحتلال فإن ٨٤% من المنتظمين في الجيش غير قادرين على الكتابة والقراءَة، و٤٠% منهم مدمنون للمخدرات من الحشيش والأفيون والبنج وغيرها من الحبوب العقاقير المخدرة، و ٤٠% منهم يتركون الوظيفة حين يعلمون بأنهم يرسلون إلى جبهة القتال.

وبالإضافة إلى أمّيّة الجنود وعدم صلاحيتهم الجسمية والروحية للجندية، فإن معظمهم ينتمون إلى الأقليات القومية التي وقفت إلى جانب المحتلّين في احتلال هذا البلد. ولذلك لا يُعتبر الجيش الأفغاني جيشاً وطنياً، بل يعرف عنه في الأوساط الأفغانية أنه جيش الأقليات المتعاطفة مع المحتلين .

وهذا ما يحرمه من أن تكون له شعبية في جميع أنحاء أفغانستان، لأن الأكثرية البشتونية ترفض الإنتظام في جيش كوّنه المحتلّون لمحاربة المجاهدين الذين يقاتلون للدفاع عن الدين والوطن .

وقد أنفقت أمريكا وحلفاؤها حتى الآن أكثر من ١٧ مليار دولار على إعداد الجيش للنظام العميل، ولكنها لم تقدرحتى الآن على إعداد جيش يمكنه أن يصمد أمام المجاهدين، لأن أفراد الجيش يفتقرون إلى الكفاءة العلمية والعسكرية، والمتعلمون لا يريدون أن يدخلوا في جيش يقاتل شعبه، ولا

يملك من أمره شيئاً.
ولذلك فإن جيشا تكون هذه مواصفاته لايمكنه أبداً أن يدافع عن النظام، أويريد الدفاع عنه .
أمّا قوّات الشرطة فهي نسخة أخرى من قوّات الجيش في المستوى العلمي والكفاءة العسكرية، بالإضافة إلى كونهم من اللصوص والحرّامية وقطاع الطرق ومرتكبىّ جرائم الرشا والفساد. لأن الشرطة تعمل في المدن والمديريات في الإدارات الحكومية والإجتماعية بين الناس، وبما أن أفرادها يعملون مع الحكومة بالتعاقد، ويتعيّنون في مواقع كسب الأموال بدفع الرشاوى الكثيرة، فيسعى كل منهم أن يحصل على أكبر قدر من المال قبل أن تنتهي فترة تعاقده.
وقد أوجد هذا الوضع الفاسد فجوة كبيرة بين الحكومة العميلة وعامة الشعب ، ولذلك لا يرغب الناس في تقديم دعاويهم وقضاهم إلى الإدارات الحكومية لعدم ثقتهم فيها، فالشرطة من هذا النوع لا يمكنها أن تُنظم شؤون المجتمع، أوتحافظ على سلامة المواطنين في أرواحهم وأموالهم ، بل هم عامل مهم من عوامل زعزعة النظام من الداخل .
أمّا المليشيات التي أنشأها الغزاة فهي وصمة عار أخرى على جبين الإدارة العميلة، لأنها مجموعات من المقاتلين الأوباش والمرتزقة الذين لا يعرفون لا الدين ، ولا الخلق، ولا الأعراف، ولا قيم الشعب الإجتماعية.
وهمّها الوحيد هو الحصول على المال من أيّ طريق كان.
والحقيقة الأخرى عن هذه المليشيات هي أن الحكومة العميلة لا تعرف عن عددها أونظامها أو أعمالها أو قادتها شيئاً، لأن الحكومة لم تكن ترضى بوجود هذه المليشيات الفوضوية، إلا أن المحتلين أنشأوها رغم أنف رئيس الحكومة، لأن الأمريكيين باتوا لا يثقون في قوات الجيش والشرطة، فأوجدوا لحماية مراكزهم المليشيات المحلّية بالتعاقد مع مجرمي الحرب الذين يتولّون الآن مناصب عليا في حكومة (كرزاى)، ولكنهم يمثلون قومياتهم أكثر مما يمثلون الحكومة.
ورجال هذه المليشيات هم من اللصوص، وقطاع الطرق، والحرّامية، والقتلة الأجراء، وعملهم القتل، والإفساد، والتجسس، والنهب، والتدمير، ومداهمة بيوت الناس بحجّة البحث عن المطلوبين.
ولا يوجد من يحاسبهم على جرائمهم مهما ارتفعت صيحات الناس بالشكوى والتظلّم ، لأن هذه المليشيات تعمل لصالح القوات المحتلّة خارج البرنامج الحكومي، والمحتلّون يحمونها من أية محاسبة ما داموا هم بحاجة إليها .
فوجود مثل هذه المليشيات و تمتّعها بالصلاحيات المطلقة، وتفوّقها على القوات الحكومية فيما تحصل عليه من المال تجاه خدماتها للمحتلين، لهو سبب آخر للتصدعات بين قوات النظام العسكرية.
وعلى العموم فإن اعتماد الإدارة العميلة على قوّات تفتقر إلى الخبرة الاختصاصية العسكرية، والصلاحيات المهنية، و روح الدفاع عن المعتقدات والقيم، لهو عامل آخر من عوامل انهيار النظام العميل من الداخل.

ثالثاً- تصدّعات وخلافات داخليه بين أركان النظام العميل:

من المعلوم أن إرادة كابل العميلة أوجدها المحتلّون نتيجة ائتلاف بين أحزاب وجهات قائمة على أساس القومية والعنصرية، وأشهر هذه الأحزاب هي الكتلة الشيعية الموالية لإيران، والكتلة الطاجيكة التي تُعرف بالتحالف الشمالي ومجموعة (اسمعيل خان) حاكم هرات السابق ، والكتلة البشتونية التي تمثّلها حزب (أفغان ملّت) ومتعاطفوه، والكتلة الأزبكية التي يرأسها الجنرال الشيوعي السفاح (دوستم)، وكل من هذه الجهات تسعى لأن تكون كفّتها راجحة ، وهي كلّها في صراع دائم فيما بينها ، وتكيد بعضها للبعض، وكلّ واحدة من هذه الكتل تحاول أن تتقرب إلى المحتلّين بالعمالة الجيدة، وبالإساءة إلى سمعة الأخرى، وهذه الخلافات الداخلية في أجنحة الائتلاف هو عامل آخر أيضاً من عوامل الانهيار الداخلي للنظام العميل .

رابعاً - ومن عوامل انهيار الإدارة العميلة أيضا فرار الكوادر والمتخصصين بسبب الخوف على أرواحهم،
وبخاصّة بعد أن توسعت سيطرة المجاهدين على المديريات والمناطق الواسعة في الولايات، وكانت

النتيجة الطبيعة لهذا التوسّع أن تتوقف المشاريع الحكومية، لأن المسؤولين الحكوميين لا يقدرون على الذهاب إلى الولايات بسبب الخوف الذي يلاحقهم، فاجتمعوا في العاصمة وبعض المدن الهامّة الأخرى، وحين استهدف المجاهدون الإدارات الحكومية، والشخصيات الكبيرة في المدن مثلما حدث في (مزارشريف) و (كابل) و (قندهار) و(هلمند) و(لغمان) و(جلال آباد) و(كندز) و(تخار) وغيرها من المدن الكبيرة، خاف جميع من كانوا قد جاءوا مع المحتّلين لتسيير الإدارات الحكومية والمؤسسات الغربية، فبدأوا يرجّحون الفرار على القرار، لأنهم كانوا قد جاءوا لكسب الدولارات، لا لإعادة البناء كما كانوا يدّعون.

ولذلك خرج المئآت من كبار المتخصصين والمهنيين والإداريين وغيرهم من الإدارات الحكومية والمؤسسات التي كان يسيّرها الغربيون لتغريب أفغانستان.

ومع خروج هؤلاء المتخصصين توقفت الحكومات الغربية أيضا عن تمويل المشاريع التي كانت قد بدأتها لترسيخ أقدامها في هذا البلد، وهكذا أمست معظم الإدارات خاوية، وتقلّص معها دور الحكومة في المدن والمجتمع الأفغاني.

خامساً – الفساد والمحسوبية و بيع المناصب الحكومية، ونهب البنوك، وإخراج رأس المال عن البلد، وتوقف الاستثمار الداخلي والخارجي هي جميعاً عوامل أخرى من عوامل انهيار الإدارة العميلة في كابل، لأن الفساد قد بلغ ذروته ، حتى أصبحت حكومة كابل على المرتبة الثانية في الفساد على مستوى العالم.

وأصبحت الإدارات الحكومية لا يعيّن فيها أحد إلاّ أذا دفع رشاوي كبيرة، أو كان على صلة بأحدى المسؤولين الكبار، أمّا المناصب الحكومية العليا كالولايات، والجمارك، وقيادات الشرطة، وجميع المناصب التي تعتبر موارداً للمال فتباع و تشترى بمئآت الآلاف من الدولارات.

وقضيه نهب رأس مال (كابل بانك) أكبر البنوك في القطاع الخاص قد اكتسبت شهرة عالمية، حيث فُقدت فيه ما يقرب من مليار دولار أمريكي من رأس مال الشعب الأفغاني، لأن المساهمين الأساسيين والمسؤولين الكبار في هذا البنك هم من المسؤولين الكبار في الإدارة العميلة مثل (محمود كرزاى) أخو الرئيس حامد كرزاى، وآخرين من أمثاله.

فتسبب الفساد وسوء الإدارة، ونهب أموال العامة، والمحسوبية في توقف الاستثمار الداخلي والخارجي، وبذلك تعطّلت مئآت المصانع والشركات عن الإنتاج والعمل.

وهذا الوضع الاقتصادي الفاسد كفيل لوحده بأن تنهار هذه الإدارة الفاسدة من الداخل.

<u>وأمّا العوامل الخارجية لسقوط النظام العميل فكثيرة، منها :</u>

١ - توسعة الرقعة التي يسيطر عليها المجاهدون: إن المجاهدين الآن يتواجدون بتشكيلاتهم العسكرية في ثلاث وثلاثين ولاية من بين أربع وثلاثين ولاية. وهذا ما يعترف به العدوّ، ويسيطر المجاهدون بشكل عملي على ٧٠% من أراضي أفغانستان، ويسيطرون كذلك على معظم طرق المواصلات بين الولايات، ولذلك يضطرّ المحتلّون والحكومة العميلة لإيصال الإمدادات إلى مراكزهم في المديريات عن طريق الجوّ.

ويجدر بالذكر أن سيطرة المجاهدين على المناطق ليست سيطرة عسكرية فقط، وإنمّا هي سيطرة على القلوب والمشاعر من خلال محاربة الظلم، والفساد ، و الفحشاء واللصوصية، وكذلك عن طريق تقديم الخدمات الدينية، والعدلية، والقضائية، للناس وفق الشريعة الإسلامية. بينما يفرض المحتلّون وعملاؤهم سيطرتهم على المناطق بقوة النار والحديد.

٢ – قوّة عمليات المجاهدين ضدّ المحتلّين وعملائهم: لقد كانت عمليات المجاهدين ضدّ العدوّ في السنوات

الأولى قليلة وخفيفة، إلاّ أن المجاهدين اكتسبوا خبرة قتالية عالية ضدّ العدوّ خلال الأعوام الماضية، وطوّروا عملياتهم إلى أعلى المستويات، واستخدموا أساليب دقيقة ومعقّدة في إجرائها، واستطاعوا أن يصلوا إلى قلب العدوّ ومراكزه الحساسة جداً، واستهدفوا معظم الوزرات مثل وزارات الداخلية، والعدل، والثقافة والإعلام، والدفاع ، كما استهدفوا المراكز العسكرية الهامّة مثل مطارات العدوّ في (قندهار) و(جلال آباد) و(كابل) و(بغرام) و(خوست) و (كونر)، وكذلك القواعد الأمريكية المشدّدة الحراسة مثل قاعدة (بغرام)، والقاعدة الموجودة خلف السفارة الأمريكية في كابل، وقاعدة (فينكس) عند البوابة الشرقية لمطار كابل ، والقواعد العسكرية القوية في ولايتيّ (كونر) و(نورستان)، وأخيراً إخراج أكثر من ٥٠٠ مجاهد من سجن قندهار المركزي، كلّ هذا علاوة على هجمات المجاهدين اليومية على قوافل العدوّ، و دورياته ، وثكناته الأمنية .

فإن هذه العمليات القوية المؤثرة أربكت العدوّ، وشلّت حركته القتالية، وجعلته يكتفي بالدفاع بعد أن كان يصول ويجول في هجماته ضدّ المجاهدين في القرى والأرياف البعيدة.

وقد كانت لعمليات (الفتح) المتتالية في العام الماضي التأثيرات الكبيرة على سياسات المحتلين وحكومتهم العميلة، وكان من تلك التأثيرات خروج الصليبيين من كثير من قواعدهم في ولايتيّ (كونر) و (نورستان) في الشرق، وتقليص قواعدهم في (هلمند) في الجنوب، بالإضافة إلى إعلان العدوّ بدأ خروج قوّاته من أفغانستان في صيف العام الجاري.

وكذلك أجبرت عمليات (الفتح) الحكومة العميلة أن تتودّد إلى المجاهدين وتتوسل إليهم بإعلان المصالحة الوطنية.

وها هي الإمارة الإسلامية تعلن مع بداية الربيع عن عمليات (البدر) التي سوف تكون بإذن الله تعالى المسمار الأخير على تابوت الإدارة العميلة إن شاء الله تعالى .

وقد أعلنت الإمارة الإسلامية أن عمليات البدر ستستهدف بشكل عام مراكز العدوّ، وقواعده العسكرية، والمطارات، وقوافل الإمداد والتموين للعدوّ في جميع أنحاء أفغانستان، كما أعلنت عن استهداف عناصر الاستخبارات والجواسيس، والشخصيات الرفيعة المستوى من العسكريين ورجال الحكومة العميلة من الوزراء وأعضاء مجلس الشعب، و رؤساء الشركات والمقاولين الذين يقدّمون الخدمات للعدوّ .

والأهمّ في إعلان عمليات (البدر) أن قيادة المجاهدين اعتبرت أعضاء شورى الصلح -الذي كوّنه الأمريكيون لتفريق كلمة المجاهدين وصرفهم عن الجهاد- أيضا من الذين يستحقون القتل، لأنهم يسعون لتشويق الشعب الأفغاني المؤمن إلى الرضاء بالعمالة للأمريكان، وهم بذلك يُعتبرون من الأعضاء الرسميين في صف العدوّ، وإن كانوا يتزيّنون باللحى، والعمائم والجُبّات، أو ينتسبون إلى الأحزاب الإسلامية التي رضيت بالعمالة للعدوّ، وساعدت الصليبيين في السيطرة على هذا البلد.

و يتّضح مما سبق أن أيام الإحتلال في هذا البلد سوف تكون قليلة، لأن آماله قد خابت، وقوّاته قد انهزمت أمام جنود الإيمان وإن كانوا قليلين.

وأن الإدارة العميلة آيلة إلى الانهيار لامحالة، وهي لاتملك من أمرها شيئاً، ولا تستحقّ أن تُجرى معها المحادثات، لأنها إدارة من صنع المحتلّين الأجانب، وستزول بإذن الله تعالى مع زوال سادتهم المنهزمين في هذا البلد، إن شاء الله تعالى .


مبنى مديرية موسهي في كابل بعد انهيارها في عملية جهادية

صلاح الدين مومند

وقع الصليبيون في سلي الجزور!

إن شعبنا صاحب نخوة وفي نفس الوقت فقير يتحمل المشاق والظروف الصعبة وقساوة العيش في الحياة ، لكنه يأنف الذّل ولا يستطيع الاقامة على الضيم وقد عرفناه من آلاف السنين أن كل من تسوّل له نفسه اجتياح بلده أرغمه على الهزيمة النكراء وطمس معالمه.

واليوم وصل دور سقوط أمريكا الغاشمة والحلف الذي تهيمن عليه أميركا التي شربت نخب الظلم حتى الثمالة وجرى الظلم في عروقها وشرايينها حتى النخاع ومخ العظام، فإن سقوط هذه الدولة ستكون معجزة أخرى وسنراها بأم أعيننا ان شاء الله.

وقد أصبح اليوم المحتلين في بلدنا اذّل من وتد بقاع الذي يدّق صباح مساء وهذا لأن شعبنا الأبي شعب مؤمن والايمان هو السبب في انهم فاتحون في احقاب الدهر وما استطاعت أعتى القوات احتلال بلاده للأمد البعيد مهما كانت قوتها وقوة حلفائها، وهذه هي أمريكا ومعها الناتو أتت بقواتها الهائلة ومعداتها الفتّاكة لكنها وقعت في حرّة راجلة أي الأرض الخشنة التي يشتد فيها المشي ، والرجل لامحالة يترجل فيها وها هي منيت بخسائر فادحة ومصيرها مفجع وسيقبر جنودها بأمانيهم في هذه الأرض مقبرة الغزاة والمعتدين كما دفن فيها من دفن من المحتلين السابقين .

فكّر الصليبيون في بدو الوهلة أن القضاء على حكم امارة افغانستان الاسلامية سهل للغاية لأن افراد هذا الحكم حفنة من طلبة العلم وليس في وسعهم الدفاع عن حوزة حكمهم او المجابهة مع الجيوش الجرارة لكن يعرفون كل يوم ما كان قد خفي عليهم .

يقول احد الأخوة المقسطين "ان حركة طالبان الاسلامية اقرب الى "الحركة الوطنية الجامعة"، اكثر منها تلك الحركة التى عرفها الناس من قبل ، اذ تعددت اسباب الانضمام اليها، بعد انفضاح عملية الاحتلال والمتعاونين معها، من جهة، وبسبب الجرائم التى ترتكبها قوات الاحتلال الاطلسية بصفة يومية من خلال القصف الجوى .

لقد اصبحت جرائم الناتو مفجرا لحركة تطوع واسعة فى صفوف المقاومين .

وأن القوات الرنيسية للاحتلال –اى القوات الامريكية- قد وصلت الى مازق حاد باعتراف قادتها الميدانيين، اذ تشير التصريحات المتعددة التى صدرت فى الفترة الاخيرة، الى ان هذه القوات باتت تواجه اوضاعا تتدهور على نحو حاد، كما تشى بذلك اعداد القتلى وخسائر ها في جميع الميادين ، والعسكريين، باتوا يخشون شبح الهزيمة الشاملة التى جرت فى فيتنام، بعدما كثرت اوجه الشبه بين ما يجرى فى افغانستان وما جرى فى فيتنام، وفى ضوء وصول القوات الامريكية الى ذات الحالة التى عاشتها القوات السوفيتية خلال احتلالها افغانستان، وكذا بحكم انهم باتوا يواجهون احتمالات حدوث حالة انهيار حادة لمعنويات جنودهم جراء نزيف الخسائر، وبسبب حالة التفكك التى تعيشها المجموعات المرتبطة بالاحتلال بما يجعل حركة القوات تجرى فى بيئة غير آمنة من كل الاتجاهات وإن باراك اوباما والحزب الديموقراطى، فقد وجدوا انفسهم فى مازق لا يحسدون عليه.... وبالدقة فان الواقع فى المازق الان وعلى نحو حاد هو باراك اوباما الذى اصبح فى قلب عاصفة قد تغير مساراته جميعا، اوباما هو المسئول عن الاستراتيجية الفاشلة الجارى تطبيقها ، إذ هو بعد تسلمه الحكم اعلن عن استراتيجية جديدة والان يثبت فشلها كليا".

ما يجري في بلادنا هو مواجهة بين عقيدة يؤمن بها أصحابها بشدة ويعملون على تطبيقها بكل السبل، وبين آلة الحرب الغربية المتطورة.

وكسب الحرب للمعتدين في هذه الحالة محال لأن شعبنا شعب المقاومة واذا استمر الاحتلال فكل جيل سيأتي و سيرفع شعار التحرير ويسكن الكهوف والوديان والجبال مع بندقيته التي يدافع ويهاجم ويناور بها العدو الغاشم حتى يرحل الاحتلال من البلاد.

إن كسب الحرب ضد المعتقدات لا يكون بالآلة العسكرية ، ولا بالحرب المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة على المدنيين عبر استخدام طائراتٍ من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة، بل يكون بمغادرة قوات الاحتلال البلاد وتركها لشعبنا ليقرر مستقبله ما يريد بشأنه.

نساجلهم العداوة ما بقينا ***وان متنا نورثها البنينا.

قالوا في الأمثال ان القوم وقع في سلى الجزور وهذا المثل يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لايكون له سلى فارادوا أنهم وقعوا في شرّ لامثيل له .

ولتعلمنّ نبأه بعد حين .

مساعدة الكافر الأمريكي المعتدي

نفاق وخيانة عقلا وعرفا وشرعا

إذاما تصفحنا أوراق تاريخ الأمم الحرة، أو اطّلعنا على الأحداث التي مرت بها بلادنا الإسلامية منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا - لعلمنا أن المصائب التي حلت بالأمة كلها أو جُلّها جاءتنا من قبل الخونة والمنافقين بين أظهرنا، والذين عايشونا على أنهم إخواننا أو مواطنونا، وقد سماهم القرآن العظيم بالعدوّ، وحذرنا منهم تحذيرا بليغا، {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} (المنافقون-٤).

هذا، وسبحان الله العظيم!! فقد رأينا بأم أعيننا أن رجالا من جلدتنا والذين كنا نشير إليهم بالبنان، ونسميهم من كبار المجاهدين، ونحسبهم صالحين - سبقهم الكتاب، فزلّت أقدامهم، وبلغ الأمر إلى أنهم قاتلوا المؤمنين دفاعا عن الكفار المحاربين، بل قتلوا العلماء وطلاب العلم لا لذنب ارتكبوه، بل لمجرد مخالفتهم الاحتلال الأمريكي الغاشم.

وفوق ذلك إنهم يعتقدون -والعياذ بالله- أن الأمريكان على الحق، جاءوا لنفع المسلمين، وأن الذين يقاتلونهم من المجاهدين على الباطل، يريدون الضرّ لأهل الإيمان، وهنا يتذكر الإنسان قول الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: (... فوَاللهِ الذي لا إله غيرُه إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها). الحديث. رواه البخاري.

وقد أشكل على بعض الناس هذا الحديث لما ثبت أن الله سبحانه هو الصادق الوفي، يعامل الناس بالعدل، ويجازيهم بأعمالهم، ولا يخاف المُحسن لديه ظلما ولا هضما: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ} فلا يضيعها عليه؛ فإذاً كيف تضيع حسنات هذا الرجل؟.

ويزول هذا الإشكال بحديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، لما ورد فيه من زيادة توضح السبب؛ حيث قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ). متفق عليه.

فقوله صلى الله عليه وسلم: "فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ" يوضح أن هذا في حق من لا يعمل إخلاصا وإيمانا، بل يعمل بعمل أهل الجنة (فيما يبدو للناس) فقط، أي رياءً وسمعة، ويدلّ على ذلك سبب وُرُود الحديث، وهو أن رجلا قاتَل قِتَالاً شديدا، فلما كان آخر النهار جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ... فقتَلَ نَفْسَهُ، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ... الحديث.

وبعد هذه المقدمة اللطيفة أنتقل بكم إلى حادثة سارّة، وفي الوقت نفسه مؤلمة أيضا، وهو مقتل قائد شرطة (قندهار) أحد عملاء الأمريكان المخلصين في يوم الجمعة (١١ جمادى الأولى ١٤٣٢ه الموافق ١٥ إبريل ٢٠١١م) وذلك في هجوم استشهادي عليه في مقر قيادة الشرطة؛ وبذلك طُوِّيت صحيفة أعماله، وسلم المؤمنون من شره ومضارِّه وسوء فِعاله.

فيا تُرى من هو هذا القائد القاتل؟ من أين جاء؟ ولماذا شايع الأعداء؟ ولِمَ سعى في قتل أهل العلم والإيمان؟. أسئلة تؤلمني وأستعجب منها!! وأكاد أجهش منها للبكاء!!.

فإنه أحد المواطنين عرفته منذ عصر الجهاد ضد الجيش الأحمر، هو خان محمد (مجاهد) بن الحاج داد محمد بن الحاج عبد القادر من قبيلة (ألكوزاي)، من مواليد ستينات القرن العشرين، ولد في قرية (شار قولبه) مديرية (أرغنداب) ولاية (قندهار)، ساهم في الجهاد ضد الاحتلال السوفتي، ولذا لقب نفسه بـ(مجاهد) مشيرا إلى تلك الفترة من الزمن.

ولكن ساءت شهرته بعد انسحاب القوات السوفيتية، فخاض الفتن الداخلية، واشترك في معارك دامية ضد أمثاله من لوردات الحرب (زعمائها)، وعباقرة الفساد، ثم هرب إلى إيران في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، ومن هناك انضم إلى الكتلة الشمالية التي كانت تسعى لإشعال نار الحرب ضد الحكم الإسلامي في البلاد بإيماء الأجانب.

وظهرت عداوته لله ولرسوله وللمؤمنين جليا حينما اعتدت جحافل الاحتلال الأمريكي الغاشم على بلادنا الحبيبة، حيث وقف في صف الكفرة المحاربين الذين أعلنوا في حينه صراحة أنهم إنما جاءوا للقضاء على إمارة المسلمين، وقتل من نسب إليها من العلماء، فقدم إلى قندهار على متن دبابات الصليبيين، وأسند إليه على الفور منصب قيادة (فرقة قندهار) العسكرية.

نعم سبق على المسكين الكتابُ، فبدأ يحارب المؤمنين، ويقاتل أولياء الله المجاهدين بكل القوة وكامل الإخلاص؛ وذلك لنيل مرضاة أعداء الله الأمريكان، حيث اختار ولائهم، وترك ولاء المؤمنين، ولكن أنى له ذلك؟ فإنهم لن يرضوا عنه إلا باتباع دينهم، ولم يتمكن هو من الارتداد علنا للحمية والعار، فأبعدوه عن هذا المنصب، وطردوه من قندهار، بدليل أنه من لوردات (زعماء) الحرب.

فذهب إلى مدينة (كابول) العاصمة ذليلا، وتوسط إليهم برئيس الإدارة العميلة (كرزاي)، فعينوه قائدا لشرطة ولاية (بلخ)، ثم طردوه من هناك بحجة أنه من زعماء الحرب، وهكذا كان في موضع كراهة الكفرة، إلا أنهم لما أحسوا بالهزيمة الوشيكة من ضربات المجاهدين - التفتوا إلى زعماء الحرب مرة أخرى، ودفعوهم إلى بؤرة الصراع، ووادي جهنم.

ونتيجة للسياسة الأمريكية الجديدة أرسلوا هذا الرجل (خان محمد) بصفته كبش الفداء إلى المنطقة، وقلّدوه قيادة شرطة (قندهار) يوم الأحد (١٤ نوفمبر ٢٠١٠م)، لكن الإمارة الإسلامية أنذرته مطالِبَة منه الابتعاد من عمالة الأمريكيين؛ كي لا يصير مستهدِفا، لكنه أبى إلا الوقوف بجانب الكفرة، فأعذرت الإمارةُ في الأمر بقتله، فرصده المجاهدون، وتمكنوا من قتله بالتاريخ المشار إليه أعلاه، فتلقى المواطنون نبأ موته بالفرح والسرور، لنجاتهم من بطشه وظلمه.

والذي يؤلمني في هذا الموقف، ويذوب القلب من كمد هو أن ابنًا من أبنائنا، أو مواطنا من بلدنا، أو إنسانا من بني جلدتنا خاب وخسر في الدنيا والآخرة، وأهل الرشد منا من الآباء والعلماء وأعيان القبائل ما استطاعوا أن يرشدوه إلى سواء السبيل، وفشلوا في أن يمنعوه من الوقوف في صف الاحتلال الأمريكي، رغم أن مساعدة الكافر المحارب على المؤمن الجار المواطن يخالف العرف السائد والعقل السليم، كما يخالف شريعة الله الإسلام؛ فلو سُئلنا عنهم!! وقيل لنا: هل بلّغتم؟ هل أرشدتموهم؟ هل قاطعتموهم إذ لم يقبلوا النصيحة؟ فلا أدري بم نجيب. فأسأل الله العافية. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

راوي القصة: محمد ادريس
إعداد الصياغة: حبيب مجاهد

كنت الشخص الثاني الذي خرجت (سجين يحكي قصته)

محمد ادريس البالغ من العمر ٢٣ عاماً من سكان مدينة قندهار، ومنذ أعوام كان يقوم بتنفيذ عمليات مباغتة في مدينة قندهار تحت قيادة الإمارة الإسلامية، وقد تم عليه القبض قبل سبعة أشهر من قبل العدو في مدينة قندهار، وأرسل إلى سجن قندهار، يقول المذكور بأنه لم تتم محاكمته حتى الآن، ومنذ أسره فإنه كان يعيش في الغرفة التاسعة في السجن الكبير مع خمسة عشر مجاهداً آخر، حيث كان الثاني من جملة مئات المجاهدين الذين خرجوا من السجن من خلال النفق المحفور من ذلك البيت المعلوم إلى السجن.

ولنترك الحديث لمحمد إدريس ليحكي لنا قصة خروجه بنفسه:
أسس سجن قندهار على الشكل الآتي: يقع وسط الجناح السياسي فناء واسع، وأبواب جميع الغرف مفتوحة على هذا الفناء، فدائما يكون الباب العام لهذا الجناح مغلقاً، أما أبواب الغرف الداخلية فتكون مفتوحة دائماً، ولذا كان يستطيع السجناء أن يدخلوا إلى الغرف الأخرى دون أية صعوبة، كما أنهم كانوا يجتمعون لصلاة الجماعة أيضاً.

في ليلة الإثنين كان سجناء هذه الغرفة التي وصلت إليها فتحة النفق قد استضافوا بقية أصدقائهم، ودعوا من كل غرفة شخصاً أو شخصيْن، كما استدعي لهذه الضيافة إمام مصلى هذا الجناح، حيث كان سجينا عالماً، وكنت أنا نائبا عن غرفتي في الضيافة، فذهبنا للعشاء.

تناولنا العشاء، وبعد ذلك بدأ المولوي "إمام المصلى" بالحديث، وبعد نصائح مفيدة أخبر الشيخ الحضور عن تخطيط عملية التحرير، ولم يكن أحد منا يعلم شيئا عن الموضوع حتى هذا الوقت، وخلال حديثه قال للسجناء الجالسين في الغرفة: "ستنفذ في ليلتنا هذه عمليات لفكنا وتحريرنا، فمن الأجدر بأن نكون مستعدين لها"، وقال أيضا: "كل من خرج منكم الأوامر تقتضي ألا يشغل جواله إلى ظهر الغد، وإذا كان يتكلم في جواله فليحترس من بيان كيفية خروجه، وبعد هذه الإرشادات قال المولوي للحاضرين: "الازموا ذكر الله تعالى بنية خالصة، حتى يحقق الله نجاح هذه العملية"، فبدأنا جميعاً نذكر الله، وزهاء نصف ساعة كان الإخوة جميعهم مشغولون في الأذكار والأدعية، وبعد هذا قدم الإخوة العالمين بالتخطيط إلى الغرفة المذكورة، سحبوا المرتب والبساط في جزء خاص من الغرفة، وبعد لحظات طرق المكان المخلوع، فوضع الإخوة الذين هم داخل النفق تحت الغرفة رافعة السيارات تحت المكان المذكور، وواصلوا الضغط عليه حتى حطموا به الأرضية الخراسنية (الإسمنتية)، وكما كان هذا المكان منخفضا فإنهم قد احضروا عدة أعمدة قوية حتى تصل قوة ضغط الرافعة إلى الخراسانية، فكانوا يضعون الأعمدة فوق الرافعة ثم كانوا يرفعونها، وقد كرروا العملية مرتين أو ثلاث حتى وجدت فتحة كبيرة وسط الغرفة.

ثم بعد هذا أعطى الإخوة الذين كانوا في داخل النفق للإخوة الإرتباطيين من السجناء عدة مسدسات، وخناجر وسكاكين، كما اعطوهم صندوقا كانت فيه سماعة الهاتف، كاميرة فيديو، وعدة آلات أخرى، لكني ما عرفتها، ثم نظرت تجاه النفق فرأيت اثنين من المجاهدين أحدهما الذي اعطى الصندوق وآخر معه ثم أحجم كلاهما وانطلقا نحو المنفذ الآخر وهنا فوض أمر إخراج السجناء إلى أولئك العدد من المجاهدين السجناء الذين كانوا مطلعين على العملية، فهؤلاء ربطوا سلك الهاتف مع السماعة وبذلك اقيم ارتباط مع المجاهدين بين كلا طرفي النفق داخل السجن وخارجه.

ثم وزع هؤلاء المطلعين على العملية من السجناء الأسلحة فيما بينهم، وضموا إليهم عددا من المجاهدين الموثوقين، وقد كان يضم هذا الجناح غرفتين من السجناء المجرمين، وكان هناك عدد من جواسيس الحكومة بين السجناء، فقرر المجاهدون بأنهم إذا كان هؤلاء الجواسيس يثيرون خلافاً أو فوضى او يحاولون إخبار موظفي السجن فنقتلهم بهذه الأسلحة والسكاكين، وكما كانوا يقولون بأن هذه العمليات بعيدة الإدراك فلعل بعض الإخوة المجاهدين لم يثقوا أو يتيقنوا بها فيمتنعون عن الخروج، فنجبرهم بهذه الأسلحة للخروج.

وفي هذه الأثناء قال الإخوة المطلعون بالعملية للحضور قبل النزول إلى النفق: "لما خرجتم في الناحية الأخرى من النفق، ستقابلون عددا من المجاهدين، فإنهم يأخذون منكم النقود

الزائدة لديكم، والجوالات والأشياء الأخرى، وكذلك فإنهم لا يسمحون لكم بالحديث ولا بالخروج فلا تخالفوهم أمراً وما يقولونه لكم فأطيعوهم"، فقلنا: حسناً نفعل، في هذه اللحظة كنت الثاني من زمرة الجالسين في الغرفة نحو النفق فنزل السجين الأول إلى النفق ثم تبعته، كان النفق واسعاً، لكن ليس واسعا جداً، أعني كنا نستطيع أن نمشي راكعين أو أن نحبوا بسهولة إلاّ أن المجاهدين قد حفروا النفق بشكل عجيب، ففي كل خمسة عشر متراً أوقدوا مصباحاً، لذلك كان النفق مضيئاً جداً، وهكذا فقد مدّ المجاهدون لأجل التهوية أنبوبة بلاستيكية قطرها ٦ انتش تقريبا في طول النفق، وفي مبدأ الأنبوبة شغلوا جهازا لدفع الهواء إلى داخل الأنبوبة، ثم جعلوا في الأنبوبة ثقوب صغيرة داخل النفق، لذا لم نحس داخل النفق على قلة الهواء، وهكذا فقد مُدَّ في النفق سلكان، أحدهما كان للهاتف والآخر لا أدري أكان للكهرباء أم لغرض آخر، سرنا حوالي ١٥ دقيقة داخل النفق حتى وصلنا إلى الجانب الآخر، فكان شخص واحد يسير أمامي وأما من خلفي فيسير عدد كبير السجناء، لما وصلنا إلى مخرج النفق كان هناك ١٥مجاهدا كلهم مسلحون، هؤلاء كانوا يفتشون جميع الخارجين من النفق بشكل دقيق وجد، وكانوا يأخذون من كل شخص الجوال والشريحة ومن كانت معه النقود يبقون له ثلاثة آلاف روبية ويأخذون مازاد على ذلك، وكان هناك رداء يضعون الأموال التي يأخذونها منا فيها، وأما السجناء الذين لم يكن معهم النقود أو أنها قليلة فكانوا يمدونهم بالنقود ليتوفر لديهم ثلاثة آلاف روبية من تلك الزيادة التي أخذوها من الآخرين، وهذه كانت أحسن طريقة حتى يجد الجميع مالاً يستعينوا به في حوائجهم إلى أن يبلغوا مقاصدهم، لما خرجنا رأيت هناك ثلاثة من المجاهدين كنت أعرفهم، فضموني إليهم في تنفيذ المهمة، وكانت في البيت ست سيارات النقل، وقد أرشدنا الإخوة أن من يخرج من النفق أركبوهم في الناقلات بعد التفتيش، وأمروهم بأن لا يتكلموا ولا يلفظوا بشيء سوى أن يذكروا الله خفية؛ لأنه كان يوجد بمقربة من الفناء برجاً تابعا للسجن ، فإذا عمت الفوضى فسينتبه العدو لما يجري، وبهذه الطريقة خرج السجناء من النفق واركبناهم في الناقلات، وكلما كانت الناقلة تمتلء كنا نغطيها الغطاء ونحجبها، ولما انتهى الإخوة جميعهم، قال بعض الإصحاب، "لم يبق مكان كثير في الناقلات فالإخوة الذين لديهم معرفة بالمنطقة وشعاب المدينة يتوجهوا مشاة نحو ضواحي المدينة فكانت بوابة المنزل في اتجاه السجن أما خلفيته فنحو ضاحية مسكونة، فثقبنا الجدار الخلفي وفتحنا فيه فتحة، ومنها خرج الإخوة الذين لم يتسع السيارات لهم و أرادوا الذهاب إلى ضواحي المدينة مترجلين.

أما أنا وأربعة من رفقائي الذين كنا من سكان المدينة فشاورنا فيما بيننا، واتفقنا على الذهاب نحو المدينة، وفي هذه اللحظة خرجت الناقلات من المنزل، وخرجنا نحن الخمسة كذلك بعد دقائق إلى الشارع، وانتظرنا على رصيف الشارع قليلا حتى جاءت سيارة الأجرة وكانت متجهة نحو المدينة فركبناها، وكانت الساعة الرابعة صباحا، لما اتجهنا نحو المدينة أوقفت الشرطة سيارتنا في دوار "دند" ثم أشار بالذهاب أيماءً، وكُرر نفس عملية التفتيش مرة أخرى في دوار "مدد" ولم يقل الشرطي شيئاً، وبهذه الطريقة وصلنا إلى المدينة ورُزقنا النجاة الخلاص.

وهناك قول يجب أن أذكره هو: أن السجناء في الجناح السياسي بسجن قندهار كلهم مجاهدون، وبقرب الجناح السياسي هناك جناح آخر باسم (توقيف خانه) حيث كانت توجد فيها غرفة سجن فيها المجاهدون، وقد حفر المجاهدون من النفق الرئيسي نفقاً فرعيا نحو تلك الغرفة، وبذلك تم خروج عشرة او خمسة عشر سجيناً من المجاهدون من تلك الغرفة ولله الحمد.

في الصباح لما كنت اتجول في المدينة، وأتتبع الأخبار، فحسب ظني إلى الساعة الثامنة لم يشعر العدو أصلاً على فرار المجاهدين من السجن، لأنني لم أر أي تحرك تفتيشي اضطراري في المدينة، وبعد الساعة الثامنة بدأت هرولة الأعداء، فكان حراس السجن يعدوننا في اليوم مرتين، مرة في الساعة الثامنة صباحاً ومرة في بعد الظهر، أعتقد بأنهم عند قدومهم في الساعة الثامنة إلى الجناح السياسي لعدّ السجناء فلم يجدوا أحداً منهم، وبعد ذالك بدأوا في البحث والتفتيش عنهم.

وبحسب معلوماتي لم يبق مجاهد واحد في الجناح السياسي من السجن، إلا أنه كانت هناك غرفة للمجانيين فهؤلاء بقوا في السجن ولم يخرجوا، أما بقية السجناء حتى الجرحى والمرضى فتم إخراجهم جميعاً، حتى أنه كان سجينا جريحا في رجليه سيخيين حديدين وفي أثناء سيره داخل النفق تقطع السيخين فأغمي عليه من شدة الألم؛ لكن المجاهدين حملوه في حالته تلك وأخرجوه من النفق ونقلوه في السيارة.

قاري حبيب



انتصارات جهادية في ولاية (سرپل) في شمال أفغانستان

(سرپل) إحدى الولايات الشمالية لأفغانستان ، تحدّها من الشمال ولاية (جوزجان) و من الغرب ولاية (فارياب) ومن الشر ق ولايتا (بلخ) و (سمنگان)، وتقع في جنوبها ولايتا(غور) و(باميان) المركزيتين .

وتبلغ مساحتها ١٥،٩٩٩ كيلومتراً مربّعاً .

تشمل هذه الولاية على سبع مديريات وهي كالتالي : مديرية صياد. مديرية كوهستانات. مديرية سوزمه قلعه. مديرية سيدآباد . مديرية سنگچارك. مديرة بلخاب . مديرية گوسفندي. أمّا مركز هذه الولاية فهو مدينة (سرپل) .

ولاية (سرپل) كما أنها كانت في الجهاد ضدّ الروس والشيوعيين خندقا من خنادق الجهاد الساخنة عادت مرّة أخرى موطنا للجهاد والمجاهدين في جهاد شعبنا ضدّ الحلف الصليبي بقيادة أمريكا.

إن الجهود الجهادية التي بدأها المجاهدون قبل سنوات في (سرپل) هاهي بفضل الله تعالى تقترب الآن من النصر النهائي في هذه الولاية .

في البداية بدأ المجاهدون جهادهم ضد الأمريكيين وعملائهم في مديرية (صياد) لوحدها، ثم امتدت الحركة الجهادية رويداً رويداً إلى بقية المديريات أيضا، وهكذا بسط المجاهدون تواجدهم في جميع مناطق هذه الولاية .

إن المجاهدين الآن يسيطرون على مناطق واسعة في مديريات (سيدآباد) و(سوزمه قلعه) و(كوهستانات) و(گوسفندى)، علاوة على مديرية صيّاد التي تعتبر من أقوى مراكز المجاهدين ليس على مستوى هذه الولاية فحسب، بل على مستوى البلد كلّه.

هذه المناطق الواسعة كلها طهّرت من تواجد العدوّ، بل وأصبحت القرى والأحياء الواقعة في حواشي مدينة (سرپل) أيضا من ساحات نفوذ المجاهدين ، فعلى سبيل المثال نذكر قرى (سرخك) و(قرية عربية) و(أوزبيكية) والقرى المجاورة لها فى غرب المدينة كلها أصبحت ساحات نفوذ المجاهدين، كما أن منطقة (شيرم نيمدان) الواقعة في شرق المدينة متّصلة بها والتي تشمل على مايقرب من ثمانين حياً أيضا صارت تخضع لسيطرة المجاهدين .

والمجاهدون هم الذين بيدهم زمام المبادرة في المركز والمديريات، ولهم تواجد منظم في المركز والمديريات ، ويمضون في جهادهم قُدُماً وفق خططهم المرسومة .

أمّا القوات الصليبية فينحصر تواجدها في مركز الولاية فقط، ولم يُحدثوا حتى الآن أية مراكزعسكرية أومدنية خارج مدينة (سرپل) .

وتقول مصادر المجاهدين في ولاية (سرپل) أن عامّة سكان هذه الولاية يؤيّدون المجاهدين على الرغم من مساعي العدوّ الشيطانية ودعايته المغرضة بهدف إيجاد الفُرقة بين الأهالي والمجاهدين، وبقصد خَلق المشاكل أمام نفوذ المجاهدين المتزايد في هذه الولاية، إلاّ أن

جهود العدوّ لم تُثمر في هذا المجال .

ومن الأخبار السارة في هذه الولاية أيضا أن برنامج إيجاد المليشيات المحليّة من قِبَل الحكومة العميلة واجه فشلاً ذريعا، ولم يجد أيّ ترحيب من قبل سكان هذه الولاية .

الأحداث الأخيرة :

إن عمليات المجاهدين في ولاية (سرپل) كسبت شدة في الآونة الأخيرة أكثر من أيّ وقت مضى، وقد أوقع المجاهدون ضربات قاصمة على ظهرالعدوّ، وألحقوا بهم الخسائر الفادحة، فمن العمليات الأخيرة في هذه الولاية كان فتح قاعدة عسكرية هامّة للحكومة العميلة في مديرية (كوهستانات) التي غنم فيها المجاهدون مقادير كبيرة من الأسلحة بالإضافة إلى الغنائم الأخرى .

وكذلك فتح المجاهدون في مديرية (سوزمه قلعه) ثكنة أمنية للعدوّ ، علاوة على ضرب الثكنات المجاورة لها .

وقد قتل المجاهدون في مديرية (گوسفندي) محمد داود قائد الأمن لهذه المديرية .

هذا وقد شدّد المجاهدون من هجماتهم على الطريق الممتدّ بين (شبرغان) و(سرپل) الذي يمتدُّ عبر مديرية (سيدآباد)، وأحرقوا على هذا الطريق عدداً من وسائل نقل العدوّ وشاحنات التموين، كما قتلوا في هذه المنطقة قائداً عسكريا مشهوراً للعدوّ وهو القائد (غلام رفيق).

ومن الأحداث الأخيرة الجديرة بالذكر في هذه الولاية هي عمليات العدوّ الكبيرة في مديرية (صياد) بقصد تسخيرهذه المديرية، والتي واجه فيها هزيمة منكرة من قِبَل المجاهدين.

إن العدوّ كان قد ساق قوات كثيرة تحت حماية القوات الجوّيّة إلى ساحات المجاهدين في مديرية (صياد) بهدف إخلائها من المجاهدين، إلاّ أن المجاهدين صمدوا بنصر الله تعالى أمام قوات العدوّ، وقاتلوها قتالاً عنيفاً من خلال عمليات الكرّ والفرّ واستهداف دبابات ووسائل نقل العدوّ بالتفجيرات التي يتحكم فيها عن بُعد، فحطّموا فيها كثيراً من وسائل نقله .

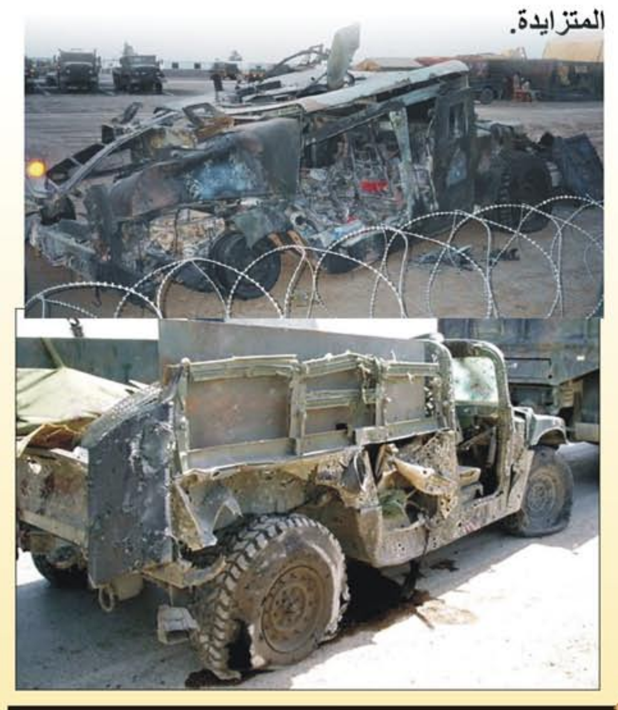
وقد استشهد في هذه العملية عشرة من المجاهدين من ضمنهم الشقيق الأصغر لمسؤول المجاهدين العام في هذه الولاية.

واستغلّ الأعداء استشهاد أخي المسؤول، وأعلنوا بأنّهم قتلوا مسؤول المجاهدين العام لولاية (سرپل) .

أمّا خسائر الأعداء في الأرواح فقد تمثّلت في قتل ٣٣ جندياً بين خارجي داخلي، علاوة على جرح عدد آخر منهم .

أمّا الآن فقد خرج العدوّ من مديرية (صياد) ، والمنطقة تحت سيطرة المجاهدين.

وعلى العموم فإن ولاية (سرپل) هي من الولايات التي اشتدّت فيها الحركة الجهادية أكثر مما كانت تُتَوَقَعُ، حيث يتواجد المجاهدون في المركز والمديريات مع كامل قوتهم، ويقف سكان هذه الولاية إلى جانب المجاهدين بالعون والتأييد والعواطف، أمّا العدوّ فينحصر وجوده في السوق المركزية ومراكز المديريات فقط، ويعيش في حالة دفاعية في هلع وخوف من هجمات المجاهدين المتزايدة.



شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي الحلقة (٥٢)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً

٢٨١- الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالي

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الرحمن (وحدة) بن نور حبيب رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٣هـ الموافق/ ١٩٧٣م في قرية (غبرجاي) مديرية (شاه جوي) ولاية (زابل) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم هاجر مع أسرته إلى باكستان، وبدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، كما تلقى العلوم من عمه العطوف العالم الكبير الشهير بـ(غبرجاي أخوند زاده) رحمه الله تعالى، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا متواضعا مخلصا مليح الطبع، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) ورائه والدة، وزوجة، وأربعة أبناء: ١- رفيع الله (٨- سنوات). ٢- صديق الله (٦- سنوات). ٣- سميع الله (٣- سنوات). ٤- نصرة الله (سنة واحدة)، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان قيام نهضة الطالبان عام ١٤١٥ه، وانضم في بداية الأمر إلى جبهة القائد المحنك الشهير الملا نور الله (نوري) سلمه الله تعالى، ثم تقلد منصب مدير التعليم في مديرية (شاه جوي- زابل).

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر أخونا البار الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز للأمر المهم، وأسند إليه قيادة المنطقة بالنيابة عن القائد العسكري العام، ثم فاز بمنصب حاكم مديرية (شاه

جوي- زابل)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- سجن رحمه الله تعالى عام ١٤٢٩هـ في مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابل) لمدة ثلاث أيام ولياليها، ثم نجاه الله تعالى بفضله عن القوم الكافرين، وعاد إلى المعسكر.

٢- أصيب بجروح في الكتف اليمنى في معركة (ميدان خار) إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

٣- أصيب بالفالج الخفيف في الرجل اليمنى من جراء الإصابات.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في شهر (صفر -١٤٣٢هـ الموافق/ كانون الثاني/يناير-٢٠١١م) وذلك حينما كان يزرع لغما للعدو المعتدي الغاشم في ممر (بند شيخال) بمديرية (شاه جوي- زابل)، فكشفته مقاتلات العدو، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الرحمن (وحدة) مع زميله البار رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٨٢- الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالي

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) بن الشهيد قل محمد بن الشيخ رمضان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢هـ الموافق/ ١٩٨٢م في قرية (بده- بالا زره) مديرية (أرغستان) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ألكوزاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، كما حفظ أجزاء من القرآن الكريم، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا مخلصا مليح الطبع، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، داعيا كريما استسلم بدعوته ١٣٠٠جنديا أفغانيا إلى المجاهدين تاركين صف العملاء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) ورائه والدة، وزوجة، وثلاث أخوات، وثلاثة إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى كان متعلما إبان قيام نهضة الطالبان الإسلامية عام ١٤١٥هـ، وساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر أخونا البار رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز للجهاد، وأسند إليه مسؤوليات جهادية عدة على التبادل مثل: القيادة العسكرية العامة في شواك، غرده سيري، وزدران من توابع

ولاية (بكتيا)، وكذا في مديريات أرغستان، ومعروف بولاية (قندهار)، ومديرية خار صفا، وبنجوائي بولاية (زابل)؛ فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- حوصر من قبل العدو المعتدي في منطقة (ستو كندو-بكتيا)، ثم نجاه الله تعالى بفضله عن القوم الكافرين، وعاد إلى المعسكر ظافرا منصورا.

٢- أصيب بجروح ثلاث مرات في ثلاثة مواضع: الكتف اليسرى، الرجل اليمنى، وضلعين، في ثلاث سنوات: ٢٩، ٣٠، و١٤٣١ه؛ وذلك في ثلاث معارك في ولاية (بكتيا).

٣- استشهد ثلاثة من أقاربه، أبوه قل محمد رحمه الله تعالى، وبنت أخيه الصغيرة (جعلها الله لنا فرطا) في عهد الاحتلال الصليبي الراهن، كما استشهد ابن عمه محمد قاسم رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفيتي السالف.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة السبت (٢٢ ذو القعدة ١٤٣١هـ الموافق/٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠م) وذلك حينما باغتته الأعداء في الساعة ٣/٣٠ ليلاً في قرية (سور كلي) منطقة (ستو كندو-غرده سيري)، فأبى الاستسلام، وقاتلهم قتال الرجال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٨٣- الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا الحافظ علي خان بن الحاج متاخان بن معاذ الله خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/ ١٩٨٧م في قرية (كوه جر) مديرية (زرمت) ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي خيل-غلجي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من أئمة المساجد في مدينة (كويتا) بدار الهجرة، ثم حفظ كتاب الله الكريم عن ظهر الغيب، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، معتدل الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا مخلصا مليح الطبع، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات، شديدا على الكافر المعتدي، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا الحافظ علي خان ورائه أختين وأربع أخوات (ولم يكن متزوجا بنساء الدنيا) كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر أخونا البار علي خان رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (مموزاي) في مديرية (زرمت) ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب

عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد في سبيله.

محنته:

١- سجن رحمه الله تعالى عام ٢٠٠٥م في مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابل) لمدة ثلاث أيام ولياليها، ثم نجاه الله تعالى في ذلك العام بفضله عن القوم الكافرين، وعاد إلى المعسكر.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٣٠ ذو القعدة ١٤٣٠هـ الموافق/١٧ تشرين الثاني/نومبر ٢٠١١م) وذلك حينما قصف العدو المعتدي الغاشم السيارة التي تُقلّه، وهي كانت تمر بمنطقة (دولت زاي) مديرية (زرمت) ولاية (بكتيا)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٨٤- الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالي

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ عطا محمد (مستقيم) بن تاج محمد بن لعل محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٨هـ الموافق/ ١٩٨٨م في قرية (عمر خيل) مديرية (زرمت) ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي خيل/خلجي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يحفظ كتاب الله العظيم، فحفظه عن ظهر الغيب في مدينة (كويتا) بدار الهجرة، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، ربع القامة، معتدل الجسم، أحمر الشعر، أحمر شعر اللحية، زرق العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا، مجاهدا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات، شديدا على الكفار المعتدين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) ورائه خمس أخوات وخمسة إخوة، (ولم يكن متزوجا بنساء الدنيا) كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر أخونا البار عطا محمد رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (مموزاي) في مديرية (زرمت) ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد في سبيله.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ عطا محمد (مستقيم) الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء

الذهبي" يوم الثلاثاء (٣٠ ذو القعدة ١٤٣٠هـ الموافق/١٧ تشرين الثاني/نومبر ٢٠١١م) وذلك حينما قصف العدو المعتدي الغاشم السيارة التي تُقلّه، وهي كانت تمر بمنطقة (دولت زاي) مديرية (زرمت) ولاية (بكتيا)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الحافظ عطا محمد رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٨٥- الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) بن نيك محمد بن الحاج عبد الرؤف رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (ناخوني) مديرية (بنجوائي) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يحفظ كتاب الله العظيم، فحفظه عن ظهر الغيب، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، معتدل الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا مليح الطبع، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات، وكان نموذجا لقوله تعالى: {أشداء على الكفار رحماء بينهم} وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) ورائه والدين، وزوجة، وابنه سيف الرحمن، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان قيام نهضة الطالبان عام ١٤١٥ه، وانضم في بداية الأمر إلى جبهة القائد الشهير الحاج الملا نعمت الله أخوند سلمه الله تعالى، ثم اشترك في معارك كثيرة.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر أخونا البار الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد المقدس، ثم أسند إليه قيادة لواء الهاون والمدفع في مديريتي (بنجوائي - ودند)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

استشهد أحد أجداده الحاج غلام حيدر، وابن عمه سيد محمد، وابن عمه الملا جلالي أخوند في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٨

شعبان ١٤٣٠هـ الموافق/٠٨ آب/أغسطس ٢٠١١م) وذلك حينما وقع في كمين العدو وهو في طريقه للهجوم عليه بالهاون، فقاتلهم قتال الأبطال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٨٦- الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا جمعة قل (أمير) بن محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٦هـ الموافق/ ١٩٨٦م في قرية (شابشته/بيبانك) مديرية (واشير) ولاية (هلمند) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يختلف إلى مساجد المنطقة والمدارس الشرعية، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا متواضعا طويل الصمت، مخلصا متعاطفا رحيما، مجاهدا تقيا يواسي الناس، مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا جمعة قل (أمير) ورائه والديه، وزوجة، وعشرة إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر أخونا البار رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز للجهاد المقدس، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (شنه كلاي) بمديرية (ناد علي- هلمند)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- سجن رحمه الله تعالى عام ٢٠٠٢م في مديرية (ناد علي) لمدة ثلاث أيام ولياليها، ثم نجاه الله تعالى بفضله عن القوم الكافرين، وعاد إلى المعسكر.

٢- أصيب بجروح في اليد اليمنى عام ١٤٣١ه في معركة (شنه كلاي- ناد علي)، وقطع لها أصابعها. هل أنتِ إلا إصبعٌ دَمِيْتِ : وفي سبيل الله ما لقِيْتِ.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في شهر الله (المحرم -١٤٣٢هـ الموافق/ كانون الأول/ديسامبر-٢٠١٠م) وذلك حينما كشفته مقاتلات العدو في مديرية (واشير)، فقصفت المنطقة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

إكرام "ميوندي"
٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ

هذا هو تاريخنا حافل بالمجد والبَسالة

الحلقة (الثانية)

وهؤلاء هم آباؤنا أولو العلم والكَرامة

يعلم الجميع أن تاريخ الشعب الأفغاني الأبي العريق غنيٌّ أيما غناءٍ بالمعالي والمحامد والهمم، وبالعلم والجهاد والكرم، وأن صفحاته المشرقة تحكي لنا عن كثير من العلماء الربانيين الفقهاء، والملوك المرابطين العظماء، والمجاهدين الزهاد الأتقياء، وحفاظ الكتاب والسنة الأولياء، وطلاب الشريعة المطهرة الأذكياء، فلا يسعهم سِفْرٌ بل أسفار، فضلا عن حلقات الكتّاب أو كلمات الخطباء الأخيار، فالذي يهمنا هنا هو إراءة نماذج من مجد آبائنا الأحرار، وجهاد أجدادنا الكبار لأعدائنا الأذلة الصغار، ليعتبروا بها إن كانوا من أولي النهى والأبصار، أو لينتظروا قليلا حائرين بائرين حتى يروا بأم أعينهم هزيمتهم النكراء ومصيرهم الخسار، على غرار مَنْ قبلهم من الروس (السوفية) والإنجليز والتتار.

وقد ذكرت في الحلقة الأولى شيئا من عظمة هذا الشعب، وأنه كيف دخل الإسلام إلى بلادهم؟ وكيف اهتم بها الخلفاء الراشدون والصحابة المهديون رضي الله عنهم أجمعين؟ وأنه خرج منها رجال عظماء من أهل الحديث والفقه والتفسير، وأنه نشأت بها الدولة الغزنوية الفاتحة للسند والهند، والدولة الغورية القامعة للبدعة والقاضية على الزنادقة والفرق الباطلة، وأنه وقف رجال منهم صامدين أمام جحافل الدولة الجنكيزية، فأوذوا في الله، وقتلوا في سبيل الله محتسبين صابرين.

مفاخر أفغانستان

من مناقب هذه البلاد أنها بعد الفتح الإسلامي صارت مدرسة فكرية جامعة: جهزت للأمة الإسلامية رجالا ذات كفاءات عالية، وقدمت للمجتمع المسلم كثيرا من الشخصيات المؤمنة الفذّة، بل صارت مهدا مطمئنا لتربية المسلمين الأبطال، وممرا آمنا للإسلام دين الله الخالد، وقاعدة ذات أهمية بالغة للمجاهدين الفاتحين مثل قتيبة بن مسلم الباهلي (٤٩هـ ــ ٩٦هـ) فاتح بلاد ما وراء النهر والصين، ومحمد بن قاسم الثقفي (٧٢هـ ــ ٩٥هـ) فاتح السند، حيث مرت بها قوافل الدعاة المسلمين جنوبا إلى باكستان والهند والبنغلاديش... وشمالا إلى تاجكستان وأزبكستان والتركستان الغربية والشرقية... وغيرها، فكان لأهلها سهم بارز في نشر الإسلام في تلك البلاد.

ففي الدولة الغزنوية والغورية التي أشرنا إليها سابقا، وفي الدولة اللودية والخلجية والمغولية في الهند، وفي الدولة الهوتكية والأبدالية في أفغانستان، وفي طرد قوات الإنجليز والاتحاد السوفيتي عن البلاد، وإجبارهم على الهروب، وإسقاط امبراطورياتهم الكبيرة، وتمزيقهم كل ممزق، وفي استمرار الجهاد المقدس منذ عشرة سنوات لطرد قوات أمريكا الغبية والمتحدين الأشقياء عن البلاد، في كل ذلك شهود عدول، وبراهين ساطعة على عظمة هذا الشعب، وأصالة رأيها، وعَراقة تاريخها؛ وفيما يلي قمت باستعراض سريع لبعض مواقف شعبنا المؤمن تجاه قضايا الأمة الإسلامية:

الدولة الخلجية في الهند

*- جلال الدين فيروز شاه (٦٨٩هـ - ٦٩٤هـ)

بدأ حُكم أسرة الخَلْجِيِّين الأفغان في الهند بعهد السلطان جلال الدين فيروز شاه الذي امتاز بحسن سياسته، وعدله ومودَّته؛ فألَّف القلوب حوله، وأقرَّ مُلْكَ الخَلْجِيِّين في عاصمة الهند (دِهْلي)، وعمل على نشر العلم والعدالة بين جميع أوساط البشر في شبه القارة الهندية.

*- علاء الدين الخَلْجي (٦٩٥هـ - ٧١٦هـ)

ثم جاء السلطان علاء الدين الخَلْجِي الذي يُعَدُّ من أقوى السلاطين الخَلْجِيِّين، حيث أكمل فتح شبه القارة الهندية، فانتقل إلى وسطها، فغزا مملكة "الكَجَرَات" و "تشيتوا"، وأجبر مَلِكَها على أن يَدْخُل في طاعته، وقد وجَّه أحدَ قوَّادَه "كافور" إلى الدكن، وقد لُقِّبَ بالإسكندر الثاني؛ لأنه وُفِّق في فتح جنوب شبه القارة الهندية، مع أن كلاً من الإسكندر

المقدوني ومحمود الغزنوي ومحمد الغُوري لم يُوَفَّقوا إلى فتحه، كما أقام في البلاد العديد من المنشآت المعمارية النافعة، واهتمَّ بنشر الثقافة، وأسبغ رعايته على علماء زمانه وشعرائهم؛ كالشيخ نظام الدين أولياء، والعالم الفقيه ركن الدين، والشاعر خسرو الدِّهْلويِّ، وقد مات السلطان علاء الدين الخَلْجيُّ رحمه الله تعالى في عام ٧١٥هـ.

الدولة اللودية في الهند

***- بهلول اللودي (٨٥٥هـ - ٨٩٤هـ)**

بدأ حُكْم أسرة اللوديين في الهند بعهد (بهلول اللودي) أوَّل ملوك هذه الأسرة عام (٨٥٥هـ) وهو من أسرة أفغانيَّة كانت تحكم (لاهور)، ومكث في الحكم نحو تسعة وثلاثين عامًا، فجعل لاهور والولايات التابعة التي كان يحكمها تابعة له، وقد وسَّع بهلول مُلْكَه من ناحية الجنوب في وسط الهند، وبذلك استعادت سلطنة دِهْلي مكانتها، وقد كان بهلول مَلِكًا صالحًا؛ يُجالس العلماء ويُذاكرهم في أمور الشريعة، ويبذل جهده في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تُوُفِّيَ بهلول اللودي عام ٨٩٤هـ، فجاء بعده مجموعة من الأمراء، أفضلهم سيرة إسكندر شاه اللودي الملقب بـ(عادل نظام الدين) فكان من خيرة السلاطين، تقيًّا، وَرِعًا، مجتهدًا في تطبيق العدالة بين رعاياه، واستمرت حكومة هذه الأسرة إلى ٩٣٢هـ وكان آخر ملوكهم إبراهيم اللودي.

الدولة المغولية الأولى في الهند

***- ظهير الدين محمد بابر (٩٣٢هـ - ٩٣٧هـ)**

بدأ حكم الأسرة المغولية المسلمة في (الهند) بعهد مؤسسها ظهير الدين محمد بابر عام (٩٣٢هـ) وهو ابن عمر شيخ بن أبو سعيد حاكم (هرات)، ويصل سلسة نسبه إلى تيمور الجنكيزي المغولي، تولى حكومة (فرغانة) عام ٨٩٩هـ وهو صغير ابن (١١) عاما، لكنه استطاع تسخير (كابول) عام ٩٠٩هـ، وتسخير (دهلي) عام ٩٣٢هـ، وذلك بعد ما التفَّ حوله القبائل الأفغانية، وتزوج بابنة (شاه منصور) أحد أعيان قبيلة (يوسف زاي) الأفغانية، فأسس مملكة قوية للمسلمين في الهند، ووصل بالحكم الإسلامي إلى أرقى صوره وأقوى نُفُوذٍ له، ويُعْتَبَر ظهير الدين بابر من أعظم سلاطين الأسرة المغولية المسلمة في الهند، فمنذ وَلِي العرش في (فرغانة) في العام ٨٩٩هـ، وحتى عام ٩٣٢هـ لم يَقْض شهر رمضان عامين متتاليين بمكان واحد؛ لكثرة أسفاره وفتوحاته التي اخْتَتَمَها في نهاية أمره بدخوله العاصمة الإسلامية (دِهْلي) في عام ٩٣٢هـ، بعد جهد حافل طويل.

وحينما بدأت الأمور تستقرُّ لبابر، بدأ يتَّجه للإصلاحات الداخلية، فمهَّد الطريق للمسافرين، وأكثر مِن حَفْر الأنهار، والقنوات، وغرس الأشجار، وقد مهَّد الهندَ ووطَّأها في فترة وجيزة لم تتعدَّ خمس سنوات حتى عام٩٣٧ هـ، وهو العام الذي تُوُفِّيَ فيه، وقد أوصى لابنه "همايون بن بابر" مِن بَعْدِه، كما أوصى بأن يدفن في (بابر باغ) بمدينة (كابول)، لكن ابنه همايون لاختلال عقله ما استطاع أن يدير هذه الدولة الكبيرة، وفر منها لاجئا إلى الدولة الصفوية في إيران.

الدولة السورية في الهند

***- شير شاه سوري عام ٩٤٧هـ - ٩٥٢هـ)**

بدأ حكم الأسرة السورية في (الهند) بعهد مؤسسها شير شاه سوري عام ٩٤٧هـ، وذلك بعد ما جمع شمل القبائل الأفغانية في الهند، وكان اسمه الأصلي (فريد خان) ولقب بـ(فريد الدين) و (شير شاه) أي الملك الأسد، ولد في مدينة (ساسارام) بالهند؛ علما بأن (الأسرة السُورية) تنحدر من قبيلة (الخلجي) وهي من القبائل الأفغانية الكبيرة، ويعد (شير شاه سوري) من ملوك الهند الأقوياء وقد أثبت موهبة وجدارة في الإدارة، وفترة حكمه وإن كانت وجيزة لم تتجاوز خمس سنوات إلا أن أعماله الإصلاحية كانت ذات فوائد لا يستهان بها للدولة الإسلامية في الهند فيما بعد، واستشهد بتاريخ ١٠ ربيع الأول عام ٩٥٢هـ، وخلفه ابنه جلال خان الذي لقب بـ(إسلام شاه سوري).

الدولة المغولية الثانية:

***- جلال الدين محمد أكبر (٩٦٣هـ - ١٠١٤هـ)**

استعاد نصير الدين همايون بن بابر حكومة الهند، وعلا عرش الدهلي مرة ثانية في غرة رمضان عام ٩٦٢هـ، وتوفي عام ٩٦٣هـ، وبعده جاء ابنه جلال الدين محمد أكبر، وجلس عرش الحكم يوم الجمعة (١٢ ربيع الثاني ٩٦٣هـ)، وكان من أقوى ملوك المغول إدارة وحُكْمًا؛ حيث أخضع الكثيرَ من الإمارات الهندية تحت سطوته في الشمال والجنوب، ففي عام ٩٧٠هـ انفرد جلال الدين أكبر بحُكْم شبه القارة الهندية؛ لكنه مع الأسف ابتدع في الدين، وأنشأ عقيدة جديدة ممتزجة من

اليهودية والنصرانية والمجوسية والهندوسية، وسمَّاها التوحيد الإلهي؛ وأكره الناسَ على اعتناقه، فقام في وجهه العلماء مثل الشيخ أحمد السرهندي.
وبعدما تُوُفّيَ جلال الدين محمد أكبر عام ١٠١٤هـ بعد حكم استمرَّ إحدى وخمسين سنة، تولَّى الحكم ابنه نور الدين الملقب بـ(جهانكير)، وبعد وفاته عام ١٠٣٧هـ تولى الحكم الملك الصالح شهاب الدين محمد الذي لقب بـ(شاهجهان) أي ملك الدنيا، وبعده جاء ابنه أورنك زيب.

*- أورنك زيب (عالم كير) (١٠٦٨هـ – ١١١٨هـ)

هو السلطان المعظم أبو المظفر محي الدين محمد أورنك زيب (عالمكير) ابن شهاب الدين محمد(شاهجهان) سلطان الهند، (أورنك زيب) معناها "زينة المُلك" (عالمكير) معناها: "جامع زمام الدنيا أو العالم" فهي ألقاب وليست أسماء، ولد أورنكْ زيْب في كجرات بالهند في (١٥ من ذي القعدة ١٠٢٨هـ = ٢٤ من أكتوبر ١٦١٩م).
ونشأ في بيت عز وترف وشرف، فأبوه هو "السلطان شاه جهان" أحد أعظم سلاطين دولة المغول المسلمين في الهند، فتعهَّد الشيخ محمد معصوم السرهندي ابن الشيخ أحمد السرهندي رحمهما الله تعالى بتربية (أورنك زيب) منذ طفولته، ونشأ وترعرع محبا لمذهب أهل السنة واستقى الدين على مذهب الأمام أبو حنيفة رحمه الله، وتربى تربية إسلامية خالصة لا تشوبها شائبة، فنشأ نشأة دينية وقرأ القرآن فجوده، والفقه الحنفي وبرع فيه، ونشأ رحمه الله محبا للشعر فكان شاعرا، ونشأ محبا للخط فكان خطاطا بارعا، وتعلم اللغة العربية والفارسية والتركية، وتعلم الفروسية فكان فارسا شجاعا، وظهر منه منذ صغره علامات الجد والإقبال على الدين، والبعد عن الترف والملذات وهكذا جمع رحمه الله كل صفات الملوك العظماء في سن صغير.

توليه الحكم في الهند

لما ماتت أمه (ممتاز محل) وحزن أبوه (شاه جهان) على فراق حبيبته، وانشغل ببناء مقبرة "تاج محل" الشهيرة التى تعد الآن من عجائب الدنيا السبع الحديثة، وظل مفتونا بها، وضعفت أمر السلطنة وظهرت بوادر الفتن والثورات - وثب أخوه الأكبر على أبيه، واستولى على أمور الدولة، فظل يحكم باسم أبيه، وكان مائلا للدنيا يريد إرجاع الهند إلى ما كان عليه في عهد جلال الدين أكبر من الابتداعات، ولم يكن لأبيه (شاهجهان) من همّ إلا النظر إلى ضريح زوجته (ممتاز محل).
فاضطر أورنك زيب (عالمكير) إلى أن يقوم بإنتزاع السلطنة من أبيه وأخيه، وفعلا استطاع أن يأخذ الحكم لنفسه، ويقمع الثورات التى شنها إخوته عليه، فحبس أباه في حصن (أجرا)، وكانت له شرفة تطل على ضريح زوجته، فكان دائم النظر اليه، وظل كذلك حتى مات، وبذلك أعلن أورنك زيب نفسه سلطانا على البلاد عام ١٠٦٨هـ، وكان وقتها عنده من العمر ٤٠ سنة، وابتدأ به عهد العدل والحق.
ويعد (أورانك زيب) من أعظم ملوك المسلمين في الهند بمواقفه المشهورة المدافِعَة عن الإسلام، حتى سماه بعض العلماء سادس (الخلفاء الراشدين) رضي الله عنهم، وامتدَّت الدولة في عهده من سفوح الهمالايا في الشمال إلى شواطئ البحر في الجنوب، ومع انشغاله بالفتوحات العظيمة كان يَنْظُر في شئون الرعيَّة، فأزال كلَّ آثار الزندقة التي أقرَّها "جلال الدين أكبر"، وعدَّل الضرائب ليُخَفِّفَ عن الضعفاء، ومدَّ الطرق العظيمة، كما بنى المساجد في إنحاء الهند، وجعل لها أئمة ومدرِّسين، وأسَّس دُورًا للعجزة، ومستشفيات للمعتوهين والمرضى، وأقام العدل في الأمَّة، وطبَّق القانون على جميع الناس، وحفظ السلطان القرآن الكريم كله بعد ما أصبح سلطانا!!!، وعين للقضاة كتابا يفتون به على المذهب الحنفي، فأمر بتأليف الكتاب تحت نظره وإشرافه واشتهر الكتاب باسم "الفتاوى الهندية" أو "الفتاوى العالمكيرية" يعرفه كل طلبة العلم.
وشهدت الدولة الإسلامية في الهند في عهده أقصى إمتداد لها وذلك بفضل الجهود العسكرية التى بذلها السلطان، حيث لم يبق إقليم من أقاليم الهند إلا خضع تحت سيطرته، فاستطاع تحويل شبه القارة الهندية إلى ولاية إسلامية، ربط شرقها بغربها، وشمالها بجنوبها تحت قيادة واحدة، وأبطل الضرائب، وفرض الجزية على غير المسلمين بعدما أبطلها أجداده، وأقام المساجد والحمامات والخانقات والمدارس والبيمارستانات، وأصلح الطرق وبنى الحدائق، وأصبحت "دهلي" في عهده حاضرة الدنيا، وعين القضاة وجعل له في كل ولاية نائبا عنه، وأعلن في الناس أنه "من كان له حق

على السلطان فليرفعه إلى النائب الذي يرفعه إليه، وأظهر تمسكه بالإسلام والتزامه بشرائعه، فأبطل الاحتفال بالأعياد الوثنية مثل عيد النيروز، ومنع عادة تقبيل الأرض بين يديه والانحناء له، ومنع الخطب الطويلة التى تقال لتحية السلطان، واكتفى بتحية الإسلام، كما منع دخول الخمر إلى بلاده، وصرف أهل الموسيقى والغناء عن بلاطه، وروي في ذلك قصة: أنه كان يوما خارج قصره فرأى الموسيقيين والقينات يلبسون السواد، ويبكون ويحملون نعشا، فسأل ماهذا؟. قالوا: هذا الغناء والمعازف نذهب لدفنها، فقال رحمه الله: إذن أحسنوا دفنها لئلا تقوم مرة أخرى!!.

وتوفي السلطان (أورانك زيب) - بعد أن حكم الهند حوالي (٥٠ سنة- في ٢٨ ذو القعدة ١١١٨هـ الموافق ٢٠ فبراير ١٧٠٧) في ميدان القتال عن عمر يناهز التسعين عامًا، ولم يمنعه سنه عن قيادة الجيش، ولم يركن إلى الدعة والراحة، وقد بلغ من تقواه أنه حين حضرته الوفاة أوصى بأن يُدفن في أقرب مقابر للمسلمين، وألا يعدو ثمن كفنه خمس روبيات، وهكذا كان أجدادنا رحمهم الله تعالى.

الدولة الهوتكية

*- ميرويس خان (١١١٩هـ – ١١٢٧هـ)

طلع نجم أسرة (هوتك) عندما أسس ميرويس خان الهوتكي في (قندهار) حكومة ذات قواعد عريضة، شملت أكثر القبائل الأفغانية، وقد لقبته الأفغان فيما بعد بـ(ميرويس بابا) أي الوالد، وقد ساعده على ذلك أن أباه شالم خان بن كرم كان من وجهاء قبيلة (هوتك) الخلجية، وأن أمه هي السيدة (نازو) التي لقبت فيما بعد احتراما بـ(نازو أنا أي الجدة) بنت السلطان (ملخي) شيخ قبيلة (توخي) الخلجية، وشيخ مشايخ القبائل (الخلجية) جميعاً باعتراف من مغول الهند والصفويين في أصفهان وإقرار من القبائل (الخلجية).

ولد ميرويس في مديرية (سيوري) ولاية (زابل) القريبة من قندهار عام ١٠٨٤ه الموافق ١٦٧٣م، وعندما كبر بدأ يمارس التجارة وسافر إلى دول عديدة، وجمع ثروة لا بأس بها، وأصبح له صداقات في البلاط المغولي، وكذلك في أصفهان له أصدقاء من وجهاء القوم، وكانت قوافله تجول المنطقة ذهاباً وإياباً من الهند إلى إيران مروراً بأفغانستان، وتزوج ابنة جعفر خان (السدوزي) شيخ القبائل الأبدالية في تلك المنطقة، وبعد وفاة والده عين زعيماً على (هوتك) قبيلته خلفاً لأبيه، وبعد فترة تزعم جميع القبائل الخلجية، ثم دانت له بعض القبائل الأبدالية، وكانت قندهار في تلك الفترة تدار مباشرة من القصر الصفوي في أصفهان.

سياسته الناجحة

١- اجتهد في وحدة القبائل الأفغانية المتناحرة، وعاملهم بالمساواة والمواساة، ونظرا لنخوة الأفغان والحمية القبلية أبى أن يكون ملكا عليهم، ورفض لبس التاج إلى آخر حياته، وقال مقولته المشهورة: ليس جمالي في أن أكون ملكا عليكم، بل جمالي في أن أكون خادما لكم!!.

٢- قضى على (جُرْجين) حاكم قندهار وجنوده، وقتلهم عن بكرة أبيهم، ودخل المدينة منتصرا في (٢٩ ذو القعدة ١١١٩هـ)، علما بأن (جرجين) هذا كان من (جورجيا) وكان نصرانياً، أرسله الشاه حسين (الصفوي) إلى قندهار حاكماً ووالياً عليها انتقاما لأهلها، وأرسل معه حامية من عشرين ألف جندي، والكثير منهم كانوا جورجيين، وكان هذا الرجل ذا مزاج سيئ، وحاكماً ظالماً لا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة، فصادر أموال البعض، وأسال دماء البعض، وهتك الأعراض في قندهار، وعاث في الأرض فسادا، فلم يستطع الناس تحمل ذلك، فراجع زعماء القبائل في ذلك ميرويس خان، فدبر لقتله، ثم قتله بدهائه وحنكته السياسية.

٣- نجح في صد هجمات الدولة الصفوية المتكررة على قندهار مقر قيادته، كما نجح في الحفاظ على وحدة القبائل وجمع شمل الأفغان، وبذلك مهد الطريق إلى فتح أصفهان مقر الدولة الصفوية، إلا أن القائد العظيم ميرويس الهوتكي توفي عام ١١٢٧ه عن عمر يناهز ثلاثة وأربعين عاما، وقد أوصى في كلماته الأخيرة بفتح (أصفهان) ثم تشهد، ولحق بالرفيق الأعلى. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

*- محمود بن ميرويس (١١٢٩هـ – ١١٣٧هـ)

تولى محمود بن ميرويس (وعمره لا يتجاوز ٢٠ سنة) الزعامة بعد مقتل عمه عبد العزيز بن شالم خان عام ١١٢٩هـ، وذلك بمشورة القبائل (لويه جيرغا)، ولُقب من قبلهم بـ(الشاه محمود)، فبايعه الجميع ومن ضمنهم أشرف بن عبدالعزيز ابن عمه المقتول.

فمكث فترة ينظم شؤون الدولة الوليدة، ويجمع أسباب

استحكامها، ثم أراد أن ينجز وصية والده، ألا وهي فتح (أصفهان) وإسقاط دولة الصفويين، فجهز جيشا تحرك به نحو إيران، فوصل محمود إلى إيران وحاصر مدينة كرمان، لكنه عاد إلى قندهار عاجلا لما بلغه أن نائبه (بيجن) قد تمرد في قندهار، وقبل وصوله كان أخوه حسين قد تمكن بمساعدة رجال القبائل من دحر التمرد وإلقاء القبض على المتمردين.

وصل محمود إلى قندهار واطمئن على الأوضاع، فمكث في قندهار سنتين، نظم خلالهما الأمور تنظيماً جيداً، كما درب أخاه على إدارة البلاد، ثم جهز جيشاً قوامه (٢٠,٠٠٠) عشرون ألفاً، وعين أخاه (الشاه حسين) خلفاً له على قندهار، ووصى عليه بعض من يثق فيه، ثم تحرك في غرة شهر الله المحرم عام ١١٣٤ه نحو إيران، وحينما سار عن قندهار مسيرة يومين، ضرب الخيام ليستريحوا، وكان يسأل ضباطه فردا فردا: أيهما أقرب قندهار أم أصفهان عاصمة الدولة الصفوية؟ فكان الجميع يقولون له قندهار أقرب، وحين زاره سيدال خان ناصر (القائد العسكري المحنك) سأله محمود: أيهما أقرب قندهار أم أصفهان؟ فقال له سيدال خان: أصفهان أقرب، وذلك لأننا تركنا قندهار خلفنا ووجهتنا نحو أصفهان، ولن نرجع لقندهار حتى نفتح أصفهان، فصادقه على قوله وقال له: أحسنت.

وصل الجيش الأفغاني إلى إيران ففتح مدنها واحدة تلو الأخرى دون عناء، وانظم إليه ٤٠٠٠ ألف بلوشي في الطريق، ولما فتحوا (كرمان)، غنم الجيش الأفغاني الكثير من الأسلحة والمؤون، فحصّن (كرمان) وجعلها القاعدة الأولى لإنطلاقه نحو سائر بلاد فارس، فترك بعض العسكر هنا واتجه بالباقي نحو أصفهان.

ولما وصل إلى بلدة (محمد آباد) والتي تبعد عن أصفهان ١٨ ميلاً - علم بخروج الجيش الصفوي من أصفهان لمواجهته، فاختار أن يبقى في بلدة محمد آباد انتظارا لقدوم الجيش الإيراني، ونظم جيشه تنسيقا دقيقا.

وفي ١٧٢٢/٣/٣م خرج جيش (أصفهان) البالغ عدده ثمانين ألفا، مقابل ١٤٠٠٠ من الأفغان. فالتقى الجيشان في (٠٨ مارس ١٧٢٢م)، وكان النصر حليف محمود، ثم تقدم وحاصر مدينة (أصفهان) عاصمة الدولة الصفوية.

وبعد حصار دام ٨ أشهر أذعن (الشاه حسين) آخر ملوكها على الاستسلام لمحمود، ففي يوم (١٥ المحرم ١١٣٥هـ الموافق ٢٣\أكتوبر\١٧٢٢م) غادر قصره على ظهر جواده إلى (فرح آباد) حيث كان محمود، فقال له السلطان حسين: إنها كانت إرادة الخالق المتعال أن ينزع ملك إيران مني، وأن يوليك الملك، أنا أتنازل لك عن عرش إيران، وأرجوا من الله لك التوفيق، بعدها قام السلطان حسين (الملك الصفوي الأخير) بخلع التاج من عمامته ووضعه بيده على رأس الشاه محمود، وهكذا كانت نهاية حكم السلطان حسين ونهاية الإمبراطورية الصفوية التي حكمت بلاد فارس لقرون.

الدولة الأبدالية

*- أحمد خان أبدالي (١١٦٠هـ - ١١٨٦هـ)

تولى أحمد خان أبدالي الحكم في البلاد عام (١١٦٠هـ الموافق ١٧٤٧م) وكان شابا ذا شكيمة وعزم، وهو مؤسس الدولة الأبدالية، وكذا يعرف بـ(الدولة الدرانية)، وهو الذي لقبته الأفغان فيما بعد بـ(أحمد شاه بابا) أي الملك الوالد، وكان أحمد خان بن زمان خان حاكم (هرات) بن دولت خان من عشيرة (سدوزاي) قبيلة (بوبلزاي)، وقد ولد في (هرات) ويقال في (ملتان) عام ١١٣٥هـ الموافق ١٧٢٢م، وأمه (زرغونه) التي لقبته الأفغان بـ(زرغونه أنا) أي الجدة - كانت من قبيلة (ألكوزاي) وهي القبيلة الشهيرة من القبائل الأبدالية الدرانية مثل قبيلة (بوبلزاي)، وكان جده دولت خان بن سرمست خان حاكما على (قندهار) عام ١١١٥هـ.

هذا وقد اجتمعت أعيان القبائل في رجب ١١٦٠ه في منطقة (شير سرخ) قرب مدينة (قندهار)، وذلك بعد قتل (نادر أفشار) في إيران، واستمرت جلسات (الجيرغا الشعبية) ثمانية أيام، وفي اليوم التاسع استقر رأي الجميع على اختيار الشاب الخبير أحمد خان (٢٥- سنة) لتولي حكم البلاد، فقام بتتويجه الصوفي صابر شاه، واجتمع عليه الناس، وساندته القبائل لحسن عشرته، وسماحة طبعه، وقد نبعت قوته من شخصيته الفذة، وعقله الرشيد، ورأيه الصائب، وفراسته الذكية، وخبرته العسكرية، وطبيعته الرفيقة.

حكم أحمد شاه (بابا) البلاد ٢٦ عاما بالنجاح التام، وكان النصر حليفه في الحروب الدائرة بينه وبين خصومه من السيخ والهندوس والمارهتان، وفتح كثيرا من البلاد، وعبر في البداية نهر السند في عام ١١٦١هـ الموافق ١٧٤٨م

واستولى على لاهور؛ وفي عام ١١٦٣هـ = ١٧٥٠ سيطر على نيسابور، وفي عام ١١٦٤هـ = ١٧٥١م أصبح سيدا على كامل البنجاب.

وفي عام ١١٦٥هـ = ١٧٥٢ أخضع كشمير. ثم قام بحملته العظيمة إلى دهلي في عام ١١٦٩هـ = ١٧٥٦م، ودخل مدينة (دهلي) بجيشه منتصرا، لكن زعماء المارهتان والسيخ والهندوس سعوا مرة بعد أخرى لإذكاء الفتن، وامتلاك البلاد بكاملها، وهذه الحركات المعادية هي التي أرغمت أحمد شاه (بابا) أكثر من مرة لعبور السند، لكي يحمي أرضه من هؤلاء الذين كانوا يهاجمون حامياته بشكل ثابت.

معركة باني بات

ولما عاد أحمد شاه (بابا) عن الهند عام ١١٧٠هـ اضطربت أوضاع الهند، وحدثت الفتن، قويت السيخ في البنجاب، وقامت المارهتان في عام ١١٧١هـ = ١٧٥٨م باحتلال البنجاب، وهددت الحكومة الإسلامية في الدهلي، ولذا طلب علماءُ المسلمين في الهند وأمراؤهم من أحمد شاه أن يعود إلى الهند لحماية الحكومة الإسلامية هناك، وقد أرسل له إمام الهند شاه ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى رسائل يحثه فيها على الدفاع عن المسلمين في الهند، ويدعو له بالنصر على أعداء الله السيخ والهندوس وسائر الكفار، فخرج أحمد شاه من قندهار تلبية لنداء الإمام الدهلوي رحمه الله تعالى، فاندلعت معارك ضارية بينه وبين جيوش السيخ والمارهتان والهندوس في الأماكن المختلفة، وكان النصر حليفه في هذه المعارك، وأخيرا وصل إلى ميدان (باني بات) حيث انتظره جيش كبير من الهندوس والمارهتان يبلغ عدده إلى ألف ألف (١,٠٠٠,٠٠٠) جندي حسب رواية التاريخ، فاندلعت المعركة، وحمي الوطيس، فقاتل المسلمون قتال المستميت، ثم انهزم العدو شر هزيمة في (٠٦ جمادى الأخرى ١١٧٤هـ = ٠٦ يناير ١٧٦١م) وأسفرت المعركة عن مائتي ألف قتيل من الأعداء، وهرب الباقون، وغنم المسلمون (٥٠) ألف فرس، و(٢٠٠) ألف بقر، و(٥٠٠) فيل، و(٢٢) ألف أسير، وآلافا من الإبل، وبعد هذا الفتح العظيم دخل الدهلي، واستُقبل استقبال الأبطال، وبذلك استطاع أن يحمي مسلمي الهند من ظلم الكفرة، ثم رجع إلى قندهار مسندا حكومة الهند إلى (شاه عالم) بن عالم كير الثاني.

سياسته القيمة

١- استطاع أن يوحِّد القبائل الأفغانية، ويؤسِّس دولة أفغانستان الحديثة، وأبعد نفسه بقدر الإمكان عن التدخل في استقلال القبائل المختلفة، وطلب من كل منها فقط نسبتها المستحقة من المال والخدمة العسكرية.

٢- أبقى جيشه مشغولا بشكل ثابت في مخططات ذكية للغزو الأجنبي، وتجنب عن الدخول في الاختلافات القبائلية، وفوض أمرها إلى المجالس الشعبية.

٣- وضع أسس الدولة الإدارية والمالية والعسكرية، فنصب الوزراء والقضاة والأمراء وما إلى ذلك.

٤- وضع أساس بناء مدينة قندهار الموجودة باسم (مدينة أحمد شاه)، كما بنى قلعة (جنكي) أي الحربية في كابول، وكذلك وضع أساس مدينة (حيدر آباد) في السند، كما بنى مدينة (تاشقرغان) في شمال (هندوكش).

وأخيرا وبعد معاناة طويلة مع مرضه مات أحمد شاه (بابا) ليلة الجمعة (٢٠ رجب ١١٨٦هـ الموافق ١٧٧٣م إنا لله وإنا إليه راجعون. [1]

الكلمة الأخيرة

تعلمنا من قراءة تاريخ آبائنا وأجدادنا أنهم بذلوا جهودا حثيثة في نشر الإسلام في القارة الهندية الوسيعة، وأنهم ما آلوا جهدا في حماية المسلمين والدفاع عنهم، وأنهم جاهدوا في سبيل الله والمستضعفين كما أمر الله تعالى في كتابه الكريم، وأنهم قضوا على الأباطيل، وقمعوا البدعات، واستأصلوا جذور المبتدعين الأقوياء، وأنهم قاموا بالعدل بين العباد، وحكموا بالكتاب والسنة.

وسنذكر إن شاء الله تبارك وتعالى في الحلقة القادمة نماذج باهرة من جهاد أجدادنا وآبائنا ضد الاحتلال الإنجليزي والاحتلال السوفيتي، وأن الشعب الأفغاني الأعزل الأبي كيف وقف في وجه المحتل؟ وكيف نصر الله تعالى عباده المؤمنين على أعدائهم رغم قلة العدد والعدد؟.

هذا، وَمَا النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

---

[1] - المراجع: تاريخ أفغانستان المختصر للأستاذ عبد الحي حبيبي باللغة الدرية، وترجمته باللغة البشتوية للأستاذ عبد الرؤف بينوا. وصفحات الشبكة العالمية المختلفة مثل: قصة الإسلام بإشراف د راغب سرجاني. ويكيبيديا الموسوعة الحرة. المعرفة الموسوعة الشاملة. وغيرها.

ملف من إعداد : مصطفى حامد

جولة في ميادين القتال من واقع بيانات الإمارة الإسلامية

٢٥-٤-٢٠١١

إنهم يقتلون جنود أمريكا.. ويغنمون أسلحتهم كذلك !!.
العلاقة بين هزائم الأمريكيين.. واستهداف المدنيين.

أرض قندهار تحرق على الطريقة الإسرائيلية
والإعلام الدولي ممنوع حتى لا تنكشف الأكاذيب.
العمليات الاستشهادية والخاصة سلاح لقصف معنويات العدو

كلما إزاداد الموقف الأمريكي تأزما فى أفغانستان كلما زادت هجماتهم على المدنيين جوا وبرا.

فتلك الهجمات مرتبطة فى أغلبها بهزائم وضربات موجعة تلقتها القوات الامريكية، كما تأتي في إطار التغطية على عمليات إنسحاب من مواقع هامة تحت ضغط هجمات المجاهدين المستمرة ليلا ونهارا وفي جميع فصول السنة.

فتكون الضربات، التي تتم بالطيران غالبا، أو بالقوات المحمولة جوا، نوعاً من الإنتقام ضد هدف مدني لا يملك إمكانية القتال أو المناورة بالحركة، فهو ثابت في بيوت آمنه، وله نظام حياة ثابت فيهاجم الأمريكيون حيث يتواجد الناس فى أوقات راحتهم أو نومهم حتى يحدثوا بهم أكبر قدر من الإصابات والضحايا، وبالتالي الخوف واليأس.

نوع آخر من الهجمات تقوم به ليلا القوات المحمولة جوا، بعد أن أثبتت فشلا ذريعا فى عملياتها الميدانية وتكبدت خسائر عالية بلا أى مردود يذكر.

فتحولت إلى نوع من "العمليات الآمنه" ضد المدنيين ومداهمة القرى ليلا ومحاصرتها وإقتحام البيوت وإخراج الأهالى إلى الساحات تحت الضرب الشديد ثم قتل بعضهم أمام الجميع، وإصطحاب عدد آخر فى المروحيات إلى أماكن مجهولة ليواجهوا مصيرا مؤلما من التعذيب والقتل، وربما ينتهى المطاف بأن يباعوا كقطع غيار بشرية فى سوق دولية رائجة مثل سوق المخدرات التي ترعاها الولايات المتحدة. وبعض تلك القطع البشرية يحتفظ بها الجنود والضباط الأمريكيون كتذكارات يتباهون بها فى بلادهم كدليل على البطولة وأداء الواجب فى قتل المسلمين فى حرب صليبية مقدسة.-اعنخن المقدس فى قتل المدنين خارج أى سياق يرتبط كما ذكرنا بالعمليات على الأرض أو تغطية الإنسحابات والتراجعات الكبرى فيقوم أحيانا بمهام "القتل الحر" بقصف أى هدف مدنى متحرك مثل السيارات العامة أو قرى البدو أو أطفال يجمعون الحطب فوق الجبال.

تتمادى القوات الأمريكية فى إنحطاطها ـ ليس فقط فى الناحية العسكرية التي أصبحت مهزلة كاملة ـ بل من الناحية السلوكية والأخلاقية أيضا. إذ تحولت إلى نوع من القوات المستأجرة تعمل لحساب طرف فى السلطة ضد طرف آخر. وتفوح رائحة الأفيون هنا أيضا، لأن المشكلة التي نشير إليها ظهرت مع عائلة كرزاى الرئيس الذى إنحازت له القوات الامريكية فى خصومته مع أبناء عمومته المتنافسين معه، ليس فى فعل الخيرات بل فى تجارة المخدرات.

كرزاى المقاول الأول وعصابته العائلية التي تعمل معه فى تجميع وتوريد محصول الأفيون إلى سلطات الإحتلال كانت هى الطرف الأقوى الذى إنحاز إليه الأمريكيون فضربوا أبناء عمومته وقتلوا أحدهم.

لا ننسى الجانب النفسى الذى يسعى إليه الأمريكيون من تلك الهجمات على المدنيين. فالضربات إما أنها تهدف نفسيا إلى فك عربى الإرتباط بين المجاهدين والسكان إذا جاء القصف ردا على عمليات قام بها المجاهدون فى المنطقة، فيتم معاقبة المدنين بقتلهم وهدم بيوتهم.

أما إذا كان القصف الجوى تغطية لإنسحاب كبير من المنطقة فإنه يأتى لسلب الفرحة من النفوس، وقمع المعنويات المرتفعة، وتحويل فرحة النصر الى مأتم حزن ومآسى للسكان.

تحويل حياة السكان الى جحيم يعتبر هدفا جوهريا لدى الأمريكيين، ويسعون إليه بوسائل كثيرة منها تلغيم البيوت بعد تفتيشها وإخراج السكان منها ثم تفجير البيت بعد عودة السكان إليه ويكون المحتلون قد غادروا المكان. أو كما حدث فى جلال آباد حين داهم المحتلون مدرسة ثانوية وفتشوها وبثوا فيها عبوات ناسفة. وعند تجمع الطلاب أثناء اليوم الدراسى إنفجرت العبوات وإنفجرت معها إشاعة بثها الأمريكيون وعملائهم من أن " حركة طالبان " تفجر المدارس وتقتل الطلاب لأنها تحرم التعليم !!.

لسنا هنا فى حاجة إلى القول بأن كل ذلك النشاط العسكرى الإجرامى الذى تقوم به القوات الأمريكية فى أفغانستان جاء بنتائج عكسية تماما بالنسبة لهم، إذ تصاعدت المقاومة بشكل مضطرد بينما يزداد الإحتلال تراجعا فى كافة الميادين على أرض أفغانستان وفى مناطق نفوذه فى العالم، بل وفوق أراضى بلاده نفسها.

وصفوف المجاهدين تحتشد بالمزيد من المتطوعين حاملين معهم الأسلحة والأموال وكافة ما يستطيعون تقديمة دفاعا عن الإسلام والوطن.

والشعب فى المدن ينخرط فى المقاومة السرية أو فى الإضرابات العامة ضد الإحتلال وعدوانه على المدنين، و على الرموز الإسلامية والمقدسات، مثل إحراق المصحف على يد قسيس أمريكي. وتعتبر ردة فعل الشعب الأفغانى فى المدن الأفغانية

المحتلة أعلى وأعنف من كل ردات الفعل فى جميع المدن الإسلامية " غير المحتلة رسميا حتى الآن". وذلك يثبت كم أن الإسلام قويا وعزيزا فوق أرض أفغانستان وبسواعد شعبها، سواء فى ساعات الرخاء أو فى ساعات المحن التي تمر بذلك الشعب المجاهد والصبور.

رد فعل المجاهدين على إعتداءات الجيش الأمريكي يتميز بالقوة والحكمة، فهو لا ينام على الضيم أبدا ومهما كلفة ذلك. لهذا وخلال هذه الجولة سنحاول فى بعض مواضعها أن نلقى الضوء على الأحداث التي شهدتها مناطق تعرضت للعدوان الأمريكي حتى ندرك بواعثه ثم نلقى نظرة على الأحداث التي تلته لنرى ردات فعل المجاهدين، ومقدار تأثيرتلك الضربات على نشاطهم الجهادى.

بعض النماذج سنمضى مع تفاصيلها بهدف الإستفادة والتوضيح، وبعضها الآخر سنكتفى فيه بالإشارات السريعة، حيث لا يمكن تغطية كل الأحداث لأنها كثير ومنتشر على رقعة واسعة من البلاد. وهو نشاط أمريكي إجرامى مرتبط كما قلنا بإندحار المشروع الأمريكي / الأوروبى فى ذلك البلد نتيجة المقاومة الجهادية الشاملة التي ضمت الشعب بطوائفة جميعا.

::::::::::::::::::::::::::::::::

جولة فى المنطقة المركزية للحرب (قندهار/ هلمند)

قندهار أولا :

سنقوم بجولة تحليلية لاحداث شهر مارس ٢٠١١ من واقع بيانات الإمارة الإسلامية لنرصد تطورات الوضع القتالى فى أهم مناطقه المؤثرة. وسنشير إلى عمليات العدوان الأمريكي على المدنيين فى الإطار المحلى لكل عدوان.

ونبدأ كالعادة من المنطقة المركزية " قندهار ـ هلمند" لما تتمتع به من مزايا فريدة عسكرية وسياسية وإقتصادية.

تبدأ جولتنا من مدينة قندهار أولا ثم عموم الولاية. ونبدأ بالعاصمة ليس فقط لقيمتها العظمى سياسيا ومعنويا، ولكن لأنها تمثل المدرسة الأهم فى أفغانستان فى موضوع حرب المدن، وكون تلك العاصمة التاريخية مستعصية تماما على الإخضاع، وهو ما يجعل الولايات المتحدة وحلف الناتو أضحوكه بين شعوب العالم لعجزهم عن إخضاع مدينة صغيرة أصبحت رمزا ضخما للمقاومة الجهادية فى وطنها والعالم.

إن فى عرض الأحداث والوقائع فى مدينة قندهار أو غيرها من المواقع هو بغرض الفحص والدرس واستخلاص النتائج، وليس لمجرد إعادة سرد الحدث، وقد سبق سرده إخباريا على مواقع الإمارة الإسلامية.

مصرع ٥ أمريكيين فى موقعة الخندق :

٣ مارس : أنه أكبر من حدث صغير. لقد كانت دورية أمريكية مصحوبة بقوة من الجيش المحلي "العميل " تخوض فى فى مجاهل أحد الزقاق فى منطقة قديمة بالمدينة تدعى "الخندق".

كيف عرف المجاهدون بأمر الدورية وخط سيرها، ومن ثم أعدوا لها الكمين المتفجر بسرعة ودقه وقوة ؟؟. ذلك هو السؤال الحقيقى.

النتيجة كانت مصرع خمسة جنود أمريكين على الفور ومعهم سبعة جنود محليين "عملاء" وإصابة إثنى عشر جنديا آخر بجراح خطيرة. سكان المنطقة أبلغوا عن وجود الكثير من الأشلاء البشرية للجنود متناثرة فى الحقول المحيطة. وقد أصبح ذلك شعارا رهيبا يخيف جنود الإحتلال من أن تتحول أعضائهم أثناء العمليات إلى جزء من متحف بشرى متناثر بين الحقول وفوق أفرع الأشجار.. وهذا شائع جدا.

تشير العملية إلى الدلالة الأهم وهى إمتلاك المجاهدين لجهاز إستخبارى قوى متغلغل فى صفوف وقيادات العدو، ويتمكن من تزويد المجاهدين بالمعلومات الحساسة التي يتم ترجمتها بسرعة إلى مجازر لجنود الإحتلال وقيادات العدو والعملاء.

وذلك تطبيق لواحد من أهم مبادئ العمل العسكرى، وهو أن سلاح الإستخبارات يجب أن يحظى بالأولوية المطلقة عند الإنفاق على الحرب أو عند الإستعداد لها.

إغتيال قائد الشرطة جلالى :

"٥ مارس" : هنا نموذج آخر للمعلومات المسبقه. لقد رصد المجاهدون خط سير ذلك القائد، فتمكنت إحدى وحداتهم الخاصة من تصفيته فى الوقت المفضل لدى المجاهدين فى عمليات الإغتيال وهو وقت الظهيرة وفى الأسواق العامة والأماكن المزدحمة إذا تيسر ذلك. قتل المذكور فى منطقة جسر قاسم جنوب المدينة.

أغتيال جاسوس فى يوم المظاهرات:

"١٠ مارس" : وقت الغروب تمكن المجاهدون من إصطياد الجاسوس "على أحمد " الموظف فى جهاز الإستخبارات. وكان يتجول راجلا فى منطقة "ده خواجه " عندما وقع فى الكمين.

يبدو اختيار وقت الغروب خارج المألوف قليلا، ولكن فى هذا اليوم كانت شوارع مدينة قندهار مزدحمه بالألوف من المتظاهرين ضد الإحتلال وإدارة كابول بسبب القتل المتعمد للمدنيين فى ولاية قندهار { يوم أمس حين قتل ٣ مدنيين فى مديرية زرى من قندهار على يد القوات الأمريكية والحكومية }. وأيضا بسبب ضحايا مدنيون كثيرون سقطوا فى فترات متقاربة على يد الإحتلال فى مختلف أنحاء أفغانستان. يبدو أن المجاهدين أضطروا لتأجيل عملية تصفيه ذلك الجاسوس من وقت الظهيرة المفضل الى وقت الغروب.

الأمريكيون يقتلون ابن عم كرزاى :

(١٠ مارس): فى الليلة السابقة قامت القوات الامريكية بمداهمة منزل ابن عم كرزاى حاكم البلاد وضربت إبن عمه وقتلته وذلك فى قرية كرز من مديرية دند فى ولاية قندهار. حكومة كابول أعربت عن أسفها نيابة عن قوات الإحتلال "!!!" وقالت أنه حادث غير متعمد. قال خبراء أن الخلافات العائلية وانحياز الأمريكيون إلى طرف كرزاى الحاكم كان سببا فى عملية التعذيب والقتل التي طالت إبن العم "يار محمد كرزاى ".

القتل قنصا حتى الموت:

"١١مارس " : زادت عمليات القنص بشكل لافت للنظر وأصبحت رياضة مفضلة لدى شباب المجاهدين فى مناطق واسعة من أفغانستان. وإلى جانب بندقية القنص الروسى "دراجانوف" أبلغ المجاهدون عن وجود نوعيات قديمة وفعاله مثل بنادق "لى إنفيلد " الإنجليزية التي تعود إلى بداية القرن الماضى. وهى بالفعل قانصة فعالة ومشهود لها بين مثيلاتها الحديثة. ويقول المجاهدون أن أعدادها كبيرة من ذلك السلاح موجود فى أفغانستان، ،أن وطلقاتها متوفرة ورخيصة. فهى إذن سلاحا مناسبا للوضع الإقتصادى الشعبى.

وفى ذلك تفسير جيد لإنتشار تلك الرياضة الجهادية على نطاق واسع. وقد أشرنا فى جولات سابقة إلى ظهور قناصة محترفون على مضادات الدروع واشهرها "ار بى جى ٧ " الروسى، والذى ينافسه منذ أشهر ذلك المدفع العتيد عيار ٨٢ مليمتر عديم

الارتداد. و قناصة خوست تصدروا قائمة المستخدمين لذلك السلاح العتيد خلال شهر مارس.
ولكن في هذا اليوم "١١ مارس " قتل المجاهدون قنصا جنديا في كتيبة "نظم خاص " في مدينة قندهار بينما كان واقفا في براءة داخل مقصورة الحراسه أمام موقع عسكرى. قتل الجندى بدون أن يوضح بيان المجاهدين نوع بندقية القنص المستخدمه.

حراس القافلة فى حاجة لمن يحرسهم

"١٣ مارس " : ثلاثة من جنود حراسات القوافل الأمريكية كانوا يتجولون سيرا على الأقدام فى منطقة " شكاربور دروازه" بالمدينه. فهاجمتهم مجموعة جهادية على الفور. فقتل واحد من الحراس وأصيب إثنان بجراح خطيرة. وأدرك المجاهدون صلاة المغرب التي كانت قد بدأت بالفعل.

أسر.. فمحاكمة.. فإعدام

"١٦ مارس" : كان يعمل جنديا فى الجيش الحكومى وأثناء عودته فى أجازة الى بيته الواقع بمنطقة "ميروس مينه " غرب المدينة - وهى منطقة معروفة جيدا لمتابعى أخبار العمليات فى قندهار - قام المجاهدون بإختطاف الجندى. وأمام محكمة جهادية قضى عليه بالإعدام. تم تنفيذ الحكم فى هذا اليوم. وصادر المجاهدون سلاحة وجهازاللاسلكى كغنائم.

فى الشرطة.. ضحايا بالجملة

"١٩ مارس " : كان الشرطى يتجول ليلا فى شوارع المنطقة الثانية من المدينة. فهاجمته مجموعة جهادية وقتلته على الفور وغنمت ما يحملة من سلاح ومهمات.
"٢١ مارس " : فى الخامسة صباحا هاجم المجاهدون دورية للشرطة فى منطقة "ده خواجه " قرب محطة للبنزين. فقتلوا ضابط الدورية وأربعة من الجنود وأصابوا أربعة آخرين بجراح خطيرة. إنتهت العملية مبكرا، فعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين لأداء صلاة الصبحن، ويتسلموا أوامر بنفيذ مهام جديدة.

إحراق قافلة إمداد ليلا :

" ٢٦ مارس" : بعد صلاة العشاء يكون الليل مازال طويلا فى هذا الفصل من السنة. فبدأ المجاهدون برنامجهم الليلى بالهجوم على قافلة إمداد أمريكية، فى نفس منطقة "ده خواجه " المذكوره فى الخبر السابق. أحرق المجاهدون أربع شاحنات بشكل كامل وقتلوا إثنين من السائقين وجرحوا إثنين آخرين. ومازال الليل طويلا وهناك مهام لا تنتهى إلا بنهاية الإحتلال.

تفجير دورية أمريكية عصرا :

" ٢٧ مارس " : تفجرت عبوة ناسفه يفى دورية أمريكية كانت تمر غرب المدينة فى منطقة "تشارباغ " فقتل وأصيب أربعة من أفراد الدورية تمت العملية عصرا.
فى نفس اليوم قتل أحد الجواسيس عند بوابة "شكار بور" فى المدينة على يد مجموعة متابعة كانت تتعقبه، كان الجاسوس يسير راجلا "وقت الظهيرة" !!.

هجوم على قافلة إمداد للأمريكيين :

"٣٠مارس " : فى العاشرة صباحا وفى منطقة " ستديوم " بوسط المدينة هاجم المجاهدون قافلة إمداد للجيش الأمريكي، فدمروا سيارتين تماما وقتلوا السائقين ومساعديهم.

لهذا قصفوا مديرية زرى بالطائرات :

الخميس " ٩ مارس " : وقت الظهيرة قامت الطائرات الأمريكية بقصف منازل الأهالى بالطائرات فى منطقة "سنج حصار" الواقعة فى مديرية زرى من قندهار. إستشهد ثلاثة من المدنيين وأصيب إثنان بجراح خطيرة.
جاء القصف ردا على نشاطات المجاهدين فى المنطقة، ولكن ذلك لم يوقف عمليات المجاهدين بل زادها عنفا. وتسببت الغارة فى قيام مظاهرات فى المدينة وإلى عمليات شنها المجاهدون ضد قوات الإحتلال. قبل القصف الجوى قام المجاهدون فى مديرية زرى بعدة عمليات هامة آلمت جيش الإحتلال كثيرا.. ومنها :
فى يوم السبت "٥ مارس " : شن المجاهدون هجوما إستباقيا على قوات برية أمريكية تغطيها الطائرات، وكانت فى طريقها لشن سلسلة من العمليات ضد مجاهدى المنطقة. وقع إشتباك دام لمدة ساعة كاملة من بعد ظهر اليوم، فاضطرت القوة الأمريكية إلى الإنسحاب من المنطقة تاركة خلفها أسلحة ومهمات غنمها المجاهدون.
{ نلاحظ فى بيانات هذا الشهر إرتفاعا ملحوظا فى كميات الغنائم التي حصل عليها المجاهدون سواء من الأمريكين أو القوات المحلية والقوافل العسكرية والمواقع العسكرية المحررة }.
كانت تلك هى الهزيمة الثانية للقوات الأمريكية خلال ٢٤ ساعة، بعد أن فقدت قتيلين مع إثنين من الجرحى فى تفجير فى منطقة "سولغى " فى نفس المديرية.
قبل العدوان الجوى على المدنين فى زرى تلقى الأمريكيون ضربة مؤلمة فيما يمكن تسمية بحرب " الأحواش الخالية " وهى مسابقة لتفخيخ البيوت القروية الكبيرة التي هجرها السكان بضغط الخوف من إعتداءات العدو الجوية والبرية. فيقوم العدو باستخدام بعضها كمراكز عابرة للإستراحه والتجهيز قبل شن الهجمات.
فى المقابل يفخخ المجاهدون تلك البيوت لجعلها مصائد للأمريكين. وإنتشرت حرب "الأحواش الخالية " فى مناطق كثيرة، وأصبح الأمريكيون أكثر حذرا ولكنهم يسقطون فيها من وقت إلى آخر، فى زرى كما فى قندهار وهلمند يقوم الأمريكيون بإزالة وتدمير قوى كاملة ومزارع أشجار وحقول من أجل تحطيم مقاومة السكان.
قاومت "زرى" تلك الحملة، كما قاومتها مديريات أخرى فى قندهار وهلمند بواسطة حرب متفجرات مضادة، وحملات هجومية على المعتدين وطردهم من المناطق التي أرادوا عزلها وحصارها بوسائل صناعية من أسلاك وسياج.

خمسة أمريكين قتلى فى حرب الأحواش الخالية

الخميس ٣ مارس : أى قبل الضربة الجوية بأسبوع تلقى الأمريكيون ضربة مؤلمة غير متوقعة عند ما كانوا يعتزمون تفجير أحد الأحواش الخالية، وكان قد تم تفخيخه مسبقا من جانب المجاهدين. فقد الأمريكيون خمسة قتلى وأصيب ثلاثة باصابات بليغة.
وأبلغ السكان عن أشلاء كثيرة تناثرت فى الحقول المجاورة لمكان الإنفجار. تم الابلاغ عصرا وكان التفجير قد تم فى العاشرة صباحا.

الجمعة ١٨ مارس : ضربة أخرى فى أحد الأحواش الخالية فى مديرية زرى. وكان الجنود والأمريكيون يحاولون تفجير الحوش الخالى وعدد من بيوت المنطقة الخالية فى منطقة "تلغام" فوقع إنفجار فى القوة الأمريكية وأحدث بها خسائر فادحة.
الأثنين ٢١ مارس : فى منطقة " سنج حصار" من مديرية زرى أيضا هاجم المجاهدون وأحرقوا البلدوزرات التي أحضرها الأمريكيون لتهديم منازل القرية. وقد دارت معركة شديدة فى المنطقة بين المجاهدين وقوات الإحتلال المدعومة بالجيش المحلى وجرح إثنان من المجاهدين نتيجة قصف الطائرات.

الأربعاء ٢٣ مارس : هجوم أمريكي واسع على منطقة "باشمول " من مديرية زرى. صد المجاهدون الهجوم وأرغموا الأمريكين على التراجع والإنسحاب الذى صادفوا أثناءه حقولا من العبوات الناسفة زرعها المجاهدون على طريق عودتهم. فقد الأمريكيون عددا من القتلى والمصابين. وإلى وقت إعداد البيان عن المعركة كانت " بذلات وأعضاء الجنود القتلى متناثرة فى المنطقة " حسب نص البيان. كما فقد المجاهدون شهيدا وأصيب منهم إثنان فى معركة إستمرت ساعتين.

الخميس ٢٤ مارس : فجر المجاهدون عبوة ناسفة تدار عن بعد، فدمرت سيارة عسكرية للجيش المحلى قتل فيها جندى وأصيب ثلاثة آخرون قرب محطة أسلم للبنزين فى مركز مديرية زرى.

السبت ٢٦ مارس: دخلت قوة أمريكية منطقة "نلغام" فى مديرية زرى، فانفجرت فيهم عبوة ناسفه وقت الظهر، فتناثرت الأشلاء المغلفة بقصاصات من الملابس العسكرية فى أرجاء المكان، ولم يتم إحصاء خسائر العدو بشكل دقيق ربما بسبب سرعة تراجعة من المنطقة.

فى يوم ١٥ مارس : وقبل الضربة الثانية فى الأحواش الخالية فى زرى تلقى الأمريكيون ضربة تمهيدية فى نفس المديرية عندما فقدوا خمسة جنود قتلى ومعهم رائد فى الجيش الحكومى إثر تفجير عبوة ناسفة فى دوريتهم فى منطقة " نلغام " فى مديرية زرى.

لعدة أيام بقيت الاشلاء والملابس الممزقة شاهدا مروعا فى محيط منطقة الإنفجار.

إنهم يقتلون جنود أمريكا.. ويغنمون أسلحتهم أيضا !!

قلنا أن ذكر الغنائم كان ملحوظا فى بيانات "شهر مارس ٢٠١١ ". بيانات قندهار بوجه خاص تكررت فيها عمليات قتل الجنود الأمريكين فى مواجهة مباشرة وحروب متفجرات،ثم غنيمة أسلحتهم. وقد ذكرت تقارير ميدانية نشرتها مجلة الصمود أن أسلحة الغنائم الأمريكية أصبحت واضحة فى أيدى المجاهدين، إلى جانب الأسلحة السوفيتية الأقدم، ثم البنادق البريطانية من بقايا غنائم حملاتهم الثلاث على أفغانستان فى بدايات القرنين الماضيين. إنها حقا مقبرة الإمبراطوريات. يقول مراسل الصمود فى هلمند : { لقد رأيت فى "قلعة جز" مع المجاهدين أنواعا من الأسلحة الأمريكية والوسائل والأدوات التي غنموها من العدو فى أوقات مختلفة، فكانت منها وسائل البحث عن الألغام، وأجهزة الكمبيوتر، والبدلات العسكرية، والدروع الخاصة بالأمريكيين }. ويقول المراسل أن بأيدى مجاهدى مديرية مارجة فى هلمند حوالى ١٥٠ بندقية أمريكية من الغنائم.

سنذكر بعض بيانات مجاهدى قندهار والتي ذكرت فيها غنائم الأسلحة الأمريكية تحديدا فى معارك مباشرة معهم ومع أنواع القوات المحلية والأجنبية.(وقد جاء فى قندهاربيان واحد عن القوات الكندية التعيسة، سنذكره عند حصر نشاطات الجيوش الإستعمارية من حلف الناتو).

- أول البيانات جاء من مديرية زرى فى الرابع من مارس وقد أوردناه منذ قليل، فبعد أن صد المجاهدون قوة أمريكية كبيرة واضطروها إلى الفرار وغنموا منها أسلحة ومهمات عسكرية.

- من زرى أيضا صدر بيان فى ١٦ مارس يتحدث عن صد هجوم أمريكي مدعوم بقوات محلية على منطقة "سنج حصار" فى مديرية زرى. بعد نصف ساعة من القتال العنيف تكبد العدو خسائر كبيرة وانسحب بسرعة من المنطقة تاركا أسلحة وتجهيزات مختلفة غنمها المجاهدون.

- يوم "٢٧مارس" فجر المجاهدون عبوة ناسفة فى دورية أمريكية راجلة كانت تعمل فى منطقة "فقير زو" من مديرية "دند". خمسة جنود أمريكين تمزقوا على الفور، وجاءت مروحيات نقل الموتى من أجل لملمة الجثث ونقل باقى الجرحى. غنم المجاهدون قاذف صاروخى من طراز "آربى جى" روسى الصنع كان بحوزة الأمريكين، ودخل السلاح إلى الخدمة الجهادية فى ولاية قندهار.

- فى يوم ٣١ ما رس دارت معركتين فى يوم واحد فى منطقة "زنكوات" من مديرية بنجواى المرتبطه فى الوجدان العربى بالمجزرة التي إرتكبتها المروحيات الأمريكية ضد عائلات عربية فى بداية الحرب. بدأت المواجهات فى العاشرة صباحا حين شن المجاهدون هجوما إستباقيا على قوة أمريكية كانت قادمة لمهاجمتهم. تكبد الأمريكيون خسائر كبيرة قبل أن يلوذوا بالفرار. غنم المجاهدون أسلحة وتجهيزات تركتها القوة الامريكية. كان من الغنائم منظارين عسكريين وقاذف آر بى جى، دخل الخدمة الجهادية على الفور.

أرض قندهار تحرق على الطريقة الإسرائيلية
والإعلام الدولى ممنوع حتى لا تنكشف الأكاذيب

تواجه ولاية قندهار حرب تدمير وإبادة من جانب القوات الأمريكية - ويتحمل سكان القرى الجانب الأكبر من تلك الحرب التي تستهدف القرى والمزارع وحدائق الفاكهة التي تشتهر بها قندهار. ويطبق الجيش الأمريكي حرفيا خبرات الجيش الإسرائيلى فى فلسطين. فلو لم تذكر أسماء القرى الأفغانية لتخيل القارئ أو السامع أن المعنى هو قرى فلسطين فى الضفة الغربية وقطاع غزة.

طبيعى أن تؤدى تلك السياسة إلى تهجير الآلاف من السكان وتخريب الكثير من القرى. ومع ذلك ورغم سياسة الأرض المحروقة على الطريقة الإسرائيلية فإن المجاهدين لم يغادروا تلك المناطق.

ولكن عدم الحياء الأمريكي مدعوما بسياسة إبعاد الإعلام الدولى عن أفغانستان مكن وزير الدفاع الأمريكي " جيتس" من الإدعاء كذبا فى يوم الخميس ٢١ إبريل ٢٠١١ أن جيوشه المنهارة نفسيا والمندحرة على الأرض قد تمكنت من (منع حركة طالبان من إعادة السيطرة على مناطق معينة فقدتها)، ثم إدعى (أنه من الممكن تحقيق نقطة تحول مع نهاية عام ٢٠١١. لأن طالبان طردت والأهم أنها منعت من العودة). فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يسمح "جيتس" للإعلام الدولى بأن يتجول فى تلك المناطق كى يسجل تلك الإنتصارات ويطمئن الشعب الأمريكي بأن الحرب الصليبية التي تخوضها جيوش بلاده قد نجحت فى إخضاع أشد الشعوب الإسلامية صلابة وبأسا؟؟. لا شك أن جيتس يكذب وهو مطمئن أن أحدا لن يحاسبه لأنه بحلول الموعد الذى ذكره سوف يكون قد غادر منصبه مستقبلا، كما هو مقرر منذ العام الماضى. ومن الجدير بالذكر أن المجاهدين من جهتهم أعلنوا مرارا أن عام ٢٠١١ سيكون حاسما فى تقرير هزيمة الأمريكيين.

::::::::::::::::

مجابهات المجاهدين فى قندهار قوية وباسلة ومتصلة، ويمكن متابعتها فى بيانات الإمارة الإسلامية. وسوف نلاحظ أسماء لامعة فى سماء جهاد قندهار. فغير مديرية زرى هناك مديريات بنجواى وأرغنداب وميوند وبولدك. وجميعها يذخر بالعمليات القوية وكنا نود البقاء فترة أطول مع العمليات الباسلة فى مديرية بنجواى لأسباب نفسية وعاطفية تتعلق بذكرى أبرياء من أطفال ونساء عرب فقدوا حياتهم لا لشئ إلا لإرواء نزعة إنتقام صليبية حملتها قوات أمريكا نيابة عن رئيسها بوش المعتوه ووزير دفاعه المتكبر رامسفيلد.

لذا سنشير إلى ضربة واحدة من الضربات المؤلمة التي تلقاها جنود الإحتلال الأمريكي في بنجواي خلال هذا الشهر.
= في يوم السبت ١٢ مارس جهز المجاهدون دراجة نارية بكمية مناسبة من المتفجرات وأوقفوها في مسار دوريه أمريكيه في منطقة "تلوكان" بمديرية بنجواي. فجر المجاهدون دراجتهم في التوقيت المناسب عند مرور الدورية الأمريكية. فقتل ضابط كبير كان برفقتها كما قتل معه سبعة جنود وجرح ثلاثة آخرون بجراح خطيرة. واستقبلت حقول بنجواي المزيد من أشلاء جنود الولايات المتحدة.
= عملية أخرى ذات دلالة لا تخفى على المتابعين. وهي هجوم على قافلة إمداد أمريكية في بنجواي " يوم الخامس من مارس" في منطقة "تلوكان" أيضا. وبواسطة صواريخ آر بي جي دمروا ثلاثة آليات من بينها شاحنتين. وألقوا القبض على أربعة من حراس القافلة مع أسلحتهم. وسيقدمون للمحاكمة أمام مجلس الشورى العسكري.
وفي ذلك أثبات متكرر دوما على حقيقة أن الشركات الأمنية التي تقدم خدمات في مجال حراسة القوافل والشخصيات الهامة، هي في حاجة السي شركات أمنية جديدة تقوم بحماية افرادها أثناء العمل. من "تلوكان " فقط انطلقت الكثير من البيانات التي تصف عمليات قوية وناجحة ضد المحتلين الأمريكين والقوات المحلية المساندة لهم.

هلمند ـ المركز القتالي الأول

منارة الجهاد الشامخة التي تضئ سماء أفغانستان المسلمة ومعها ليل العالم الباحث عن الحرية والأمن والإنعتاق من الطغيان الأمريكي.
مازالت هلمند هي الأعنف والأكثر إشتعالا. وبوادر هزيمة مروعة للقوات الامريكية باتت واضحة للعيان، رغم أن القوات الأمريكية في هلمند في أعلى درجات الحشد البشري والتسليحي وتقاتل بكل دماء جنودها من أجل كنوز الأفيون الضخمة التي ركزوها في هلمند حتى يتمكنوا من الدفاع عنها بسهولة. ولكن ظنهم خاب واندحروا في أهم مواقع هلمند وتخلوا عن قواعد هامة واستراتيجية هناك. لذا نلاحظ في هذا الشهر "مارس ٢٠١١" ربما لأول مرة، أن أمريكا توجه جهدا عسكريا من قواتها أو بواسطة العملاء في جيش كرزاي من أجل تخريب مزارع الأفيون في المناطق التي تحررت، جزئيا أو بالكامل، من سطوة الإحتلال العسكري.
ومعلوم أن إنتاج هلمند من الأفيون يمثل أغلبية مطلقة في إنتاج أفغانستان وأكثر من كل إنتاج العالم من تلك المادة. وأن الولايات المتحدة تختزن ثلث الإنتاج " على شكل هيروين" وهي الكمية الزائدة عن حاجة السوق الدولية التي تحتكرها تقريبا الولايات المتحدة ومافياتها المتجذرة في الإدارة والإستخبارات والقطاع الإجرامي الخاص الذي يتزعمه الصهاينة.
ذلك المخزون الاستراتيجي يكفي السوق الدولي لعدة سنوات قادمة بعد الإنسحاب المرتقب من أفغانستان. كما أنه يمكنها من توجيه ضربة إقتصادية قوية للمزارعين الأفغان في هلمند خاصة وباقي أفغانستان التي تعتمد على ذلك المحصول، مثل جلال آباد "ننجرهار". فاذا دمر محصول الأفيون في تلك المناطق فسوف يفلس المزارعون تماما نظرا لعدم وجود محصول آخر يعتمدون عليه في إقتصادهم المثقل بالديون الربوية التي تغرقهم فيها زراعة الأفيون ويعجز أكثر الناس عن سداد ها.

عقاب أفيوني :

في هلمند بدأت سياسة العقاب الجماعي للأهالي ليس فقط بقصف القرى والسيارات المدنية ولكن بتخريب محصول الأفيون في ذلك الوقت الذي يسبق الحصاد بمدة شهر تقريبا. أي أن المزارعين إنتهوا من فترة الإستدانة والإنفاق وهم على وشك تحصيل العائد.
أما عمليات الإتلاف "البرينه" للمحصول فتتم في أول الإنبات أو على الأكثر عندما تزدهر النباتات بألوان ورودها البراقة. فيتم إسقاط تلك الورود بمجرد ضربها بالعصى أو بتمرير آليات في المزارع.
الجدير بالملاحظة أن ذلك الإندحار الأمريكي الذي إستجابوا له بتدمير مزارع الأفيون جاء في منطقة "الشكر جاه" عاصمة ولاية هلمند. ولذلك دلاله على عمق الهزيمة العسكرية للأمريكين في المنطقة المركزية لحربهم في أفغانستان.
بعد عام تقريبا من أشهر الحملات الأمريكية على أفغانستان والتي إستهدفت مديرية مارجة بدأت مارجه، وقبل نهاية فصل الشتاء بقليل، ربيع الجهاد في هلمند بما ينبئ بصيف مشتعل للغاية في كل أفغانستان. ونتيجة لنشاط مجاهديها الكبير تعرضت مارجه لضربة جوية إستهدفت السكان. ولكن ذلك زادهم أصرارا وزادت من حدة ضرباتهم بما هو معروف عن العناد الأفغاني وتصميمهم الذي لا يلين. فصدرت طوال الشهر كمية كبيرة من البيانات الجهادية عن مجاهدي مارجة حافلة باعمال البطولة والانتصارات. لقد بدأت العمليات في مارجه لهذا الشهر على الشكل التالي.

إسقاط طائرة شحن أمريكية

" أول مارس ٢٠١١ " : أطلق المجاهدون قذائف صاروخية على طائرة شحن أمريكية ضخمة ذات أربعة محركات، كانت تطير في السابعة مساء على إرتفاع منخفض في منطقة "شين جزك" في نهاية حدود مارجه، فسقطت محترقة وقتل جميع من كانوا فيها ـ القوات الأمريكية سارعت بحصار المنطقة وأخذت تنبش الحطام بحثا عن الجثث المتفحمهة.

تساقط الدبابات في سيستاني

"أول مارس" : في التاسعة صباحا دمر المجاهدون دبابة أمريكية خرجت من مركزها في قرية جوري في مارجة بواسطة عبوة ناسفة. قتل وأصيب جميع طاقم الدبابة.
وفي نفس اليوم أيضا تم تدمير آلية أمريكية بعبوة ناسفة في منطقة "سيستاني واشيريان " في الثانية عشر ظهرا.
" ٢ مارس ": تم تدمير دبابة أخرى في نفس المنطقة وبنفس الطريقة. وصلت المروحيات لنقل الجثث والجرحى.
" ٣ مارس " : في نفس المنطقة تم تدمير دبابة بواسطة عبوة ناسفة أثناء عودتها من دورية.
" ٥ مارس " : وقعت دورية للشرطة في كمين للمجاهدين أسفر عن مقتل ثلاثة منهم وجرح عنصرين. وقع الكمين عند دوار " وكيل وزير" في نفس المديرية.
في نفس المنطقة وفي العاشرة صباحا إشتبك المجاهدون مع دورية أمريكية راجلة.
في نفس المنطقة وفي العاشرة صباحا إشتبك المجاهدون مع قوة من الجيش المحلي "العميل". إستمرت المعركة حتى وقت العصر واستخدمت فيها أسلحة خفيفة وثقيلة وأسفرت عن مصرع أربعة جنود وجرح أربعة آخرين. ظلت جثث القتلى ملقاة على الطريق لفترة طويل بعكس ما يحدث للقتلى الأمريكيين حيث تحضر المروحيات بسرعة لنقلهم. أصيب في المعركة إثنان من المجاهدين.

معركة شديدة مع الأمريكين

"٨مارس " : خرجت قوة أمريكية من مركزها في منطقة "أمربلند" من مارجه فوجدت كمينا في إنتظارها، فدارت معركة

شرسة بدأت من العاشرة صباحا واستغرقت معظم اليوم، واستخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والخفيفة. قتل خمسة جنود أمريكين وجرح سته آخرين ومن المجاهدين إستشهد ثلاثة وجرح مجاهدان.

إغتيال قائد الشرطة فى مارجه

" ٨ مارس " : قائد الشرطة المدعو "الاله " هم بالخروج من منزلة فى الثامنة صباحا، وفوجئ بكمين ينتظره وتمت تصفيته فورا. (وسوف يمر معنا لاحقا حادث إغتيال قائد آخر للشرطة فى مديرية سنجين يوم ١٨ مارس، وإغتيال نائب مدير الشرطة فى العاصمة لشكر جاه فى ١٢مارس)

" ٩مارس ": فى منطقة سيستانى التي تحولت الى مقبره للدبابات تم تفجير دبابة أخرى كانت تعبر المنطقة فى الساعة الواحدة ظهرا.

عمليات قنص الأمريكيين فى مارجه

وقعت خلال شهر مارس ثلاث عمليات قنص فى مارجه قتل فيهما أربعة جنود أمريكين.

- الأولى كانت عملية قنص مزدوج فى يوم "٥ مارس " فى منطقة قارى صدا.. وقع الحادث فى الثانية عشر ظهرا، وتمكن فريق القناصة من قتل جنديين أمريكيين كانا فى نوبة حراسة أمام موقع عسكرى أمريكي.
- عملية القنص الثانية تمت يوم "٢٢ مارس" فى منطقة " كركانو" فى الساعة الثانية ظهرا وقتل فى العملية جندى أمريكي.
- عملية القنص الثالثة وقعت فى الواحدة ظهرا من يوم ٣٠مارس بمنطقة "قارى صدا " وقتل فيها جندى أمريكي كان واقفا أمام مركزعسكرى.

أسرى من الجيش المحلي

"١٣مارس " : فى الثامنة صباحا وقعت دورية للجيش المحلى فى كمين للمجاهدين أدى إلى مقتل جنديين بعد معركة عنيفة فى منطقة "قارى صدا".

- وفى التاسعة صباحا من نفس اليوم تمكن المجاهدون من أسر جنديين من الجيش المحلى إثر كمين فى منطقة "حاجي مراد ملا ". غنم المجاهدون أسلحتهما وعرضوهما على اللجنة العسكرية لتحكم بشأنهما.

ضربة من الداخل فى جهاز الشرطة

" ١٣ مارس": بينما الجيش يفقد أسرى فى هذا اليوم، كان جهاز الشرطة يتعرض لضربة من الداخل حين قام جندى مرتبط بالمجاهدين بقتل ضابطة واثنين من عناصر الشرطة، ثم إنضم إلى المجاهدين. وقد تكرر أمثال ذلك الحادث كثيرا فى أفغانستان.

حرب الأحواش الخالية من مارجه

هذه الحرب منتشرة فى أفغانستان كما ذكرنا. وفى هذه الجولة جاء ذكر ضربة تلقاها الأمريكيون فى ولاية قندهار فى أحد الأحواش الخالية وفقدوا خمسة قتلى وثلاثة جرحى يوم ٣مارس فى مديرية زرى. والآن جاء دور مارجه فى هلمند ليوجه المجاهدون ضربتان فى الأحواش الخالية واحدة للأمريكيين وفقدوا فيها ثلاثة قتلى وخمسة جرحى. وكانت ضربة مبتكرة إذ أن الحوش لم يكن مفخخا كما هى العادة، بل دخل الجنود الأمريكيون بأمان، ولكن المجاهدون من خلف أسوار الحوش أمطروهم بوابل من القنابل اليدوية أدت الى مقتل ٣ جنود وجرح اربعة آخرين. وصلت المروحيات من أجل إزالة آثار الهزيمة ولملمة جثث القتلى ونقل الجرحى، وجاءت قوات إضافية وحاصرت المكان الذى لم يكن فيه أثر للمجاهدين.

وقع الحادث يوم ١٤ مارس فى منطقة كارى صدا فى مارجة فى قرية وكيل عبدل.

- الضربة الثانية جاءت بعد أسبوع تقريبا أى فى يوم ٢١مارس، وكان الحوش مفخخا هذه المرة وفى الساعة الثالثة ظهرا دخله جنود من الجيش المحلى. إنفجر المكان وسقط خمسة جنود قتلى وجرح سته آخرون.
- وبعد ساعتين فجر المجاهدون دبابة أمريكية فى منطقة " قارى صدى".

إنتقام من المدنيين لإنقاذ دورية

تلك كانت أجواء مارجه وبرنامج عملها اليومى الذى ذكرنا منه مجرد نماذج. وفى هذه الأجواء جاءت الضربة الجوية الأمريكية. ضد منطقة " قارى صدى " تحديدا. حيث سقط خمسة شهداء وجرح ثلاثة آخرين. من ضمن القتلى كان هناك شيخان طاعنان فى السن، وتضررت الكثير من ممتلكات الأهالى. فى يوم ٢٤ مارس وقعت تلك الغارة الجوية على منازل الأهالى بينما كانت دورية أمريكية غارقة فى كمين محكم نصبه لها المجاهدون، وقتل حتى وقت الغارة جندى من أفراد الدوريه الراجلة وجرح ثلاثة آخرون. وكانت الدورية مهددة بالفناء فجاءت الطائرات لتنقذ الموقف عن طريق تدمير بيوت القرى المجاورة. وتلك فى العادة هى الطريقة الأمريكية لإنقاذ جنودها المتورطين فى قتال غير متكافئ مع المجاهدين، أو للإنتقام لقتلاهم وخسائرهم الكبيرة فى ذلك القتال الذى لا يمكنهم الإنتصار فيه.

لم تؤثر الغارة الجوية فى معنويات الأهالى أو المجاهدين فقد إستمرت العمليات بوتيرة عالية. وفى الأيام القليلة المتبقية من ذلك الشهر أبلغ المجاهدون عن قتل جندى أمريكي قنصا، وعن تدمير دبابتين للأمريكيين فى صحراء سيستانى.

غارات جوية إنتقامية فى هلمند تقتل جنود الحكومة :

تطبيقا للأسلوب السوفيتى فى أفغانستان يبذل الجيش الأمريكي جهدا كبيرا أثناء فصل الشتاء من أجل إحراز أكبر قدر من المكاسب ضد المجاهدين، ومساعدة الجيش المحلى "العميل" فى بسط نفوذه على المناطق التي يخليها المجاهدون عادة فى فصل الشتاء نتيجه الثلوج وشدة البرودة. وبهذا يكون الشتاء هو فصل "الغنائم الباردة" بالنسبة للعدو. ومع ذلك فشل الأمريكيون فشلا ذريعا لم يواجه السوفييت له مثيلا. فحتى فى أشد مناطق البلاد برودة أحرز المجاهدون إنتصارات وحرروا مناطق، أو بالحد الأدنى لم يمكنوا العدو من حيازة "غنائم باردة" لها أى قيمة عسكرية أو سياسية. فى فصل الشتاء حاول العدو بذل أقصى طاقته القتالية لتحسين موقفة المتصدع فى المنطقة المركزية خاصة فى قندهار وهلمند. ولكنه عجز تماما مع المجاهدين، فوجه طاقته لضرب المدنيين، وتخريب القرى والإقتصاد الريفى.

وتناسبت شدة الغارات الجوية طرديا مع زيادة خسائر العدو على الأرض كما شاهدنا فى الأمثلة السابقة. وهناك المزيد من الأمثلة فى هلمند التي شهدت ضربات جوية ضد المدنيين.

- جريشك "فى أول مارس" : غارة جوية إستهدفت المدنيين لكنها أصابت الجيش المحلى وقتلت منهم ١٥جنديا.
- كجكى فى" ١٧مارس": قتلت الغارة إمرأتين عجوزتين وثلاث أطفال فى أحد مضارب البدو.
- نوزاد فى" ٢٧ مارس " : فتى غارة جوية قتل وجرح ١٥ مدنيا.

ملاحم شتوية فى هلمند

ومع نهاية فصل الشتاء شهدت ولاية هلمند أربعة ملاحم ضخمة بين المجاهدين والقوات الأمريكية فى كل من مديريات : جريشك، لشكرجاه، سنجين، ديشو. سنحاول بإيجاز رسم صورة لكل واحدة من تلك الملاحم من واقع بيانات الإمارة الإسلامية.

١ ـ ملحمة فى جريشك

جريشك هى واحدة من المناطق الأسطورية فى هلمند، وتحتفظ دوما بوتيره عالية من العمليات القوية والسجل المدهش فى قتال الأمريكيين.

فى هذا الشهر بدأ الأمريكين بداية مخزية للغاية، وانتهوا أيضا كذلك، وفيما يبنهما سلسلة طويلة من المعارك الشديدة التي لم تحقق لهم شيئا بينما حققت للمجاهدين مكاسب معنوية ثمينة والمزيد من تشديد القبضة فى جريشك وكل هلمند.

" الأول من مارس " : فشل الأمريكيون فى إخراج معركة عسكرية على طراز هوليوود السينمائى، فحركوا قوة كبيرة فى الخامسة صباحا لمهاجمة منطقة "حيدر آباد" فى جريشك. وما أن بدأ إشتباكهم مع المجاهدين حتى وصلت القاذفات الأمريكية لتقديم الدعم وجعل المعركة خاطفة وناجحة. ألقت الطائرات حمولتها ولكن على مواقع للجيش المحلى "العميل" !!. فقتلوا منهم ١٥جنديا على الفور ودمروا موقعين لذلك الجيش. والجدير بالذكر أن تلك الحماقات الجوية هى ديدن الجيش الأمريكي منذ أول أيام عدوانهم على أفغانستان حيث قصفت طائراتهم المقاتلة عميلهم كرزاى الذى جلبته طائراتهم المروحية من باكستان الي مديرية شاه ولى كوت فيما بين قندهار وأرزجان. وقد جرح العميل جروحا بليغة وكاد أن يقتل لولا مرافقة الخاص من المخابرات الأمريكية الذى إنبطح فوقه وفداه بنفسه "!!" ومازال ذلك الفدائى الأمريكي يتولى أمر كرزاى ويشرف على سلامته.

هنا جريشك الرائعة :

تواريخ موحية : ٨ آزار ١٤ آزار

وهى فى أفغانستان تحمل معانى غير معانيها فى أماكن أخرى مثل لبنان. فى حالتنا هنا تعنى علامات على إندحار العدو وفشل حملاته الكبيرة على نواحى مديرية جريشك.

" الاربعاء ٨ مارس" : إنتهت اليوم حملة أمريكية كبرى إستمرت شهرا كاملا على منطقة من مديرية جريشك تدعى "قلعة جز" وتقع فى شمال المديرية ما بين الصحراء ونهر هلمند.

عادت القوات الأمريكية إلى قواعدها الأساسية بعد أن تكبدت خسائر فادحة، هى حسب إحصاءات المجاهدين ٥٣ آليه عسكرية ما بين سيارة ومدرعة، وتكبدت القوة الامريكية حوالى ٥٠٠ أصابه بين جنودها ما بين قتيل وجريح، وكانت أشلاء من الجنود مازالت فى الميدان وقت إعداد البيان النهائى عن المعركة، وقد أعلن المجاهدون عن إستشهاد ١٣ من رجالهم وإصابة عشرة بجراح.

" ١٤ مارس" : إنسحبت فى ذلك اليوم قوة أمريكية توغلت لمدة عشرة أيام فى مناطق نهر جبل السراج من مديرية جريشك، وكانت تدعمها فى العمليات قوة من الجيش المحلى. استهدفت تلك القوات مراكز للمجاهدين فى كل من " سرة شاخ " و"بوبل زى " و"بختشال" وكلها فى جبل السراج. عجزت القوة عن تنفيذ مهامها بعد أن إصطدمت المدرعات والآليات بحقول ألغام زرعها المجاهدون، مع هجمات مضادة مستمرة شنوها على القوة المعادية. أثناء العمليات إستشهد إثنان من المجاهدين وجرح ثمانية آخرون. القوة الأمريكية لم ترجع خالية الوفاض، فقد ألقت القبض على عدد من سكان المنطقة واصطحبتهم معهما. وكان ذلك هو النصر الأمريكي الوحيد فى تلك العملية.

هنا سنجين، مقبرة الامريكين :
رغم سياسة الأرض المحروقة

خلال الفترة الأخيرة شهدت مديرية سنجين تطبيقا حرفيا لسياسة الأرض المحروقة وبشكل لم يسبق له مثيل فى أفغانستان. فإلى جانب العدد الكبير من الشهداء المدنيين الذين راحوا ضحية الغارات الجوية الأمريكية، هناك أيضا عشرات الآلاف من النازحين إلى درجة أن خمسة عشر قرية على أطراف المديرية أصبحت خالية تماما من السكان على حد قول أحد علماء المنطقة. وكثير من القرى الأخرى لم يتبق بها غير القليل من السكان المحاصرون خوفا من أن تحصدهم الرشاشات الثقيلة التي تسلطها القوات الأمركية على كل من يخرج من بيته. وخلال الأسبوع الأول من شهر مارس قتل الأمريكيون ٥٤ مدنيا فى مديرية سنجين وحدها. ويشقون طرقا بعرض ١٣ مترا فى البساتين والأراضى الخصبة للأهالى من أجل عبور قواتهم.

ـ ولا تضاهى سنجين فى كثير الشهداء بهذه الطريقة الأمريكية البشعة سوى ولاية كونار فى الشرق. والذى يربط بين المنطقتين هو الخسائر الضخمة والتراجعات الكبيرة للقوات الأمريكية على أراضى تلك الولايتين، فيكون الانتقام الرخيص هو عنوان الهجمات الأمريكية، وأيضا كراهية الأمريكيين روية فرحة الانتصار فى عيون الشعب الأفغانى.

و لو أن المصائب التي صبها الأمريكيون وحلف الشيطان المسمى حلف الناتو، فوق رأس الشعب الأفغانى، تم توزيعها على سكان الأرض لأصابتهم باليأس والإحباط. ولكن الشعب

الأفغاني ذو عزيمة لا تلين وقوة تتصاعد في مواجهه المصاعب والتحديات.

ولأجل ضرب المثل على تلك الحقيقة، ورغم أنها معروفة منذ القدم، إلا أننا سنمضى قليلا من الوقت في هذه الجولة لنلقى نظرة سريعة على نماذج من مقاومة سنجين الباسلة رغم جراحاتها الغائرة، وذلك عبر بعض البيانات العسكرية الصادرة عن الإمارة الاسلامية.

" ١مارس" : فى سروان قلعة فجر المجاهدون دبابة أمريكية، ثم نصبوا كمينا لقوة الإنقاذ التي قدمت فهاجموها بعنف، فقتل وأصيب جميع طاقم الدبابة إلى جانب ثلاثة قتلى من جنود من القوة المنقذه التي جرح من أفرادها إثنان بجراح بليغة.

"٢مارس " : في سروان قلعة أيضا إنفجرت عبوة ناسفة فى قافلة عسكرية أمريكية كانت تعبر قرية "برى". قتل وأصيب جميع من فى الدبابة التي إحترقت عن آخرها.

" ٥مارس " : في سروان قلعة هاجم المجاهدون دورية أمريكية وقتلوا إثنين من أفرادها وجرحوا إثنين آخرين. وقد أصيب أحد المجاهدين فى هذا الإشتباك الذى إستمر لمدة ساعة.

"٦مارس": معركة أخرى فى "سروان قلعة" إستمرت لمدة ساعتين قتل خلالها جندى أمريكي وجرح ثلاثه آخرين. فى نفس هذا اليوم إنضم الجندى قيام الدين إلى المجاهدين فى سروان قلعة. وهو من سكان ولاية باكتيا.

"٧مارس": فى منطقة "جرما"، من سروان قلعة، نشب إشتباك عنيف بين المجاهدين والأمريكين أسفر عن مقتل إثنين من الأمريكيين وجرح ثلاثة.

" ٧مارس ": يبدو أن محطة بنزين " جول أغا " تمثل منطقة قتل بالنسبة للدوريات الأمريكية. أحد دورياتهم اليوم ونتيجة لإنفجار عبوة ناسفة فقدت ضابطها الذى قتل معه جندى آخر وجرح ثلاثة بجراح بليغة. ومازلنا فى إطار منطقة سروان قلعة.

"٨ مارس ": دمر المجاهدون دبابة أمريكية بواسطة عبوة ناسفة. وقع الحادث فى الواحدة ظهرا فى منطقة "جرماو" من "سروان قلعة ".

- في الثانية مساء بتوقيت سروان قلعة قتل ضابط أمريكي آخر وجنديان نتيجة إنفجار عبوة ناسفة فى دوريتهم. وقع الحادث فى "بيان زو" الواقعة فى "سروان قلعة ".

" ١٠مارس " أصيب ضابط أمريكي بجراح بليغة ومعه جندى آخر بينما قتل جنديان من أفراد دورية إنفجرت فى وسطهم عبوة ناسفة، فجرها المجاهدون بواسطة "رومت كنترول". وقع التفجير فى منطقة "خواجه جدايى" قرب سوق مديرية سنجين، وكانت الساعة تشير الى الثانية عشر ظهرا بتوقيت سنجين.

العبوات الناسفة تدمر ٦ آليات امريكية

خلال يومين فقد الامريكين ست آليات عسكرية بواسطة عبوات جهادية ناسفة صنعت محليا فى سنجين.

- يوم الخميس ٩ مارس فقد الأمريكيون خمس آليات على النحو التالى :

- تدمير ثلاث آليات قرية "خانو نو " القريبة من مركز مديرية سنجين.

- تدمير مدرعتين من منطقة " كنجيانو مانده ".

أما فى يوم الجمعه ١٠مارس وفى منطقة "قوتيزو" من سنجين فقد تمكن المجاهدون من تفجير الآلية السادسة للأمريكين.

فقد الأمريكيون فى تلك العمليات ١٨ عنصرا ما بين قتيل وجريح فى تلك التفجيرات.

مصرع مجندة أمريكية فى سنجين

" ١٤ مارس" : فى سنجين فقدت العديد من المجندات الأمريكيات حياتهن أثناء دوريات راجلة التي تفتقد إلى رجال. كما أن الضباط والجنود ذو البشرة السوداء يرد ذكرهم من بين القتلى والجرحى فى بيانات المجاهدين من وقت إلى آخر إذا تيسر التأكد من ذلك ، وإلا فإن الكثير منهم يقتلون بدون أن يتم رصدهم. آخر المجندات القتيلات سقطت هذا اليوم مجندة كانت ضمن دورية تمر فى منطقة " تشرخكيانو مانده " فى سنجين. لاقت المجندة حتفها فورا فى تمام الثانية عشر ظهرا واصطحبها جندى آخر تاركين ثلاثة من زملائهم يعانون من جراح بالغة.

أسوأ حال للأمريكين فى "خوشحال"

" ١٤ مارس " : فى سروان قلعة فى سنجين قرية تدعى "خوشحال" وتعنى الحال طيب. كان ذلك قبل قدوم الأمريكيين ولكن بوصولهم أظهرت خوشحال وجها عبوسا قمطريرا فى وجه الإحتلال. اليوم دمر المجاهدون مدرعة أمريكية بشكل محكم، بحيث لم يتبق منها شيئ يستحق الذكر، ولم ينجوا منها أحد.

- بالمثل فان منطقة "أمان الله كاريز" لم تعد أمنه بالنسبة للإحتلال، إذ إنفجرت عبوة جهادية ناسفة فى وسط دورية أمريكية راجلة، فقتلت جنديان وجرحت ثلاثة.

- "١٥ مارس" : إنفجاران متتابعان بفاصل ساعة بينهما فى منطقة سروان قلعة. الإنفجار الأول أطاح بدبابة أمريكية فقتل أربعة من طاقمها. كان ذلك فى الثالثة ظهرا.

بعد ساعة خرجت دورية أمريكية من قاعدتها فاستقبلهم لغم أرضى، فقتل جندى وأصيب ثلاثة بجراح. من ضمن الجرحى كان المترجم الأفغانى.

- فى نفس منطقة سروان قلعة ولكن فى قرية "كلاميان " تكلم المجاهدون مع دورية أمريكية بلغة العبوات الناسفة، فقتلوثلاثة جنود وجرحوا ثلاثة آخرين. يقول البيان أن قطعا من الملابس العسكرية الممزقة مازالت متناثرة فى المكان.

- إنفجار آخر فى سنجين، وعبوة ناسفة تقتل جنديين أمريكيين وتجرح ثلاثة آخرين بما فيهم المترجم الأفغانى. وقع الإنفجار فى الثانية عشر ظهرا بعبوة متحكم بها عن بعد.

"١٦مارس ": هجوم إستباقى شنه المجاهدون على دورية أمريكية فى قرية "ملازو" فقتلوا جنديا وأصابوا إثنين بجراح. وعند الغروب إنفجرت عبوة ناسفة فى دبابة أمريكية فى قرية "دبرى" فأحرقتها وقتل أو أصيب جميع أفراد الطاقم.

"١٩ مارس " عبوة ناسفة فى منطقة "بزكى " من سروان قلعة تقضى على دبابة أمريكية وطاقمها. فى الثامنة صباحا من نفس اليوم نشبت معركة عنيفة بين المجاهدين والقوات الأمريكية فى قرية "ملازو"من سروان قلعة فقتل جنديان وجرح ثلاثة.

- فى الحادية عشر ظهرا قرب منطقة "بزكى" فجر المجاهدون عن بعد عبوة ناسفة فى دورية أمريكية فقتلوا جنديين وأصابو إثنين آخرين.

إغتيال قائد الشرطة

" ١٨مارس " بعد تعقب طويل تمت تصفية "حنظلة" الذى إلتحق بالحكومة، فعينته قائدا فى الشرطة. كان القائد مشغولا فى تفكيك عبوة ناسفة خلف المسجد الكبير عندما أطاح به وبأحد حراسه إنفجار آخر كان مجهزا لتلك اللحظة.

"٢٤مارس " : دمر المجاهدون دبابة أمريكية كانت تمر على إحدى طرق منطقة "بزكى" فقتل وأصيب جميع الطاقم فى الإنفجار الذى وقع فى الحادية عشر ظهرا.

"٢٦مارس" فجر المجاهدون عبوتهم الناسفة فى دورية أمريكية أثناء عبورها جسر صغير فى منطقة "بيان زو " بساروان قلعة. وقع الإنفجار فى الثانية عشر ظهرا حين قتل جنديان وأصيب ثلاثة بجراح شديدة.

" ٢٧مارس ": فى قرية " خوشحال " قتل جنديان أمريكيان وإصيب إثنان آخران حينما إنفجرت إحدى العبوات الجهادية الناسفه فى دورية أمريكية كانت تعبر القرية عند منتصف النهار.

- أما قرية "بيان زو " فقد أفصحت عن بيانها بتفجير عبوة مماثلة فى دورية أخرى. قتل أربعة من أفراد دورية أمريكية وقتل مترجمهم الأفغانى، فكان البيان بليغا.

" ٢٨مارس " : واجه الأمريكيون ثلاثه إنفجارات خلال هذا اليوم فى منطقة سروان قلعة من مديرية سنجين. الإنفجار الأول أحدثه قناص يحمل آربى جى فدمر دبابة أمريكية.

والإنفجار الثانى أحدثته عبوة ناسفة أطاحت بدبابه أخرى.

الإنفجار الثالث ضرب دورية راجله فقتل جنديان وأصاب ثلاث بجراح خطيرة. مترجم القوة الأمريكية كان من بين القتلى.

كلاب أمريكا المسعورة

وهكذا فإن سياسة الأرض المحروقة التي إتبعها الأمريكيون فى سنجين لم تجدهم نفعا، فتزايدت عمليات المجاهدين، بينما إنحصر العدو أكثر من أى وقت مضى داخل قواعده الكبيرة فى عمق الصحراء معتمدا على إمدادات تأتيه بالمظلات. لقد إختار الأمريكيون منفى لقواتهم فى صحارى أفغانستان، وأقاموا لهم معتقلات تدمر معنويات الجنود أكثر مما تدمرها المعارك.. وانعكس ذلك على خلل عقلى واضح فى تعاملهم مع الأهالى، وممارستهم أقصى درجات العنف فى القتل والتعذيب ضد السكان المدنيين، بل وإلتقاط الصور التذكارية مع جثث من قتلوهم من الأفغان. لقد تحولت معظم الجنود الأمريكيون إلى كلاب مسعورة تفترس البشر وتلعق دمائهم، وتجعل من ذلك مصدرا للمتعة التي تأنف منها حتى الحيوانات.

الأمريكيون يندحرون فى لشكرجاه
فيشنون عليها حربا إقتصادية

يأتى حدث فيكون كالمنارة التي تضئ وتفسر ما قبله وما تلاه من أحداث. فى لشكر جاه عاصمة ولاية هلمند كان فرار الجيش الأمريكي من أحد قواعده العسكرية يعطى تفسيرا لإشتباكات عديدة سبقت ذلك الحدث، ثم إشتباكات أخرى لاحقة، وتصرفات عجيبة قام بها الإحتلال، مخالفة تماما لتصرفاته فى السنوات السابقة.

فى منطقة رحيم خييل أقام العدو فى قاعدة عسكرية لمدة سنتين، وتحت الضغط الشديد من جانب المجاهدين والخسارة الفادحة فى التي لحقت به قرر الفرار بالمروحيات بعد تفجير منشآت القاعدة وإحراق مهماتها "فى ليل ١١ مارس ٢٠١١".

أمريكا : الدم مقابل الأفيون

وعلى غير عادته فى السنوات السابقة، قرر الإحتلال الأمريكي حرمان المزارعين من مصدر رزقهم الوحيد الذى تركه لهم وهو

زراعة الأفيون. فأرسل قوات الجيش المحلى لإتلاف محصول المنطقة فى موعد يقترب من موسم الحصاد. وهذه كارثة كبرى للمزارعين الذين يقترضون مبالغ طائلة من أجل الإنفاق على مورد الرزق الإجبارى الذى فرضه الإحتلال على هلمند التي تزرع معظم أفيون افغانستان وأكثر من المحصول العالمى. { بشهادة الأمم المتحدة كان محصول الأفيون فى هلمند فى عام الغزو الأمريكي يساوى صفرا }.

وحسب تقديرات القادة الجهاديين هناك فإن معظم الزيادة فى تعداد الجنود الذين أرسلهم أوباما إلى أفغانستان فى عام ٢٠١٠ ذهبت إلى هلمند. وقد توزعت تلك القوات حسب كثافة إنتاج الأفيون ـ فالمناطق الأكثر إنتاجا توجهت إليها قوات أكبر. ويقول مراسل مجلة الصمود أن هناك ٩٧ مركزا وقاعدة أمريكية فى مديرية مارجة وحدها، أما فى مديرية "نادعلى" فقد وصل العدد إلى ١٣٠ مركزا وقاعدة عسكرية.

وكما تحرق أمريكا وتنسف قواعدها العسكرية عند الإنسحاب، فإنها توجهت إلى تدمير محصول الأفيون فى مزارع منطقة جريشك التي تحررت أجزاء كبيرة منها من الإحتلال. وإذا كان الأمريكيون يحتفظون بقوات فى مناطق لا تخضع فعليا لسيطرتهم ولم تعد مورد رزق لدولتهم، فذلك يعود، كما أشرنا مرارا، إلى عجزالإدارة الأمريكية عن إتخاذ القرار المناسب لمصالحها الوطنية. وأنها مازالت ممزقة ما بين إحتياجات الوطن واحتياجات المافيا المتحكمة فى مفاصل الإدارة والمجتمع.

فى حقول الخشخاش

" ١٣ مارس " : بعد مرور يوم على فرار الأمريكيين عن قاعدتهم العسكرية سالفة الذكر، أرسلوا قوة من الجيش المحلى من أجل إتلاف مزارع "الخشخاس " فى مديرية ناوه. وفى العاشرة صباحا وقعت القوة فى كمين للمجاهدين أدى إلى تدمير سيارتين من نوع رينجر ومقتل ستة جنود وجرح سبعة آخرين.

"١٤مارس " : فى صباح هذا اليومم وقعت القوة العسكرية الحكومية التي إستهدفت حقول الخشخاش قرب لشكر جاه فى كمين للمجاهدين أدى إلى مصرع جنديين وإصابة ١٣آخرين بجراح خطيرة.

" ١٨مارس" : فى الواحدة ظهرا توجهت قوة كبيرة من الجيش المحلى من أجل إتلاف مزارع الخشخاش فى منطقه "شور شورك " فى مديرية ناوة فنشبت معركة مع كمائن المجاهدين إستمرت لثلاث ساعات، قتل وأصيب خلالها سته عشر جنديا وفقدت القوة ثلاث سيارات من نوع رينجر الأمريكي.

" ٢٠ مارس " : فى مديرية ناوة ونفس منطقة "شور شورك " أوقع المجاهدون قافلة عسكرية أمريكية فى حقل من العبوات الناسفة، دمرت شاحنة بشكل كامل مع سيارة خفيفة.

" ٢١ مارس" : فى الثامنة صباحا إشتبكت كمائن المجاهدين مع قوة من الجيش الحكومى قدمت لتدمير مزارع الخشخاش فى مديرية ناوة قرب مدينة لشكر جاه. لم تعرف نتائج الإشتباك حتى ساعة إعداد البيان.

تسقط طائرات التجسس، ويتساقط المحمولون جوا

فى بداية شهر يناير نقلت صحيفة واشنطن بوست عن الجنرال المكلف بالإستخبار والمراقبة والإستطلاع، واصفا طائرات الإستطلاع الجديدة "جورجن سيتر " بأنها (ستراقب مدينة كاملة والخصم لا يملك إمكانية معرفة أننا نراقبة وأننا قادرون على رؤية كل شئ). التكنولوجيا المعقدة والمكلفة أضرت كثيرا بالجيش الأمريكي فى أفغانستان، ولم تقدم له الكثير من الفوائد. وسواء كانت " جورجن ستير " وصلت أم لم تصل إلى ذلك البلد فإن طائرات التجسس منزوعة الطيار مازالت تتساقط بالطرق القديمة ذاتها : أى بإطلاق الرصاصات العادية على هيكلها الرقيق.

وهذا ما حدث فى الساعة الحاديه عشر من يوم الجمعة "١٨مارس" حين أطلق المجاهدون نيران رشاشتهم على طائرة من ذلك النوع فسقطت الطائرة، فألقى المجاهدون القبض على حطامها وتحفظوا عليه لإجراء الفحصوات الفنية عليه. وقع الحادث فى منطقة "بابا جى" قرب لشكر جاه" التي هرب منها الأمريكيون تاركين أحد قواعدهم الهامة فى يوم الجمعه ١١مارس أى قبل أسبوع من إسقاط الطائرة.

تمضى العمليات فى لشكرجاه وما حولها من مديريات فى حدتها العادية. والملفت للنظر كان إستخدام مفاجئ للقوات الأمريكية المحمولة جوا يوم ٢٠ مارس. فقد نزلت مجموعة من تلك القوات قرب "كاريزباباجى " بمدينة لشكر جاه. جوبهت القوة بهجوم واسع النطاق من المجاهدين إستمر من الصباح وحتى الظهيرة، عندما صدر بيان الإمارة عن العملية. قال البيان أن مروحيات نقل الموتى منشغلة فى نقل جثث القتلى مع الجرحى، تاركين كالعادة الكثير من الأطراف المبتورة فى ميدان المعركة.

بهرامشة : كأس العلقم الذى تشربه أمريكا

فى مجلة الصمود (العدد ٥٩) كتب " سعد الله البلوشى " مقالا بعنوان، وهكذا شرب الأمريكان من أبطال برافشه كأس العلقم. وكان قد حضر تلك الملحمة البطولية فى بهرامشة عاصمة مديرية ديشو الحدودية. تلك الملحمة عند متابعتها من مقال سعدالله كشاهد عيان، ومن البيانات التفصلية لمجاهدى الإمارة هناك يتضح أكثر مدى تدهور وضع الأمريكيين وأسلوبهم العقيم فى إستخدام معدات قتال كثيفة العدد ومكثفة التكنولوجيا، ولكن

بلا عائد يذكر فى القتال الأرضى. وفى المحصلة النهائية يبقى آلاف الجنود الأمريكيون محاصرون فى مراكزهم فى ولاية هلمند التي أصبحت "جوانتانامو" " يعانى منه جنود أقوى قوة عسكرية على ظهر الأرض قوة تجيد القتل بلا حدود، ولا تجيد القتال بأى حال.

علينا ان نعرف أن مديرية ديشو الحدودية مع باكستان محررة منذ سبع سنوات بما فى ذلك مركزها بهرامشه " برفشه "

وفى يوم ١٤ مارس شن الأمريكيون هجوما واسعا إستخدموا فيه حوالى مئة آلية من دبابات وسيارات الهمر المصفحة. وبعد أربعة أيام من القتال لم يتمكنوا من السيطرة على ذلك المكان البسيط الواقع على أرض مسطحة تغطيها طائرات هى الأحدث والأقوى فى العالم من مقاتلات ومروحيات وأخرى منزوعة الطيار يزعمون أنها ترى وتراقب كل شئ يدب على سطح الأرض.

الإنجاز الأعظم لتك القوة كان البقاء فى سوق المدينة /والمنعزل عنها/ والمكون من دكاكين مبنية من الطين والأخشاب على عادة الأسواق الحدودية الفقيرة.

كان للأمريكيين حملة سابقة على ذلك السوق كلفتهم الكثير من الخسائر، وتمكنوا خلالها من تدمير معظم دكاكاين السوق. وفى هذه الحملة كان إنجازهم الوحيد هو تدمير ماتبقى من دكاكاين لم يطالها دمار الحملة الماضية، مع إضافة هامة وهى تدمير المسجد الجامع الموجود فى السوق مع تمزيق المصاحف الموجودة فيه، ربما إستكمالا لحملة حرق المصاحف فى نيويورك.

- ومع الفشل العسكرى نشط كالعادة سلاح الأكاذيب. فإدعى بوق الإحتلال والمدعو (عبد الستار ميرزا كوال) والذى يشغل منصب نائب والى هلمند، فادعى أن قوات أسياده قد إستولت على مديرية دويشو. وكأن ذلك /لو حدث/ يعتبر نصرا لأقوى جيش فى العالم "!!" مدعوما بأكبر حلف عسكرى عدوانى على سطح الأرض. فما بالك وأنهم عجزوا حتى عن قهر سوق مدينة ديشو التي بالكاد يسمع عنها أهل البلد أنفسهم.

حسب إحصاء المجاهدين فقد خسر العدو ١٨ دبابة وآلية، وفقد ٥٠ جنديا ما بين قتيل وجريح. وخلال المعركةإستشهد ثلاثة من المدنيين وخمسة من المجاهدين، كما أصيب ١٥ مجاهدا.

- فى ظهر ١٧ مارس قدم العدو الأمريكي آخر خسائره فى مديرية ديشو وهى دبابة دمرها المجاهدون بعبوة ناسفة.

الدراجة النارية سلاح هجومى فى حرب الصحراء

يتحدث عبدالله البلوشى فى مقاله المذكور فيقول : (شاهدت بأم عينى فى هذه المعركة الحاسمة شجاعة فريدة من الأخوة المجاهدين وذلك عندما رايت بعض الأخوة راكبين على دراجة نارية يقتربون من ساحة العدو، مع أن طائرات الجاسوسية والنفاثات الفتاكة تجول من فوقهم، وهم يسوون الصواريخ ثم يرمونها نحو العدو).

منذ وقت الجهاد ضد السوفييت فى ثمانينات القرن الماضى إستخدم المجاهدون فى هلمند وقندهار الدراجة النارية كسلاح هجومى فى حرب الصحراء وليس فقط كوسيلة تنقل فى المدن وبين والقرى. الأشد غرابة كان إستخدامه كسلاح للإشتباك مع الدبابات السوفيتية فى مبارزات كانت هى الأعجب فى حروب الصحراء والتي لايصلح فيها سوى الشجاعة الأفغانية الأسطورية فقط لا غير. معركة بين دبابة حديثة وبين دراجة بخارية يركبها مجاهدان. أحدهما يرمى بقاذف صاروخى مضاد للدبابات (أر بى جى) والآخر يحمل جعبة القذائف ويوجه الدراجة النارية إلى أن تصبح الدبابة فى مرمى القاذف الصاروخى المؤثر. وهذا يعنى أنهم يقطعون فوق دراجتهم عدة كيلومترات وهم داخل مرمى مدفع الدبابة. ومع هذا فإن المعركة لا تكون محسومة لصالح الدبابة بل تكون سجال، وفى الأغلب تنتهى لصالح راكبى الدراجة النارية أو تنتهى بالتعادل بإنسحاب أحد الطرفين. وقد إستشهد العديد من هؤلاء الشجعان ولكن بعد أن أكدوا للجميع أن الأفغانى المسلم هو سيد المعارك بلا نزاع.

أمريكا تفقد طرق إمداد قواتها فى هلمند

أفاد مراسل مجلة الصمود فى هلمند أن القوات الأمريكية تصلها الإمدادات بواسطة المظلات عن طريق الجو. وذلك يعنى فقدانها السيطرة على طرق الإمداد، وذلك من أهم مؤشرات الهزيمة.

(نسبت صحف يوم ٢٣ إبريل إلى رئيس هيئة الأركان فى الجيش الأمريكي قوله أن خطة إنتشار القوات الأمريكية تستهدف قطع خطوط الإمداد عن طالبان من الجنوب والجنوب الشرقى لمنع المقاتلين من الحصول على إمدادات جديدة وتخزينها.وتلك تصريحات سياسية بحتة لأن طرق إمداد المجادين يستحيل قطعها لأنها غير محددة ولا هى ثابتة وتمتد خلال آلاف الكيلومترت فى محيط أفغانستان. وقد فشل السوفييت فى قطع تلك الطرق وكانوا كمن يريد إغلاق صنبور ماء بوضع كفة فوق فوهته، حسب قول جنرال باكستانى سابق. وطرق إمداد المجاهدين فى هذه الحرب تختلف جذريا عنها فى الحرب السوفيتية كون جميع دول الجوار تتعاون بشكل أو بآخر مع الإحتلال. وبالتالى إعتمد المجاهدون وسيلة إمداد أسهل وأرخص وأكثر فعالية، وهى طرق الإمداد الداخلى. أى الحصول على الإحتياجات فى معظمها الأغلب من نفس أفغانستان، فيما عدا القليل جدا من المواد التي يمكنهم الحصول عليها وتهريبها عبر شبكة طرق لاتنتهى ولا يمكن حصرها ولا ضبطها، ناهيك عن إغلاقها). من أجل ترويج تلك الأكاذيب تصر أمريكا على إستبعاد الإعلام من ساحة حرب

أفغانستان / حتى الإعلام الأمريكي نفسه/ لجعلها حرب مجهولة ومنسية، فيسهل عليهم ترويج الأكاذيب بشأنها.
فى هلمند فقد الأمريكيون بشكل كبير الطرق البرى القادم إليها، بحيث أصبح إعتمادهم على مطار شورآب كبيرا ولكن عمليات المجاهدين على الطرق المؤدية إليه أفقدته الكثير من مزاياه وأصبح مصدر إستنزاف كبير وخسائر بشرية. فتحول الأمريكيون إلى الإمداد بالإسقاط المظلى، هذا بينما تتسع وسائل إمداد المجاهدين من داخل أفغانستان لتشمل الغنائم التي أصبحت تشكل موردا هاما لقواتهم.
فى جولات سابقة تكلمنا عن ورطة الأمريكيين فى مطار شورآب. وسنذكر هنا جانبا من ضغوط المجاهدين على القوافل المتحركة على طرقات ذلك المطار، لنفهم لماذا لجأ الأمريكيون إلى قصف الأهالى كنوع من العقاب الجماعى.
(٣ مارس) : فى الحادية عشر صباحا دمر المجاهدون / مستخدمين عبوات ناسفة / دبابتين للأمريكيين كانتا ضمن قافلة عسكرية تتحرك من مطار شورآب صوب مركز مديرية نوزاد.
- فى اليوم التالى (٤مارس) دمر المجاهدون دبابة أمريكية فى منطقة " رازدان كاريز" من مديرية نوزاد، فقتل ضابط أمريكي ومجموعة من جنود الطاقم.
(٧ مارس) : قافلة أمريكية وقعت فى حقل متفجرات زرعه مجاهدو "نوزاد" فى منطقة " تابوت كاريز"، فأدخلوا ثلاث دبابات وطواقمها فى توابيت دفن الموتى. إنشغلت مروحيات نقل الموتى فى العمل باقى الليل.
(١٣مارس) : قافلة إمداد أمريكية تحرسها مجموعة من الدبابات وقعت فى كمين مكون من حقل متفجرات ومجموعة هجومية من المجاهدين. الألغام دمت دبابتين، وقواذف المجاهدين المضادة للدروع أحرقت ناقلتى نفط. وسقط من الجنود وحراس القافلة عدد كبير من القتلى.
- فى نفس اليوم تصدى مجاهدو جريشك لقافلة أمريكية متحركة صوب مطار شورآب، فدمروا آليتين عسكريتين ز الإنفجابات قتلت عددا من الجنود الأمريكيين تناثرت أشلاءهم وقطع من ملابسهم فى الأماكن المحيطة بمكان الكمين.
(١٦ مارس) : دفنت مدرعتان أمريكيتان فى "تابوت كاريز" بفعل العبوات الناسفة التي قضت عليهما وعلى أطقمهما الذين ضاعوا ما بين قتيل وجريح.
(١٧مارس) : فى منطقة "تنجيانو" من مديرية "نوزاد" دمر المجاهدون بواسطة لغم أرضى دبابة أمريكية قالوا أنها تابعة لمشاة البحرية الأمريكية. كانت الدبابة ضمن دورية تعبر المنطقة.
(١٨مارس): وقعت اليوم مجزرة للدبابات الأمريكية قرب مركز مديرية نوزاد. فى الرابعة عصرا كانت قافلة تمر من المنطقة فوقعت فى حقل متفجرات مزروع بعناية. وفى أربع تفجيرات تم القضاء على أربع دبابات للعدو، كما لاسقط ١٨ جنديا ما بين قتيل وجريح.
(٢٢مارس) : تمكن المجاهدون فى مديرية "واشير" من إيقاع خسائر فادحة فى قافلة أمريكية كانت تتحرك من مركز مديرية "نوزاد" صوب مطار "شورآب". حقل المتفجرات أدى إلى تدمير ثلاث آليات أمريكية. المجاهدون بقذائفهم الصاروخية دمروا آلية أخرى وصهريج للنفط.

إنتقام أمريكي من " نوزاد" :

(٢٧مارس) : وأخيرا جاء الإنتقام الأمريكي دمويا وخسيسا.فقتلت الطائرات الأمريكية سبعة من المدنيين وجرحت ثمانية آخرين كانوا يستقلون سيارات مدنية قصفتها الطائرات.
(٢٨مارس) : جاء رد اتلمجاهدين سريعا، إذ دمروا دبابتين للأمريكيين فى عصر اليوم التالى أثناء مرور قافلة أمريكية فى منطقة " سفيد كاريز" من مديرية " نوزاد"، فقتل ثلاثة جنود أمريكيين وجرح أربعة آخرين.
العمليات الإستشهادية والخاصة : سلاح لقصف معنويات العدو
تكلمنا عن أن العمليات الإستشهادية لها تأثير شديد على معنويات العدو، وفى المقال تؤدى إلى رفع معنويات المجاهدين والشعب وتحفزهم على التضحية والجهاد.
ومن ناحية عسكرية فإن العملية الإستشهادية تلبى مطلبا تكتيكيا / وربما إستراتيجيا فى حالات خاصة جدا/ لايثمكن تحقيقه بأى وسيلة أخرى كتاحة لدى المجاهدين.
هناك عمليات أخرى ليست إستشهادية ولكن لها تأثيرات خاصة / قتالية أو نفسية/ فى مجرى المعارك الدائرة. العديد من تلك العمليات تحمل أفكارا مبتكرة، أو تظهر جوانب من قوة المجاهدين أو نواحى ضعف لدى العدو.
سنضرب أمثلة من مختلف ولايات أفغانستان، ولنبدأ من جلال آباد عاصمة ولاية ننجرهار بوابة أفغانستان على أهم الطرق الدولية التي تربطها مع العالم الخارجى وهو طريق "تورخم" الذى تستخدمه الآن القوات الأمريكية لتمرير معظم الإمدادات لقواتها المحتلة لأفغانستان.

جدول إحصائية العمليات لشهر جمادى الأولى ١٤٣٢هـ ابريل - مايو ٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١	قندهار	٩٧	٧	١٦٠	١٠٠	١١٧	٨٧	٥١	٧	١٣	٢	١٠
٢	هلمند	٨٦	١	١٢٩	١٢١	٥١	٤٠	٦٠	١	٧	١	٦
٣	غزني	٧٥	٠	٣١	٣٣	١٣٠	٧٠	٤٥	١	٢	٠	٠
٤	خوست	٤٤	١	٣٧	١٣	٥٧	٢٩	٢١	١	٠	٠	٠
٥	نورستان	١٠	٠	٧	٠	٢٦	٢٠	١	٣	٤	٠	٠
٦	وردك	٦٦	٠	٤٧	٤٢	٧٦	٦٠	٤٣	٢		٢	٤
٧	كونر	٥٩	٠	٤٤	٧	٣٥	٣٣	١٦	٨	٢٤	٩	٠
٨	بكتيكا	٢٠	٠	٣٥	١٧	٢٣	١٩	١٠	٦	٠	٧	٠
٩	زابول	٤٥	٠	٢١	٢٠	٦٧	٤٠	٣١	٥	١	١	١
١٠	لوجر	٦٤	٠	١١٧	٩٨	٦٢	٦٢	٢٧	٩	١٦	٢	٣
١١	كابيسا	٣٣	٠	٤٦	٢٠	٢٩	٢٨	٨	٧	٩	٣	٠
١٢	أورزجان	١١	٠	٥	٥	١٤	١٢	٥	٠	٠	٤	٢
١٣	بكتيا	٣٧	٢	٤١	٣٠	٥٥	٥٥	٢٦	٢	٢	٣	٠
١٤	فراه	٢١	١	٢١	١٩	٥٣	٣٩	١٧	٢	٧	٠	٠
١٥	كابول	١٤	٢	١٨	٣	٣٩	٤٦	١٠	٣	٠	١	١
١٦	ننجرهار	٤٦	١	٤١	٢٨	٤٥	٥١	٤٢	٤	٠	٠	٠
١٧	لغمان	٤١	١	٥٣	١٧	٤٨	٥٨	٢٣	٣	٣	٠	٠
١٨	هرات	٣٨	٠	١٧	٣١	٣٥	٢٣	١٥	١	٣	٨	٦
١٩	نيمروز	١٢	٠	٦	٦	٢١	٢١	٨	٠	٠	٠	٠
٢٠	بادغيس	١٤	٠	١٤	١	١٩	٥	٥	٣	٥	٢٤	٤
٢١	قندوز	١٣	٠	٢٨	٣	١٢	١١	١٤	٠	٠	٠	٠
٢٢	بغلان	٦	٠	٥	٣	٦	٢	٩	٠	٠	٧	٠
٢٣	فارياب	٢٠	٠	١٣	٦	٢٤	٥	٧	٤	٥	٠	٠
٢٤	غور	٥	٠	٠	٠	٢	٢	٢		٠	٠	٠
٢٥	بروان	١٨	٠	١٠	٤	١٨	٩	٥	٢		٤	٠
٢٦	تخار	٥	٠	٠	٠	٣	٣	٠	٠	٠	١	٠
٢٧	سمنكان	٤	٠	٠	٠	٤	١	١	٠	٠	٠	٠
٢٨	جوزجان	٧	٠	٢	٢	٣	٢	٢	٠	٠	٠	٠
٢٩	باميان	١	٠	٣	٤	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠
٣٠	بلخ	١٠	٠	٠	٠	١٢	١٢	٢	٢	١	٠	٠
٣١	داي كندي	٣	٠	٠	٠	٢	١	٠	١	٠	٠	٠
٣٢	سربل	١١	٠	٨	٧	٢٨	١٦	٣	١	٤	٠	٠
٣٣	بنجشير	٣	٠	٢	٣	١	٢	١	٠	٠	٠	٠
المجموع		٩٣٩	١٦	٩٦١	٦٤٣	١١١٧	٨٦٤	٥١٢	٧٨	١٠٦	٧٩	٣٧

الطائرات المسقطة:

١. طائرة بلا طيار في ولاية بادغيس.

٢. مروحية وطائرة تجسس في ولاية كابيسا.

٣. طائرة شحن في ولاية قندهار.

٤. ثلاثة مروحيات في ولاية ننجرهار.



الشهيد في دار الشهداء

في الجنة الفِرْدوْسِ الأعْلى

وعنْ سمُرةَ رضي اللَّه عنهُ قالَ: قال رسُولُ اللَّهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: (رأيْتُ اللَّيْلَةَ رجُلين أتياني، فَصعِدا بي الشَّجرةَ، فَأَدْخلاني دَاراً هِي أحْسنُ وأَفضَل، لَمْ أَر قَطُّ أَحْسنَ منها، قالا: أَمَّا هذِهِ الدَّار فَدارُ الشهداءِ). رواه البخاري وهو بعضٌ من حديثٍ طويلٍ فيه أنواع العلم.

وعنْ أنسٍ رضي اللَّه عنْهُ أنَّ أُم الرُّبيِّع بنْتَ البَراءِ، وهي أُمُّ حارثةَ بن سُراقةَ، أتَتِ النبي صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم فقَالَت: يا رَسُولَ اللَّهِ ألا تُحدِّثُني عَنْ حارِثَةَ، وكَانَ قُتِل يوْمَ بدْرٍ، فَإنْ كانَ في الجنَّةِ صَبرتُ، وإن كانَ غَيْر ذلكَ اجْتَهدْتُ عليْهِ في البُكَاءِ، فقال: (يا أُم حارِثَةَ إنَّها جِنانٌ في الجنَّةِ، وإنَّ ابْنَكَ أَصاب الفرْدوْسَ الأَعْلى). رواه البخاري.

وعَنْ جابر بن عبدِ اللَّهِ رضي اللَّه عنْهُما قال: جِيءَ بأبي إلى النبي صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قدْ مُثِّل بهِ فَوُضعَ بيْنَ يديْه، فَذَهبْتُ أَكْشِفُ عنْ وجهِهِ فَنَهاني قوْمٌ، فقال النبي صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: (ما زَالَتِ الملائكَةُ تُظِلُّهُ بأَجْنحتِها). متفقٌ عليه.

وعَنْ أبي هُريْرةَ رضي اللَّهُ عنهُ قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: (ما يَجِدُ الشَّهِيدُ مِن مَسِّ القَتْلِ إلاَّ كما يجِدُ أحدُكُمْ مِنْ مسِّ القَرْصَةِ) رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

عن أنس رضي الله عنه قال: جاءَ ناسٌ إلى النبي صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم أنِ ابْعث معنَا رجالاً يُعلِّمونَا القُرآنَ والسُّنَّةَ، فَبعثَ إلَيْهم سبعِينَ رجلا مِنَ الأنْصارِ يُقَالُ لهُمُ: القُرَّاءُ، فيهم خَالي حَرَامٌ، يقرؤُون القُرآنَ، ويتَدارسُونَ باللَّيْلِ يتعلَّمُونَ، وكانُوا بالنَّهارِ يجِيئُونَ بالماءِ، فَيَضعونهُ في المسجدِ، ويحْتَطِبُون فيبيعُونه، ويَشْتَرُونَ بهِ الطَّعام لأهل الصُّفَّةِ وللفقراءِ، فبعثَهم النبي صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم، فعرضوا لهم فقتلُوهُم قبل أنْ يبلُغُوا المكانَ، فقَالُوا: اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نَبيَّنَا أنَّا قد لَقِيناكَ، فَرضِينا عنْكَ ورضِيتَ عنا، وأتى رجُلٌ حَرَاماً خالَ أنس منْ خَلْفِهِ، فَطعنَهُ برُمحٍ حتى أنْفَذهُ، فَقَال حرامٌ: فُزْتُ وربِّ الكعْبةِ، فقال رسولُ اللَّه صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: إنَّ إخْوانَكم قَد قُتِلوا وإنهم قالُوا: اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نبينا أنَّا قَد لَقِيناكَ، فَرضِينَا عنكَ ورضِيتَ عنَّا. متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلم.

وعنِ البراءِ رضي اللَّه عَنْـــهُ قال: أتى النبي صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم، رجلٌ مقنَّعٌ بالحديدِ، فقَال: يا رَسُول اللَّهِ أُقَاتِلُ أوْ أُسلِمُ؟ فقَال: (أَسلِمْ، ثُمَّ قاتِلْ) فَأسلَم، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فقَال رسول اللَّه صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: (عمِل قَليلاً وأُجر كَثيراً). متفقٌ عليهِ، وهذا لفظُ البخاري.

وعَنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عَمرو بنِ العاص رضي اللَّه عنْهما أنَّ رسُول اللَّه صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قَالَ: (يغْفِرُ اللَّه للشَّهيدِ كُلَّ ذَنْبٍ إلاَّ الدَّيْنَ) رواه مسلمٌ. وفي روايةٍ له: (القَتْلُ في سَبِيلِ اللَّهِ يُكفِّرُ كُلَّ شَيءٍ إلاَّ الدَّيْنَ).

وعَنْ جابرٍ رضي اللَّه عنْهُ قال: قالَ رَجُلٌ: أين أنَا يا رسُولَ اللَّهِ إنْ قُتِلتُ؟ قال: (في الجنَّةِ). فألقى تَمرَاتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حتَّى قُتِلَ. رواهُ مسلم.

شرح المفردات

رجلٌ مقنَّعٌ بالحديدِ: مغطى بالسلاح، أو على رأسه خوذة. والخُوذة: المِغْفَر يجعل على الرأس.

القرصة: قَرَصَهُ قَرْصا: قبض بإبهامه وسبَّابته على جزء من جسمه قبضا شديدا مؤلما، ويقال: قرصه البُرْغُوثُ: لسعه.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Fifth Year Issue No: 60 May-June 2011



صورة مصلى الكبير الذي بنته الامارة الاسلامية في ضاحية مدينة كندهار عام 1421هـ